

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الفاعل ونائبه في سورة المائدة

دراسة نحويّة دلاليّة

عمر عادل عمر يحيى

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1426هـ/2005م

الفاعل ونائبه في سورة المائدة

دراسة نحويّة دلاليّة

مقدمة من

عمر عادل عمر يحيى

بكالوريوس في اللغة العربيّة/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

إشراف

أ. د. ياسر الملاح

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربيّة/ كليّة الآداب/ جامعة القدس

1426هـ/ 2005 م

قسم اللغة العربيّة  
عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

## الفاعل ونائبه في سورة المائدة

### دراسة نحويّة دلاليّة

اسم الطالب: عمر عادل عمر يحيى

الرقم الجامعي: 20220154

المشرف: الأستاذ الدكتور ياسر الملاح

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 10/11/2005

من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

- |               |                      |
|---------------|----------------------|
| التوقيع ..... | 1. أ. د. ياسر الملاح |
| التوقيع ..... | 2. د. حسين الدراويش  |
| التوقيع ..... | 3. د. يوسف عمرو      |

## إقرار

أنا، مقدّم هذه الرسالة، أقرّ بأنّها قدّمت إلى جامعة القدس لنيل درجة الماجستير،  
وبأنّها نتيجة أبحاثي الخاصّة إلّا ما أُشير إليه حيثما ورد، وبأنّ هذه الرسالة أو أيّ  
جزء منها لم يُقدّم لأيّ جامعة أخرى أو معهد آخر لنيل أيّ درجة علميّة عليا منها.

التوقيع .....

عمر عادل عمر يحيى

التاريخ: / / 2005م.

## الإهداء

إلى أستاذي وشيخي ومعلمي الدكتور ياسر الملاح.

إلى والديّ العزيزين أطال الله بقاءهما.

إلى شهداء الأقصى - أسكنهم الله فسيح جنّاته.

إلى كلّ محبّي لغة القرآن.

## شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد، وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإنه يسرني، بعد إتمام هذا البحث، أن أشكر للأستاذ الدكتور ياسر الملاح مدير منطقة

بيت لحم التعليمية في جامعة القدس المفتوحة سابقاً، والمدير العام لمكتبات الجامعة حالياً،

وأعترف بفضلته لإشرافه على هذا البحث ومراجعته غير مرة. فكان لي طوال فترة إعداده، نعم

المُشرف، ونعم الأب الناصح؛ فقد كان هذا البحث يتطور بتوجيهه وإشرافه، وينمو بأرائه العلمية

السديدة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ويسرني أن أشكر لعضوي لجنة المناقشة الدكتور : حسين الدراويش والدكتور: يوسف

عمرو تفضلهما بقراءة هذا البحث ومراجعته.

وإنني لأشكر لأساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية بكلية آداب جامعة القدس، الذين

تعلمت على أيديهم أصول البحث، وأهمية العلم والمثابرة، وأخص بالذكر الدكتور حسين الدراويش

لعاينته التامة التي أحاطن بي بها منذ بداية إعداد البحث، فجزاهم الله خير ما جرى به عباده

الصالحين العاملين.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتذكر الدكتور المرحوم عبد المنعم فائز مسعد الذي دفعنا

وشجّعنا على دراسة النحو العربي، فنطلب من الله أن يتغمده برحمته، وأن يسكنه فسيح جناته.

وأخيراً، فإنني أشكر لكل من كان سبباً في إعداد البحث وإخراجه، وأعترف لهم بالفضل

والعرفان، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء على ما بذلوه معي من جهد وخبرة.

## المخلص

هذا ملخص بحث يضاف إلى جملة البحوث التي أعدت لتخدم لغة القرآن، حاولت فيه أن أبحث (الفاعل ونائبه في سورة المائدة).

ونظرا لإيماني بوجود الترابط بين فروع اللغة التي يمثل القرآن صورة كاملة للتكامل اللغوي بين مستوياتها: النحوية والصرفية والدلالية والصوتية، لأن هالوعاء الذي حافظ عليها على مر الزمان من عوامل الاندثار، فقد آثرت دراسة (الفاعل ونائبه في سورة المائدة) من خلال البحث في الشواهد النحوية المستقاة من الآيات القرآنية، لما لها من أثر في استنباط القاعدة النحوية. ويهدف البحث إلى دراسة الفاعل ونائبه في سورة المائدة، وتقصي دلالة أنواع الفاعل ونائبه في هذه السورة.

وقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي الإحصائي، أما أهم النتائج التي توصلت إليها بعد هذا البحث فهي:

التطابق أو التوافق الكبير بين قواعد النحاة وبين قواعد النص القرآني في سورة المائدة. وأن هذا التوافق يثبت بصورة قطعية أن القرآن الكريم كان مصدر استيحاء قواعد النحاة، ومصدر احتجاجهم اللغوي، وكأنه البوصلة التي تهدي رحلتهم في التقعيد النحوي والدرس اللغوي بعامه.

وأخيرا أوصي بما يلي:

1. توجيه الدارسين نحو إجراء الدراسات النحوية على القرآن الكريم.
2. إبراز الغرض الدلالي في الدراسات النحوية المطبقة على آي القرآن الكريم.

وقد وضعت في نهاية البحث ملحقا اشتمل على الآيات التي ورد فيها الفاعل و نائبه في سورة المائدة، وفهارس فنية كاشفة للشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار، والمصادر والمراجع، والمحتويات.

## **Abstract**

This research is one of the researches that have been prepared to serve the Holy Quran language, I tried to focus on (the subject and its deputy in Al-Maeda Surat).

Based on my belief about the connection between the components of language in which the holy Quran acts as a complete picture of language complementariness and between its levels such as grammar , inflections ,phonology and its indications as it is the vessel/bowl that kept the language through time from the factors of diminishing. So, I decided to study the subject and its deputy in Al-Maeda Surat through studying grammatical evidences originated from Quranic verses as it has their effect on concluding the grammatical rules .

This research aims at studying the subject and its deputy in Al-Maeda Surat and studying evidences of all types of subject and its deputy.

Upon conducting my study, I based on statistical descriptive approach .The major outcomes I have reached ,are represented in large similarity and identically between the grammars of linguists and the rules of Quranic texts in Al-Maeda Surat. This matching or identically proves strictly that the holy Quran was the major source of grammararians /linguists as well as the source of their linguistic rational ,it represented as the compass that guides their grammar trip/tasks as well as the linguistic lesson in general .

Finally, I recommend the following:

1. Guiding scholars towards conducting grammar studies on the holy Quran.
2. Focusing on indicative purpose in grammar studies applied on a verse on the holy Quran.

In the end of this research, I attached an appendix that included the verses that the subject and its deputy has been mentioned in Al-Maeda surat , the technical indexes that provided us with Quranic evidences ,as well as the prophet's sayings ,poems ,references and contents.

## المقدمة

الحمد لله مُنزلِ الكتابِ، ومُجري السحابِ، وهازمِ الأحزابِ، نحمده إذ علّمنا ما لم نعلم،  
والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، مُعلّم البشرية إلى يوم الدين.

فهذا بحث يُضاف إلى جملة البحوث التي أُعدت لتخدم لغة القرآن، حاولتُ فيه أن أبحث  
(الفاعل ونائبه في القرآن الكريم في سورة المائدة).

ونظراً لإيماني بوجود الترابط بين فروع اللّغة التي يمثل القرآن صورة كاملة للتكامل اللّغوي  
بين مستوياتها: النحويّة والصرفيّة والدلاليّة والصوتية؛ لأنّه الوعاء الذي حافظ عليها على مرّ  
الزّمان من عوامل الاندثار كما حصل لكثير من اللّغات.

فقد آثرت دراسة (الفاعل ونائبه في القرآن الكريم في سورة المائدة) من خلال البحث في  
الشواهد النحويّة المستقاة من الآيات القرآنية، لما لها من أثر في استنباط القاعدة النحويّة.

**وهناك جملة من الأسباب دفعتني إلى اختيار هذا البحث:**

1. رصد الفاعل ونائبه في سورة المائدة والمصادر النحويّة.
2. الوقوف على آراء النحاة ومذاهبهم في الفاعل، ونائبه والعامل فيهما ووظيفته النحويّة.
3. الكشف عن آراء المفسرين والقراء في دراسة الآيات التي فيها بعض صور الفاعل ونائبه  
وعلاقتها بالسياق في "سورة المائدة".
4. كل ذلك جعلني أنقصى دلالة أنواع الفاعل ونائبه، في هذه السورة، إذ أشعر بالحاجة  
الماسّة إلى بحث هذا الموضوع وتبيين قيمته.

بعد البحث والاسترشاد لم يتوصل الباحث، ولم يلمس أنّ هناك من كتب في هذا الموضوع  
بشكل مُستقل وخاص، وإنّما وُجد موضوع الفاعل ونائبه مستقلاً في كتب النحو، وتطرّق إليه

بعض المفسرين في كتب الفقه والتفسير، مما شجّع الباحث على الاستعانة بالله أولاً وآخرًا،  
فاختار الموضوع للدراسة والبحث سائلًا الله تعالى التوفيق والرشاد.

ويتمثل المنهج الذي اتبعه في هذا البحث في ما يأتي:

الاعتماد - في هذه الدراسة - على المنهج الوصفي الإحصائي، إذ قامت الدراسة على إحصاء  
شواهد الفاعل ونائبه في سورة المائدة . حسب هيئته . على نحو دقيق، والنسب المئوية المتعلقة  
بهما. وقد اقتضى تطبيق هذا المنهج الرجوع إلى المعاجم اللغوية للتعريف بالمفاهيم  
والمصطلحات الواردة في البحث، وعمل الجداول النحوية والإحصائيات لتكرار الفاعل ونائبه في  
سورة المائدة، ودراسة المسائل النحوية المختلف فيها والترجيح بناءً على قوة الدليل، وترتيب  
الأبواب النحوية في هذا البحث كما تناولتها كتب النحو في دراستها للفاعل ونائبه، وإظهار أهمية  
الفاعل ونائبه في توجيه المعنى، في أي الذكر الحكيم في سورة المائدة، ثم استخلاص النتائج في  
نهاية الدراسة.

اشتمل البحث على مقدمة وخاتمة بينهما تمهيد وأربعة فصول. ففي التمهيد، توخيت أن  
يكون مدخلًا لدراسة الموضوع، فجعلته للحديث عن سورة المائدة، معناها وتسميتها، وترتيبها في  
القرآن، ثم تحدّثت عن موضوعها الرئيس وسبب تسميتها، ثم تناولت الجملة في النحو العربي،  
فعرّفتها لغةً واصطلاحًا، وبعد ذلك انتقلت إلى الحديث عن الجملة الفعلية، فعرّفتها وبينت  
أقسامها وهي: الجملة الفعلية البسيطة، والجملة الفعلية الموسّعة في دائرة الإثبات، والجملة الفعلية  
المنفية، والجملة الفعلية المؤكدة.

وفي الفصل الأول، تحدّثت عن الفاعل ونائب الفاعل عند النّحاة، فعرّفت الفاعل لغةً  
واصطلاحًا، ثم تحدّثت عن أحكامه التسعة، ثم انتقلت إلى الحديث عن فاعل نعم وبئس وحالاته،

ثمّ عن إسناد الفعل وشبهه للفاعل، ثمّ عن صور الفاعل وهي: الاسم الظاهر المعرفة، والفاعل الظاهر النكرة، والفاعل المصدر المؤول، والفاعل الجملة.

وانتقلت إلى الحديث عن نائب الفاعل، فعرفته لغة واصطلاحاً، وأشرت إلى أنّ الأحكام التي انطبقت على الفاعل هي أنفسها التي تنطبق على نائب الفاعل، وأنّ هناك حكماً تميّز به نائب الفاعل عن الفاعل، وعرضت لآراء بعض النحاة حول هذا الحكم، وفي سياق الحديث عن نائب الفاعل عرضت لأسباب حذف الفاعل، وأشرت إلى أنّ صور نائب الفاعل هي أنفسها صور الفاعل، ثمّ انتقلت إلى الحديث عمّا ينوب عن الفاعل، وعرضت للأشياء التي لا يجوز أن تنوب عن الفاعل، وأخيراً، تحدّثت عن الفرق بين الفاعل ونائب الفاعل.

أما **الفصل الثاني** ، فجاء عن الفاعل ونائب الفاعل في السورة من حيث الظهور والاستتار، وتحدّثت عن الجملة الفعلية في السورة وعددها وأنماطها، ثم تناولت الفاعل الظاهر في السورة، المعرفة بجميع أنواعها: الضمير، والعلم، والاسم الموصول، والمعرّف بأل، والمضاف إلى معرفة، والنكرة بنوعها المختصة والعامة، وانتقلت إلى الفاعل المستتر في السورة: المتكلم، والمخاطب، والغائب، وبعد ذلك انتقلت إلى نائب الفاعل الظاهر في السورة، المعرفة بجميع أنواعها، والنكرة، والجملة، ثم انتقلت إلى نائب الفاعل المستتر في السورة.

وأما **الفصل الثالث** ، فجاء عن العلاقات التركيبية، مع مقدّمة قصيرة عن هذه العلاقات، ثم تحدّثت عن التقديم والتأخير عند النحاة وفي السورة، والحذف عند النحاة وفي السورة، والمطابقة عند النحاة وفي السورة، والزمن عند النحاة وفي السورة.

وفي **الفصل الرابع**، تحدّثت عن المستوى الدلالي، فعرفت الدلالة لغةً واصطلاحاً، وقدمت نبذة تاريخية عن علم الدلالة عند العرب والغربيين، وعرضت لأهم ظواهر التطور الدلالي، وبيّنت أنواع الدلالات التي يعالجها المستوى الدلالي وهي: الدلالة الاجتماعية، والدلالة الصوتية،

والدلالة الصرّفية، والدلالة التحوّية، والدلالة المعجمية، وانتقلت إلى الفاعل ونائب الفاعل ودلالاتهما في السياق الخبري من السّورة: التّوكيد، والتّعريف والتّكثير، والتّقديم والتّأخير، والحذف، وبعدها تحدّثت عن الفاعل ونائب الفاعل ودلالاتهما في السياق الطّلبّي من السّورة: الأمر، والنّهْي، والاستفهام، والتّحضيض.

وجاءت خاتمة البحث مجموعة من النتائج التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مصادر النّحو مثل كتاب سيبويه، والمفصل للزمخشري وشرحه لابن يعيش، وهمع الهوامع للسيوطي، واللمع في العربية لابن جني، وألفية ابن مالك من خلال شروحها المختلفة. كما اعتمدت على بعض كتب البلاغة كدلائل الإعجاز، وعلى كتب التّفسير وإعراب القرآن الكريم، كالبحر المحيط وتفسير الكشاف، والتّفسير الكبير، وتفسير أبي السّعود، وكتاب إعراب القرآن لمحيي الدّين الدّرويش، وغيرها. ورجعت إلى معاجم اللّغة كاللسان وتاج العروس، كما رجعت إلى بعض المراجع الحديثة مثل: كتاب جامع الدّروس العربية، والنّحو الوافي وغير ذلك ممّا لزم البحث.

وقد وضعت في نهاية البحث ملحقاً اشتمل على الآيات التي ورد فيها الفاعل ونائبه في سورة المائدة، وفهرساً للآيات القرآنية الواردة في البحث، وآخر للأحاديث النبوية الشريفة، وآخر للأشعار. وفهرساً للمصادر والمراجع، مع التّوثيق الكامل لها، واستعملت الرمز (د.ت) إذا لم يُذكر تاريخ نشر المصدر أو المرجع، وكذلك الرمز (د.م) إذا لم يذكر مكان نشرها.

والله نسالُ أن يجعلَ عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، هو حسبنا ونعم الوكيل.

## تمهيد

1. حول سورة المائدة.
2. معنى الجملة لغةً واصطلاحًا.
3. الجملة الفعلية.

1. حول سورة المائدة:

▪ معناها وتسميتها:

**المائدة :** فارسيّة الأصل وهي الخوان الذي يُوضع عليه الطّعام، وهي فاعلة بمعنى مفعولة وجمعها موائد. و"الخوان" الذي يُؤكلُ عليه مُعَرَّب، وفيه ثلاثُ لُغات: كسر الخاء وهي الأكثر، وضمُّها -حكاه ابن السّكيت- وإخوان بهمزة مكسورة -حكاه ابن فارس...- وجمع الأولى في الكثرة: حُون والأصل بضمّتين... مثل: "كتاب وكُنُب" ولكن سَكَّن تخفيفاً... وفي القلّة: أخونة وجمع الثّالثة أخاوين ويجوز في المضموم جمع القلّة: أخونة كغراب وأُغربية<sup>(1)</sup>. **والمائدة :** هي خِوان عليه طعام، فإن لم يكن عليه طعام فهو خوان لا مائدة. والكلمة مأخوذة من (مادَه) لغة في "مارَه" من الميره ومنه المائدة. قال الجوهري: و"مَيْدٌ" لغة في "بَيْدٌ" بمعنى: غير. وفي الحديث: "أنا أفصح العرب مَيْدٌ أَنِّي من فُرَيْش". ونشأت في بني سعد بن بكر وقيل: معناه: من أجل أَنِّي. وقال الفيومي: **المائدة :** مشتقة من "ماده مَيْدًا": بمعنى: أعطاه، لأنَّ المالك مادها للنّاس، أي: أعطاهم إيّاها، فهي فاعلة بمعنى مفعولة مثل: عيشة راضية: بمعنى مرضية. وقيل: الطّعام من مارهم مَيْرًا: أي: أتاهاهم بالميرة<sup>(2)</sup>.

وهذه السّورة سُمّيت في كتب التّفسير، وكُتِب السّنّة، بسورة المائدة: لأنَّ فيها قصّة المائدة التي سألتها الحواريّون من عيسى -عليه السّلام- وقد اختصّت بذكرها. وفي مُسند أحمد بن حنبل وغيره وقعت تسميتها سورة المائدة وفي كلام عبد الله بن عمر، وعائشة أمّ المؤمنين، وأسماء بنت يزيد وغيرهم فهذا أشهر أسمائها<sup>(3)</sup>.

وتُسمّى أيضًا سورة العقود: إذ وقع هذا اللفظ في أولها. وتُسمّى أيضًا المُنفذة. روي عن النّبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "سورة المائدة تُدعى في ملكوت السّموات المُنفذة". قال: أي: أنّها تنفذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب. وفي كتاب كُنَايات الأدباء لأحمد الجرجاني يُقال:

(1) - الشّيخلي، بلاغة القرآن الكريم، ط1، مكتبة دنديس، عمان، الخليل، 1422هـ/2000م، المجلد الثّاني، ص5،

(2) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه..

(3) - ابن عاشور، التّحرير والتّوير، دار سحنون للنّشر والتّوزيع، تونس، "دم"، ج6، ص69.

فلان لا يقرأ سورة الأخيار، أي لا يفِي بالعهد، وذلك أنَّ الصَّحابة رضي الله عنهم - كانوا يُسمّون سورة المائة سورة الأخيار<sup>(1)</sup>.

#### ■ ترتيبها:

وقد عدّت السّورة الحادية والتّسعين في عدد السّور على ترتيب النّزول. عن جابر ابن يزيد، نزلت بعد سورة الأحزاب وقبل سورة الممتحنة. وعدد آياتها: مئة واثنان وعشرون في عدد الجمهور، ومئة وثلاث وعشرون في عدّ البصريّين، ومئة وعشرون عند الكوفيّين<sup>(2)</sup>. وجُعِلت هذه السّورة في المصحف قبل سورة الأنعام مع أنّ سورة الأنعام أكثر منها عدد آيات: لعلّ ذلك لمراعاة اشتمال هذه السّورة على أغراض تشبه ما اشتملت عليه سورة النّساء عَوْنًا على تبيين إحداهما للأخرى في تلك الأغراض<sup>(3)</sup>.

#### ■ مدنيّتها:

القول الصّحيح الرّاجح أنّ المكيّ ما نزل من القرآن الكريم قبل الهجرة وأنّ المدنيّ ما نزل بعدها. وهناك قولان آخران في تعريفهما وهما:

1. المكيّ ما خوطب به أهل مكّة، والمدنيّ ما خوطب به أهل المدينة.
  2. المكيّ ما نزل في مكّة، والمدنيّ ما نزل في المدينة<sup>(4)</sup>.
- وسورة المائة مدنية بناءً على المشهور من أنّ المدنيّ ما نزل بعد الهجرة ولو في مكّة<sup>(1)</sup>. وهي مدنية في قول ابن عباس ومجاهد. وقال جعفر بن مبشر والشعبي هي مدنية كلّها إلاّ قوله:

(1) - ابن عاشور، التّحرير والتّشوير، ج6، ص69.

(2) - المصدر السابق نفسه، ج6، ص72.

(3) - السيوطي، ترتيب سور القرآن، تحقيق السيّد الجميلي، ط 1، دار مكتبة الهلال، 1986، ص59-65، ويُنظر ابن عاشور، التّحرير والتّشوير، ج6، ص72.

(4) - محمّد الصّباغ، في علوم القرآن واتّجاهات التّفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، 1394هـ/1974م، ص99. ويُنظر: ياسر الملاح، دروس في علوم القرآن، ط1، 1413هـ/1993م، ص55 وما بعدها.

(1) - محيي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط3، دار الإرشاد للشؤون الجامعيّة، حمص، 1412هـ/1992م، المجلّد الثّاني، ص400.

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>(2)</sup>، إِنَّهُ نَزَلَ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واقفٌ على راحلته في حِجَّةِ  
الوداع<sup>(3)</sup>.

**موضوعها الرئيس وسبب تسميتها:**

سيُتَّضَحُّ لنا موضوع سورة المائدة الرَّئيس، وسبب نزولها من خلال التَّقْدِيمِ العامِّ المُجْمَلِ  
الَّذِي قَدَّمَهُ سَيِّدُ قَطْبِ فِي ظِلَالِ الْقُرْآنِ:

نزل هذا القرآن الكريم على قلبِ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - لِيُنشِئَ بِهِ أُمَّةً وَلِيَقِيمَ  
بِهِ دَوْلَةً؛ وَلِيُنْظِمَ بِهِ مَجْتَمَعًا، وَلِيُرَبِّيَ بِهِ ضَمَائِرَ وَأَخْلَاقًا وَعُقُولًا، وَلِيَحَدِّدَ بِهِ رَوَابِطَ ذَلِكَ الْمَجْتَمَعِ؛  
فِيمَا بَيْنَهُ؛ وَرَوَابِطَ تِلْكَ الدَّوْلَةِ مَعَ سَائِرِ الدُّوَلِ؛ وَعَلَاقَاتِ تِلْكَ الْأُمَّةِ بِشَتَّى الْأُمَمِ... وَلِيُرْبِطَ ذَلِكَ  
كُلَّهُ بِرِبَاطٍ قَوِيٍّ وَاحِدٍ، يَجْمَعُ مَتَفَرِّقَهُ، وَيُوَلِّفُ أَجْزَاءَهُ، وَيَشُدُّهَا كُلَّهَا إِلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ، وَإِلَى سُلْطَانٍ  
وَاحِدٍ، وَإِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ... وَذَلِكَ هُوَ الدِّينُ، كَمَا هُوَ فِي حَقِيقَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ؛ وَكَمَا عَرَفَهُ الْمُسْلِمُونَ.  
أَيَّامَ أَنْ كَانُوا "مُسْلِمِينَ"<sup>(4)</sup>.

ونجد في هذه السورة موضوعات شتى؛ الرابطة بينها جميعًا هو هذا الهدف الأصيل الذي  
جاء القرآن كله لتحقيقه: إنشاء أمة، وإقامة دولة، وتنظيم مجتمع، على أساس عقيدة خاصة،  
وتصوّر معيّن، وبناء جديد... الأصل فيه لإفراد الله - سبحانه - بالألوهية والزبونية والقوامة  
والسلطان؛ وتلقّي منهج الحياة وشريعته، ونظامها وموازينها وقيمها منه وحده بلا شك<sup>(1)</sup>.  
وقال سيّد قطب أيضًا: "وكذلك نجد بناء التّصوّر الاعتقاديّ وتوضيحه وتخليصه من  
أساطير الوثنيّة، وانحرافات أهل الكتاب وتحريفاتهم... إلى جانب تبصير الجماعة المسلمة

(2) - المائدة، الآية: 3.

(3) - الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت،  
1419هـ/1998م، ج 7، ص 160.

(4) - سيّد قطب، في ظلال القرآن، ط 5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1386هـ/1967م، ج 4، ص 623.

(1) - سيّد قطب، في ظلال القرآن، ط 5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1386هـ/1967م، ج 4، ص 623.

بحقيقة ذاتها وحقيقة دورها، وطبيعة طريقها وما في هذا الطريق من مزلق وأشواك، وشباك يرصدها لها أعداؤها وأعداء هذا الدين... إلى جانب أحكام الشعائر التعبدية التي تُظهر روح الفرد المسلم وروح الجماعة المسلمة؛ وتربطها بربها. إلى جانب التشريعات الاجتماعية التي تنظم روابط مجتمعها؛ والتشريعات الدولية التي تنظم علاقاتها بغيرها.. إلى جانب التشريعات التي تحلّل وتحرّم ألوانًا من المآكل والمشارب والمناكح؛ أو ألوانًا من الأعمال والمسالك.. كل ذلك حزمة واحدة في السورة الواحدة يمثل معنى "الدين" كما أراده الله وكما فهمه المسلمون أيام أن كانوا مسلمين"<sup>(2)</sup>.

ويقول أيضًا: "على أن السياق القرآني - كما يبدو في هذه السورة وكما رأينا في سورتي آل عمران والنساء من قبل لا يكتفي بهذا المعنى الضمني المُستفاد من سوق هذه الموضوعات كلّها في إطار سورة واحدة؛ وسوقها كذلك في شتى سور القرآن المتفرقة التي تؤلف هذا الكتاب، وتمثّل المنهج الرباني الذي يتضمّنه... لا يكتفي السياق القرآني هنا بهذا المعنى الضمني، إنّما ينصّ عليه نصًّا؛ ويؤكدّه تأكيدًا، ويتكئ عليه اتكاءً شديدًا وهو ينصّ على أن هذا كلّهُ هو "الدين"، وأنّ الإقرار به كلّهُ هو "الإيمان"؛ وأنّ الحكم به كلّهُ هو "الإسلام"... وأنّ الذين لا يحكمون بما أنزل الله هم الكافرون. الظالمون. الفاسقون.. وأنهم -إذن- يبعثون حكم الجاهلية ولا يبتغي حكم الجاهلية المؤمنون المسلمون"<sup>(1)</sup>.

وهذا الأصل الكبير هو الذي يبرز في هذه السورة بروزًا واضحًا مقررًا منصوصًا عليه نصًّا. إلى جانب تصحيح التصور الاعتقادي الذي يقوم عليه هذا الأصل الكبير. وبيّن سيد قطب كيف برز هذان الأصلان الكبيران في سياق السورة كلّهُ، وكيف يقوم هذا

على ذلك قيامًا طبيعيًا ومنطقيًا.

(2) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(1) - سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص623-624.

إنَّ السِّيَاقَ القرآنيَّ يستند في تقرير أنَّ الحكمَ بما أنزل الله هو "الإسلام" وأنَّ ما شرعه الله للنَّاس من حلال وحرام هو "الدين" إلى أنَّ الله هو "الإله الواحد" لا شريك له في ألوهيته، وإلى أنَّ الله هو الخالق الواحد لا شريك له في خلقه. وإلى أنَّ الله هو المالكُ الواحد لا شريك له في ملكه.. ومن ثمَّ يبدو حتمياً ومنطقياً ألاَّ يُقضى شيء إلاَّ بشرعه وإذنه. فالخالق لكلِّ شيء المالك لكلِّ شيء، هو صاحب الحقِّ، وصاحب السُّلطان في تقرير المنهج الذي يرتضيه لملكه ولخالقه.. هو الذي يشرع فيما يملك؛ وهو الذي يُطاعُ شرعه وينفذ حكمه؛ وإلاَّ فهو الخروج والمعصية والكفر.. إنَّه هو الذي يقرُّ الاعتقاد الصَّحيح للقلب؛ كما يقرُّ النِّظام الصحيح للحياة سواء بسواء. والمؤمنون هم الذين يؤمنون بالعقيدة التي يقرُّها؛ ويتَّبعون النِّظام الذي يرتضيه. هذه كتلك سواء بسواء. وهم يعبدونه بإقامة الشَّعائر، ويعبدونه باتِّباع الشَّرائع، بلا تفریق بين الشَّعيرة والشَّريعة؛ فكلتاها من عند الله، الذي لا سلطان لأحد في ملكه وعباده معه. بما أنَّه هو الإله الواحد المالك الواحد. العليم بما في السَّمَاوات والأرض جميعاً... ومن ثمَّ فإنَّ الحُكمَ بشريعة الله هو دين كلِّ نبيٍّ؛ لأنَّه هو دينُ الله، ولا دين سواه<sup>(2)</sup>.

ومن ثمَّ تتوارده النَّصوصُ هكذا في ثنايا السُّورة؛ في تقرير الألوهية الواحدة؛ ونفي كلِّ شرك أو تثليث أو خلط بين ذات الله -سبحانه- وبين غيره، أو بين خصائص الألوهية وخصائص العبودية على الإطلاق<sup>(1)</sup>.

ولأنَّ الله هو وحده الإله، وهو وحده الخالق، وهو وحده المالك.. فهو وحده الذي يشرع، هو وحده الذي يحلُّ ويحرِّم، وهو وحده الذي يُطاع فيما يشرع وفيما يحرم أو يحلُّ. كما أنَّه وحده هو الذي يُعبد، وهو وحده الذي يتوجه إليه العباد بالشَّعائر.. وقد أخذ الميثاقَ على عباده

(2) - المصدر السابق نفسه، ج4، ص624-625.

(1) - سيّد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص623-624.

بهذا كلّه؛ فهو يطالب الذين آمنوا أن يفوا بميثاقهم وتعاقدهم معه؛ ويحذّرهم عواقب نقض الميثاق وخلف العقود؛ كما وقع من بني إسرائيل قبلهم<sup>(2)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...﴾<sup>(3)</sup>، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا...﴾<sup>(4)</sup>.

فافتتاحُ سورة المائدة بقوله عزّ وجلّ: "يا أيّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود" وتضمّن السّورة هذا العدد الكبير من الآيات الكريمة المصدّرة بهذا النّداء الإلهي العلوي يدل على موضوع السّورة الأساسي، وهو التّشريع المتعلّق بالحلال والحرام<sup>(5)</sup>.

قالت السيّدّة عائشة، رضي الله عنها، في سورة المائدة: "إنّها من آخر ما أنزل الله، فما وجدتم فيها من حلال فأحلّوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرّموه"<sup>(6)</sup>.

ويتضمّن سياقُ السّورة أحكامًا شرعيّةً منوعة: منها ما يتعلّق بالحلال والحرام من الذّبايح ومن الصّيّد. ومنها ما يتعلّق بالحلال والحرام في فترة الإحرام وفي المسجد الحرام. ومنها ما يتعلّق بالقضاء وإقامة العدل فيه. ومنها ما يتعلّق بالحدود في السرقة وفي الخروج على الجماعة المسلمة. ومنها ما يتعلّق بالخمير والميسر والأنصاب والأزلام. ومنها ما يتعلّق بالكفّارات في قتل الصّيّد مع الإحرام وفي اليمين. ومنها ما يتعلّق بالوصيّة عند الموت. ومنها ما يتعلّق بالبحيرة والسّائبة والوصيلة والحامي من الأنعام، ومنها ما يتعلّق بشريعة القصاص في التّوراة ممّا جعله الله كذلك شريعة المسلمين. وهكذا تلتقي الأحكامُ الشرعيّة في سياق السّورة بلا حاجز ولا فاصل، وإلى جواز هذه الأحكام الشرعيّة المنوّعة يجيء الأمر بالطّاعة والتّقيد بما شرعه الله وما أمر به؛

(2) - المصدر السابق نفسه، ج4، ص625-626.

(3) - المائدة، الآية: 1.

(4) - المائدة، الآية: 2.

(5) - عبد الحميد الطّهماز، الحلال والحرام في سورة المائدة ، ط1، دار القلم، دمشق، دار العلوم والتّحفاة، بيروت، 1407هـ/1987م، ص7.

(6) - عبد الحميد الطّهماز، الحلال والحرام في سورة المائدة، ص9.

والنهي عن التحريم والتحليل إلا بإذنه، ويجيء النص على أن هذا هو الدين الذي ارتضاه الله  
للأمة المؤمنة بعد أن أكمله وأتم به نعمته<sup>(1)</sup>.

والذين لا يحكمون بما أنزل الله يصفهم القرآن بالكفر والفسق والظلم، أخذًا من رفضهم  
لألوهية الله - حين يرفضون حاكميته المطلقة، وحين يجعلون لأنفسهم خاصة الألوهية الأولى  
فيشرعون للناس من عند أنفسهم ما لم يأذن به الله<sup>(2)</sup>.

وشأن آخر يتناوله سياق السورة بيان دور الأمة المسلمة الحقيقي في هذه الأرض،  
وموقفها تجاه أعدائها، وكشف هؤلاء الأعداء، وكيدهم لهذه الأمة ولهذا الدين، وبيان ما هم عليه  
من الضلالة والانحراف في عقيدتهم، وما هم عليه كذلك من العدا للجماعة المسلمة وإجماع  
الكيد لها. وهذه الحملة الكاشفة على أعداء الجماعة المسلمة؛ والتّركيز على اليهود والمشركين  
بصفة خاصة مع إشارات إلى المنافقين والتّصارى أحيانًا، تؤدي بنا إلى شأن آخر مما تعالجه  
السورة: إنَّها تعالج موقفًا حاضرًا في حياة الجماعة المسلمة في المدينة يومذاك.. كما تعالج  
موقف الأمة المسلمة، في تاريخنا كلّه تجاه المعسكرات المُعادية لها... وإنَّها لهي هي.. على  
مدار الزّمان!<sup>(1)</sup>.

وبناءً على ما تقدّم تبين لنا أسباب نزول سورة المائدة: تخلص عقيدة التوحيد من كلّ  
غيبش. وبيان معنى "الدين" وأنَّه هو منهج الحياة، وأنَّ الحُكم بما أنزل الله وحده، والتّلقّي في  
شؤون الحياة كلّها من الله وحده هو الإيمان، وهو الإسلام وبغير هذا لا يكون هناك توحيد لله.

(1) - سيّد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص626-627.

(2) - المصدر السابق نفسه، ج4، ص629.

(1) - سيّد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص629، 634.

فتوحيد الله هو إفراده - سبحانه - بالألوهية؛ وبخصائص الألوهية بحيث لا يكون له فيها شريك. والحاكمية والتشريع للناس من خصائص الألوهية، كتعبيرهم بالعبادة الشعائرية سواء بسواء<sup>(2)</sup>. والطابع البارز لهذه السورة هو طابع التقرير والحسم في التعبير.. سواء في ذلك الأحكام الشرعية التي تقتضي بطبيعتها التقرير والحسم في القرآن كله؛ أو المبادئ والتوجيهات، التي قد تتخذ في غير هذه السورة صوراً أخرى، ولكنها في هذه السورة تقرر في حسم وصرامة، في أسلوب التقرير الدقيق، وهو الطابع العام المميز لشخصية السورة... من بدئها إلى منتهاها<sup>(3)</sup>. ألسنت ترى معي، أيها القارئ الكريم، أنّ هذه السورة العظيمة من هذا الكتاب العظيم، تستحق رسالة علمية بل قل رسائل علمية لا تنفذ، لنترى على قيمها، وننهل من أدبها، وننشأ على معانيها، وتندوّق ألسنتنا حلاوة لغتها، وتنفيهاً ظلالتها الناعمة اللطيفة؟!.

بلى، والله إنها لتستحق كل هذا وزيادة، وما عملي في هذه الرسالة إلا مجرد خطوة أسأل الله أن تتلوها خطوات مباركات.

## 2. معنى الجملة لغةً واصطلاحاً:

### معنى الجملة لغةً:

الجملة: من (ج م ل)<sup>(1)</sup>، وواحدة الجمل. والجملة: جماعة الشيء. وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك. والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره. يُقال: أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾<sup>(2)</sup> وقد

(2) - المصدر السابق نفسه، ج4، ص635.

(3) - المصدر السابق نفسه، ج4، ص636.

(1) - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج م ل).

(2) - الفرقان، الآية: 32.

أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة. وفي حديث القدر كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص، وأجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده، أي: أحصوا وجمعوا فلا يزداد فيهم ولا ينقص<sup>(3)</sup>.

### معنى الجملة اصطلاحًا:

عرّف ابن هشام الكلام (أو: الجملة) بقوله: "هو القول المفيد بالقصد. والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه"<sup>(4)</sup>.

وعرّفها ابن الحاجب بقوله: - "الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد، ولا يأتي ذلك إلا في اسمين، أو في فعل واسم"<sup>(5)</sup>.

وعرّفها ابن عقيل بقوله: - "اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"<sup>(6)</sup>.

وعرّفها السيوطي في الهمع بقوله: - "والجملة قيل: تُرادف الكلام والأصحّ أعمّ، لعدم شرط الإفادة"<sup>(1)</sup>.

وقد ذكر النحاة المحدثون عدّة تعريفات للجملة نورد منها تعريف الدكتور مهدي المخزومي: "الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في آية لغة من اللغات، وهي المركّب الذي يبيّن المتكلّم به أن صورة ذهنية كانت قد تألّفت أجزاءها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنتقل ما جال في ذهن المتكلّم إلى ذهن السامع".

(3) - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج م ل).

(4) - ابن هشام، معني اللّيب، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، ط 1، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1412هـ/1992م، ص490.

(5) - الرّضي، شرح الرّضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، 1390هـ/1978م، ج1، ص31.

(6) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ط(16)، دار الفكر، لبنان، بيروت، دت، المجلّد الأوّل، ص 14.

(1) - السيوطي، همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدّين، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، 1418هـ/1998م، ج1، ص49.

والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية، هي:- المسند إليه، أو المتحدث عنه، أو المبني عليه، والمسند الذي يبني على المسند إليه، ويتحدثُ عنه، والإسناد، أو ارتباط المسند بالمسند إليه<sup>(2)</sup>. وعرّف عباس حسن الكلام (أو الجملة) بقوله:- "ما تركّب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل". مثل:- أقبل سيف... فلا بدّ في الكلام من أمرين هما: التركيب والإفادة المستقلة<sup>(3)</sup>.

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أنّ "الجملة في أقصر صورها أقل قدرًا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلًا بنفسه، سواء تركّب هذا القول من كلمة أو أكثر..."<sup>(4)</sup>. واللغويون لا يتفقون على تعريف محدد للجملة فببومفيلد يعرفها بأنها شكل لغويّ مستقل، وأنها أكبر وحدة يستخدمها الدارس للوصف النحوي، ويعرفها آخرون بأنها سلسلة أو خيط من الكلمات أو تركيب من المورفيمات<sup>(5)</sup>.

ويعرفها Robins نحويًا وتركيبياً بأنها أكبر وحدة للتّحليل النحوي وأعلى حدّ للفظ المركب. أمّا تعريفها صوتياً فإنّها تعبير مسبق بسكوت متلوّ بأخر وذو تنغيم كامل متميّز<sup>(1)</sup>.

### 3. الجملة الفعلية:-

عرّف مصطفى الغلاييني الجملة الفعلية بقوله:- "ما تألّفت من الفعل والفاعل" نحو:- "سبق السيّف العدل"، أو الفعل ونائب الفاعل، نحو:- "يُنصّر المظلوم"، أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو:- "يكونُ المجتهدُ سعيداً"<sup>(2)</sup>.

(2) - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط 2، دار الزائد العربي، بيروت، 1406هـ/1986م، ص 31.

(3) - عباس حسن، النحو الوافي، ط 5، دار المعارف، مصر، د ت، المجلد الأول، ص 15.

(4) - إبراهيم أنيس، أسرار العربية، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992م، ص 277.

(5) - يُنظر ياسر الملاح، النظام النحوي في اللغة العربية، ط 1، المطبعة الإسلامية، القدس، 1403هـ/1983م، ص 60.

(1) - يُنظر ياسر الملاح، النظام النحوي في اللغة العربية، ط 1، المطبعة الإسلامية، القدس، 1403هـ/1983م، ص 60.

وعرّفها عبده الرّاجحي بقوله:- "الجملة الفعلية هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية، وهي التي تبدأ بفعل غير ناقص. وحيث أنّ الفعل لا يُبدأ أن يكون تاماً، والفعل يدلّ على حدث، فإنّه لا بدّ له من مُحدث يحدثه، أي:- لا بدّ له من فاعل"<sup>(3)</sup>.

وعرّفها شوقي ضيف بقوله:- "هي الجملة التي تبتدئ بفعلٍ ماضٍ، أو مضارع، أو أمر مثل:- "كتبَ زيدٌ، يكتبُ زيدٌ، اكتبُ"<sup>(4)</sup>.

وعرّفها مهدي المخزوميّ بقوله:- "هي الجملة التي يكون فيها المسند فعلاً"<sup>(5)</sup>.

ومن المعروف أنّ الجملة الفعلية عند النحويين العرب هي المصدرّة بالفعل، وعند النحويين المحدثين، وكما هو واضح من خلال تعريفاتهم السابقة للجملة الفعلية، فمنهم من اعتبر أنّ كلّ جملة مصدرّة بفعل هي جملة فعلية، ومنهم من اشترط في هذا الفعل أن يكون تاماً وليس ناقصاً.

والجملة الفعلية كأي جملة تتألف من ركنين رئيسيين هما:-

1. الفاعل، وهو المسند إليه.

2. الفعل ومتعلقاته، وهو المسند.

ويعتبر النّحاة هذا الترتيب أصلاً، وكل ترتيب مخالف هو فرع عليه.

والجملة الفعلية أربعة أقسام:-

أ - الجملة الفعلية البسيطة:-

---

(2) - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، "د.ت"، ج1، ص604.

(3) - عبده الرّاجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1408هـ/1988م، ص179.

(4) - شوقي ضيف، تجديد النحو، ط3، دار المعارف "د.م"، "د.ت"، ص251.

(5) - مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، ط3، 1985م، ص90.

وتتكون الجملة الفعلية البسيطة من ركنين (عنصرين) هما: -المسند، والمسند إليه، أو ثلاثة أركان بإضافة الفُضلة (المكمل الإسنادي). أما المسند فهو العنصر الفعلي الدالّ على التجدّد لدلالته على الزّمان. وأما المسند إليه فهو العنصر الاسميّ أو المتحدّث عنه. فالفاعل هو المسند، والفاعل هو المسند إليه، وتأتي الصّورة التركيبية العامة للجملة الفعلية البسيطة كما وصفها النّحاة واللّغويّون، على النّحو التّالي:-

المسند (الفعل)+المسند إليه (الفاعل).

والجملة الفعلية البسيطة حسب نوع الفعل ثلاثة أقسام هي:-

1. الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل اللازم.

2. الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي.

3. الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المبني للمجهول.

والعنصر الفعليّ في الجملة الفعلية البسيطة ثلاثة أقسام حسب البنية:- الفعل، والمصدر، والمشتق، واسم الفعل<sup>(1)</sup>.

والفعل منه اللازم والمتعدّي، فالفعل الذي يعبر عن حدث يقتصر على الفاعل، ولا يتجاوز إلى غيره، يسمّى بالفعل اللازم، والفعل الذي يعبر به عن حدث يتعدّى الفاعل إلى غيره يسمّى بالفعل المتعدّي، وما يتعدّى إليه الحدث يسمّى بالمفعول<sup>(1)</sup>.

أما المشتقّ فمنه اللازم والمتعدّي، وأبنيته هي:- اسم الفاعل، واسم المفعول، وأما المصدر فهو اسم يدلّ على الحدث، ويجري على فعله. ويرى البصريّون أنّ المصادر أصل المشتقات، فهي جامدة، كما يرى الكوفيّون أنّ الفعل أصل المشتقات، ومنها المصادر، فإن دلّ الاسم على

(1) - ياسر الملاح، النّظام النّحوي في اللّغة العربيّة، ص 105-108 .

(1) - مهدي المخزومي، في النّحو العربي، ص 99 .

الحدث، ونقصت حروفه عن حروف الفعل، فهو اسم مصدر: - كَلَّمَهُ كَلَامًا، اغْتَسَلَ غُسْلًا (2).  
وأما اسم الفعل فمنه اللازم والمتعدّي كذلك. وهو ثلاثة أنواع:-

1. اسم الفعل الماضي، مثل: هيهات.

2. اسم الفعل المضارع، مثل: وه.

3. اسم الفعل الأمر، مثل: حَذِّارِ، صَه.

ويرى النحاة أنّ الفاعل لا يبدّ أن يكون اسمًا صريحًا أو مؤوّلًا، ومنهم من يرى إمكانية مجيئه جملة ومنهم من لا يسوّغ مجيئه جملة.

وقد يكون الفاعل معرفة أو نكرة. أمّا المعرفة فيأتي على جميع أنواع التعريف، معرفًا بالإضافة، ومعرفًا بأل، وإشارة، وموصولًا، وضميرًا، وعلمًا. وأمّا النكرة فيأتي نكرة دالّة على عموم، أو نكرة مختصّة.

#### ب- الجملة الفعلية الموسعة في دائرة الإثبات:-

توسّع الجملة الفعلية البسيطة في دائرة الإثبات بزيادة عناصر لغوية جديدة قبل هذه الجملة. وتتألف الموسعة المثبتة من عنصر لغوي (حرف أو فعل)+جملة فعلية بسيطة (فعل+فاعل+مكمل).

ونعرف من هذه الجملة ثلاثة تراكيب:-

(2) - عبد المنعم فائز سعد، المختصر في الصرف، ط1، 1421هـ-2000م، ص15 .

1. تركيب كائماً، مثل: كائماً أُفْرِغَ عليه ذئوبٌ، وكائماً مركّبة من (كائناً) التي تدخل

على الجملة الاسميّة البسيطة و(ما) الكافّة، وهي تفيد التشبيه.

2. تركيب ربّما، مثل: ربّما أعلمُ فأذُرُّ، وربّما مركّبة من (ربّاً) التي تدخل على الجملة

الاسميّة البسيطة و(ما) الكافّة.

3. تركيب قد، مثل: قد يصلُ المحاضرُ اليومَ، وقد هنا حرف يفيد التّوقّع<sup>(1)</sup>.

### ج- الجملة الفعلية المنفية:

يمكن رسم الصّورة التّركيبية العامّة لهذه الجملة على النحو الآتي:-

عنصر لغوي يفيد النّفي (حرف أو فعل)+جملة فعلية بسيطة (فعل+فاعل+مكمل).

إذا أردنا أن ننفي جملة عمدنا إلى أدوات النّفي نستعين بها في ذلك، وأدوات النّفي في

العربيّة:-

1. مفردات، وهي: ما، لا، وهما الأداةان الأصليتان في النّفي، وتُحمل عليهما: إن،

وهل.

2. مركّبات، وهي: لَيْسَ، لَمْ، لَمَّا، لَنْ.

بعض أدوات النّفي مشترك بين الجمل الفعلية والجمل الاسميّة، وهو: ما، ولا، وإن، وهل،

من الأدوات المفردات، و(ليس) من الأدوات المركّبات. وسيتحدّث الباحث عن نفي الجملة الفعلية

ببعض هذه الأدوات، وسيقدّم منها نفي الجملة الفعلية بما<sup>(1)</sup>:-

(ما) هذه تدخل على (فَعَلَ)، أي: الفعل الماضي، وعلى (يَفْعَلُ) أي: فعل الحاضر، نحو:

ما فجرَ غيورٌ قطُّ.

(1) - ياسر الملاح، النظام النحوي في اللغة العربيّة، ص113-114 .

(1) - مهدي المخزومي، في النحو العربي، ص118 .

## - نفي الجملة الفعلية بلا:

تنفي (لا) فَعَلَ فَتُكْرَرُ، نحو فعل: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾<sup>(2)</sup>، وتنفي (يفعل) نحو: لا تُعَدُّ الحَسَنَاءُ دَامًا.

## - نفي الجملة الفعلية بليس:

تدخل (ليس) على الجملة الفعلية، فيليها الفعل، وتستعمل معه استعمال أدوات النفي، نحو: لَيْسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُمْ، أي: ما خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُمْ. وليس في (ليس) في هذا ونحوه إضمار، وإنما هي بمنزلة أداة النفي معنى واستعمالاً<sup>(3)</sup>. ويرى بعض اللغويين أن "ليس" مركبة من لا وأيس، أي: لا وجود. ومع مرور الزمن وكثرة الاستعمال حُذِفَتْ همزة أيس فالتقى ساكنان الألف والياء، وانتهت صورة الكلمة على ما هي عليه "ليس".

## - نفي الجملة الفعلية بلم ولما ولن<sup>(4)</sup>:

تنفي (لم) و(لما) و(لن) يفعل خاصة، متصلة به اتصالاً مباشراً، وتختلف هذه الأدوات معنى واستعمالاً، وإن كانت (لا) النافية قدراً مشتركاً بينها. فلم تنفي (يفعل)، وتدلّ معه على نفي الحدث في الماضي منقطعاً، نحو: لم يذهب خالدٌ إلى الجامعة، أي: ما ذهب، أي: ما ذهب إلى الجامعة. ولما تنفي (يفعل)، وتدلّ معه على نفي الحدث في الماضي متصلاً بالحاضر، نحو: لما يذهب خالدٌ إلى الجامعة، أي: ما ذهب حتى الآن. ولذلك كانت (لما يفعل) نفيّاً لقد فعل. ولن تنفي (يفعل) أيضاً وينتصب الفعل بعدها للدلالة على المستقبل، نحو: لن يخرج عليٌّ من بيته. ولن يزورك خالدٌ، أي: في المستقبل.

## د . الجملة الفعلية المؤكدة:

(2) - القيامة، الآية 31.

(3) - مهدي المخزومي، في النحو العربي، ص 119، وينظر ياسر الملاح، النظام النحوي في اللغة العربية، ص 116 .

(4) - المصدر السابق نفسه، ص 119-120 .

تؤكد الجملة الفعلية البسيطة بإضافة بعض حروف المعاني بطرق مختلفة أو بإضافة بعض اللواحق على أحد عناصر التركيب. أما حروف المعاني التي تفيد التوكيد فهي: إنما، قد، (لا وإلا) و(ما وإلا)، ما الزائدة. وأما اللواحق التي تفيد التوكيد فهي: نون التوكيد، لام القسم، الباء الزائدة.

والأداة التي تؤكد بها الجملة الفعلية، مختصة بها، هي نون التوكيد، وهي النون التي

تلتحق (بفعل) و(افعل) من آخرهما، ولا يؤكد (فعل) بهذه النون؛ لأن الفعل يخلص معها للاستقبال، فلا مجال لاتصالهما بفعل. وهي مشددة ومخففة، فإذا خففت فأنت مؤكدة، وإذا شددت فأنت أشد توكيداً. وتصاحب النون اللام في الفعل الذي يقع جواباً لقسم مذكور، أو مدلول عليه بسياق القول<sup>(1)</sup>. والفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، بُني على الفتح،

مثل: والله لأقومن بالواجب، ولأعملن ما فيه الخير، وكذلك فعل الأمر يُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة مثل: صاحب كريمة الأخلاق، أو الثقيلة، مثل: اهجرن السفية. وكل فعل أمر أو مضارع اتصلت بآخره نون التوكيد فإنه يمتنع أن يتقدم عليه شيء من معمولاته إلا للضرورة؛ لأن تقدم هذا المعمول يخرج من حيز التأكيد، فيتنافى تقديمه مع المراد من تأكيده، وأجاز بعض النحاة تقديم المعمول إن كان شبه جملة وحجته ورود أمثلة كثيرة تكفي للقياس عليها. وهذا أحسن<sup>(1)</sup>.

ويتحدث عبد القاهر الجرجاني عن القصر والاختصاص. ويبدأ حديثه عن الفرق بين

أداتي أو أسلوبَي القصر والاختصاص وهما: إنما و(ما وإلا) أو (إن وإلا). إنَّ المعنى العام هو النفي والإثبات ولكن استعمال إنما لا يكون أبداً مكان (ما وإلا). فإذا ظنَّ بعض الناس هذا فإنهم

(1) - مهدي المخزومي، في النحو العربي، ص 120 .

(1) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الأول، ص 80-81 .

يقعون في الخطأ الذي يفسد المعنى ويبعدهم عن الحق. ثم يدخل في بيان الفروق الدقيقة في

المعاني بين جمل القصر بـ **إنّما** و**بـ (ما وإلا)**<sup>(2)</sup>. قولنا: - **إنّما** جاءني زيد، يفيد أمرين: -

**الأول**: - أنك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره وهذا يشبه المعنى في قولك: "جاءني زيد لا عمرو".

**الثاني**: - أن تجعل الأمر ظاهراً في أنّ الجائي زيد. أو إثبات مجيء زيد وإظهاره. أي: أنّ (إنّما)

في هذا التركيب أفادت النفي والإثبات معاً، وقد لا يتحقّق هذا بكامله إذا قلنا: "جاءني زيد لا عمرو"؛ لأنّ هذه العبارة لا تنفي عن الثاني أن يكون قد شارك الأول في الفعل بل إنّها تنفي أن يكون الفعل الذي قلت إنّّه كان من الأول قد كان من الثاني دون الأول. أي: أنّها تنفي أن يكون قد كان من الثاني، فإذا كانت إنّما تنفي أن يشارك أحدٌ زيداً في المجيء وتثبت له المجيء ظاهراً دون غيره فإنّ لا العاطفة - فقط - تنفي أن يكون الفعل الذي حصل من الأول متصلاً من الثاني، أي: أنّ إنّما تنفي أمراً وتثبت آخر بينما لا تنفي فقط. وقولنا ما جاءني إلاّ زيداً، احتمال أمرين<sup>(3)</sup>:

**الأول**: أن تريد اختصاص زيد بالمجيء وأن تنفيه عمّن عداه وأن يكون كلاماً يناسب حاجة المخاطب إلى أن يعلم أنّه لم يجئ إليك غيره لا ليناسب حاجته إلى أن يعلم أنّ زيداً قد جاءك. **الثاني**: أن تنفي أن يكون الجائي غيره، وتثبت أنّ الجائي زيد، وتظهره، وأن يكون كلاماً تقوله ليعلم أنّ الجائي زيد لا غيره. ولتوضيح هذا يمثل عبد القاهر فيقول: - قولك للرجل يدعي أنّك قلت قولاً ثمّ قلت خلافه، ما قلت اليوم إلاّ ما قلته أمس بعينه. وقولك لمن يقول لك: لم تر زيداً وإنّما رأيت فلاناً: بل لم أر إلاّ زيداً.

(2) - يُنظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1402هـ/1981م، ص 252-273.

(3) - ياسر الملاح، المقدّمة إلى علم المعنى في اللّغة، ص 279.

وقولنا: - ما ضرب زيدًا إلا عمرو يختلف عن قولنا: ما ضرب عمرو إلا زيدًا<sup>(1)</sup>.

فالغرض في الأولى بيان الضارب مَنْ هو، ولذلك جاء بعد إلا وكان الاختصاص فيه، والإخبار بأنه عمرو خاصة دون غيره. والغرض في الثانية بيان المضروب مَنْ هو ولذلك جاء بعد إلا، وكان الاختصاص فيه بأنه زيد خاصة دون غيره<sup>(2)</sup>. وعلى هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(3)</sup>. فالغرض في الآية بيان من الخاشون ويخبر بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم، فالاختصاص في العلماء، ولذلك جاء اللفظ متأخرًا، ولو أحر ذكر اسم الله وقدم العلماء فقيل: إِنَّمَا يَخْشَى الْعُلَمَاءُ اللَّهَ، لصار المعنى ضدّ ما هو عليه الآن، ولصار الغرض بيان المخشي مَنْ هو، والإخبار أنه الله تعالى خاصة دون غيره. ويترتب على هذا أنه لم يجب حينئذٍ أن تكون الخشية من الله تعالى مقصورة على العلماء، وأن يكونوا مخصوصين بها كما هو الغرض في الآية. بل كاد يكون المعنى أنّ غير العلماء يخشون الله تعالى أيضًا إلا أنهم مع خشيتهم الله تعالى يخشون معه غيره، والعلماء لا يخشون غير الله تعالى. ومَنْ سَوَى بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وبين أن يقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ الْعُلَمَاءُ﴾ فقد لزمه أن يسوّي بين قولنا: ما ضرب زيدًا إلا عمرو وبين ما ضرب عمرو إلا زيدًا، وذلك ممتنع أبدًا<sup>(1)</sup>.

والسبب في أنّهما ليسا سواء في المعنى أنّ الاختصاص يقع في واحد من الفاعل والمفعول، ولا يقع فيهما جميعًا، ثمّ إنّه يقع في الذي يكون بعد إلا منهما دون الذي قبلهما<sup>(2)</sup>.

وهذا قانون لا يتخلف أبدًا. انظر إلى هذه التراكيب ودقق النظر فيها، تجد أن الاختصاص في الذي بعد إلا:

(1) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 261 .

(2) - ياسر الملاح، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربية، ص 280 .

(3) - فاطر، الآية 28 .

(1) - ياسر الملاح، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربية، ص 280 .

(2) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 262 .

الاختصاص في عمرو	ما ضرب زيداً إلا عمرو
الاختصاص في زيد	ما ضرب عمرو إلا زيداً
الاختصاص في عمرو	ما ضرب إلا عمرو زيداً
الاختصاص في زيد	ما ضرب إلا زيداً عمرو
الاختصاص في زيد من بين الناس بكسوة الجبة	لم يكسُ إلا زيداً جبةً
الاختصاص في جبة بين أصناف الكسوة لزيد	لم يكسُ إلا جبةً زيداً
الاختصاص في زيد <sup>(3)</sup>	ما جاءني إلا زيدٌ

فإذا عرفنا أنّ الاختصاص مع إلا يقع في الذي توخّره من الفاعل والمفعول فكذلك يقع مع إنّما في المؤخّر دون المقدم<sup>(4)</sup>. وهذا قانون لا يتخلف أبداً. انظر إلى هذه التراكيب تجد أن الاختصاص يقع في المؤخّر من الفاعل والمفعول دون المقدم:-

الاختصاص في زيد	إنّما جاءني زيدٌ
الاختصاص في العلماء	﴿إنّما يخشى الله من عباده العلماء﴾ <sup>(1)</sup>
الاختصاص في الله	إنّما يخشى العلماء الله
الاختصاص في عمرو	إنّما ضرب زيداً عمرو
الاختصاص في زيد	إنّما ضرب عمرو زيداً
الاختصاص في لك	إنّما هذا لك
الاختصاص في هذا <sup>(2)</sup>	إنّما لك هذا

(3) - ياسر الملاح، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربية، ص 281 .

(4) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 262 .

(1) - فاطر، 28.

(2) - ياسر الملاح، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربية، ص 281 .

وبناءً على هذا فإنه كما لا يجوز أن يستوي الحال بين التقديم والتأخير مع إلا كذلك لا يجوز مع إنما. وإذا كان قولنا: ما زيدٌ إلا قائمٌ معناه أنك اختصت القيام من بين الأوصاف التي يتوهم كون زيد عليها بجعله صفة له فذلك قولنا: إنما زيدٌ قائمٌ. وإذا كان قولنا: ما قائمٌ إلا زيدٌ معناه أنك اختصت زيداً بكونه موصوفاً بالقيام فذلك قولنا: إنما قائمٌ زيدٌ<sup>(3)</sup>.

والقانون المتحصّل من هذا كلّهُ أننا في قولنا:

ما زيدٌ إلا قائمٌ                      وإنما زيدٌ قائمٌ<sup>(4)</sup>

قصرنا الموصوف على الصّفة، فالصّفة (قائم) وهي التي بعد إلا في تركيب (ما و إلا)،

وهي المؤخّرة في تركيب إنما مقصورة عليه وموطن الاختصاص. وفي قولنا:

ما قائمٌ إلا زيدٌ                      وإنما زيدٌ قائمٌ

قصرنا الصّفة على الموصوف فالموصوف (زيد) وهو الذي بعد إلا في تركيب (ما وإلا)،

وهو المؤخّر في تركيب إنما مقصور عليه وموطن الاختصاص.

وبناءً على التحليل السابق فإنه في رأي عبد القاهر:-

يجوز:- إنما هو قائمٌ لا قاعدٌ ولا يجوز:- ما زيدٌ إلا قائمٌ لا قاعدٌ.

ويجوز:- ما جاءني أحدٌ ولا زيدٌ ولا يجوز:- ما جاءني أحدٌ لا زيدٌ.

ويجوز:- إنما جاءني زيدٌ لا عمرو ولا يجوز:- ما جاءني إلا زيدٌ لا عمرو.

وإذا استقرت إنما وجدت أقوى ما تكون وأعلق ما ترى بالقلب إذا كان لا يُراد بالكلام

بعدها نفس معناه ولكنّ التعريض بأمر هو مقتضاه. فليس الغرض من قوله تعالى:- ﴿إِنَّمَا

(3) - المصدر السابق نفسه، ص 282 .

(4) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 266، وانظر: ياسر الملاح، المقمّة إلى علم المعنى في اللّغة العربيّة، ص 282 .

يَتَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿١﴾ أن يعلم السامعون ظاهر معناه، ولكن أن يذم الكفار، وأن يقال أنهم

من فرط العناد من غلبة الهوى عليهم في حكم من ليس بذي عقل<sup>(2)</sup>.

أما قد فهي حرف توقع، ومن معانيها: - التحقيق والتقريب والتوقع، فإذا دخلت على الفعل

الماضي قرّبت من الحال وأكّدت، كقول المؤذن: (قد قامت الصلاة)، فيكون معناها التقريب مع

التوقع، وتدخل على المضارع فيكون معناها التحقيق مع التقليل، نحو: - (قد يصدق الكذوب، قد

يجودُ البخيل)، وقد تستعمل في هذه الحال للتحقيق مجرداً عن معنى التقليل: - (قد يعلم الله)؛

لأنّ المعنى: - قد علم<sup>(3)</sup>.

وكذلك الباء تُزاد لتأكيد المعنى وتقويته، ولتزيين اللفظ في فاعل (كفى): - كفى بالله

مُعِينًا، أي كفى الله من معين، ومع المفعول به سماعًا: - ألقى بيده في النار، ومع مفعول

(كفى): - كفى بالمرء خزيًا أن يكون كذابًا، والتقدير: - كفاه خزيًا كونه كذابًا، وخزيًا تمييز، وفاعل

(كفى) المصدر المؤول<sup>(4)</sup>.

---

(1) - الزعد، 119.

(2) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص272، ويُنظر: - ياسر الملاح، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربية، ص282.

(3) - عبد المنعم فائز سعد، العمدة في النحو، القسم الثاني، ص944.

(4) - المصدر السابق نفسه، ص937.

## الفصل الأول

### الفاعل ونائب الفاعل عند النّحاة

1. الفاعل لغةً واصطلاحًا.

أ - أحكام الفاعل.

ب - صور الفاعل.

2. نائب الفاعل لغةً واصطلاحًا.

أ - أحكام نائب الفاعل.

ب - صور نائب الفاعل.

3. الفرق بين الفاعل ونائب الفاعل.

## 1. الفاعل لغةً واصطلاحًا:

### الفاعل لغةً:

الفعل: - كناية عن كلِّ عملٍ مُتعدٍّ أو غير مُتعدٍّ، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وَفِعْلًا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح وفَعْلُهُ وفَعْلَهُ بِهِ، والاسم الفِعْلُ، والجمع الفِعال مثل: قَدَحَ وَقَدَّاحَ وَيَبَّرَ وَيَبْرَارَ، وقيل: - فَعْلُهُ يَفْعَلُهُ فِعْلًا مصدر، ولا نظير له إِلَّا سَحَرَهُ يَسْحَرُهُ سِحْرًا، وَقَدْ جَاءَ خَدَعَ يَخْدَعُ خَدْعًا وَخَدْعًا، وَصَرَعَ صَرَعًا وَصِرْعًا، والفعل بالفتح مصدر فَعَلَ يَفْعَلُ، كما في قوله تعالى في قصة موسى - عليه السلام -: ﴿ وَفَعَلَتْ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴾<sup>(1)</sup>؛ أراد المرّة الواحدة كأنه قال: قَتَلْتَ النَّفْسَ قَتْلَتِكَ، وقرأ الشعبي فِعْلَتِكَ بكسر الفاء، على معنى قَتَلْتَ القِتْلَةَ الَّتِي قد عرفتها؛ لأنَّه قَتَلَهُ بِوَكْرَةَ؛ هذا عن الرَّجَّاحِ، قَالَ والأوَّلُ أجودُ. والفعل بالفتح: الكرم<sup>(2)</sup>.

وعرّفه ابنُ أَجْرُومٍ في شرح الأَجْرُومِيَّةِ بقوله: "الفاعل في اللّغة: مَنْ قام به الفعلُ. فإذا قلت: "زيدٌ قائمٌ" فهو في اللّغة فاعلٌ. وإذا قُلْتَ: "زيدٌ مَيِّتٌ" فزيدٌ فاعلٌ. لماذا؟ لأنَّ الفاعلَ في اللّغة أعمُّ مِنَ الفاعلِ في الاصطلاح"<sup>(3)</sup>.

### الفاعل اصطلاحًا:

عرّف سيبيويه الفاعلَ فقال: "الَّذي لم يتعدّه فعلُهُ إلى مفعولٍ، والمفعولُ الَّذي لم يتعدَّ إليه فِعْلٌ فاعلٌ ولا يتعدّى فِعْلُهُ إلى مفعولٍ آخر"<sup>(4)</sup>.

(1) - الشعراء، الآية 19.

(2) - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ع ل).

(3) - ابن أَجْرُومٍ، شرح الأَجْرُومِيَّةِ، شرحه فضيلة الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ العثيمين، ط 1، المكتبة العلميّة، بيروت، 2004/1424، ص 171.

(4) - سيبيويه، الكتاب، (طبعة عبد السلام هارون)، ج 1، ص 33.

وقال ابن السراج في تعريفه الفاعل: "الاسم الذي يرتفع بأنه فاعلٌ هو الذي بنيته على الفعل الذي بُني للفاعل. ومعنى قولي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل، أي: ذكرتُ الفعلَ قبل الاسم، لأنك لو أتيت بالفعل بعد الاسم لارتفع الاسم بالابتداء، وإنما قلت على الفعل الذي بُني للفاعل، لأفرّق بينه وبين الفعل الذي بُني للمفعول"<sup>(1)</sup>.

وعرّفه ابن جنّي فقال: "اعلم أنّ الفاعلَ -عند أهل العربية- كلُّ اسمٍ، ذكرتُه بعد فعلٍ، وأسندتَ ونسبتَ ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وهو مرفوع بفعله، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه، والواجبُ وغيرُ الواجبِ في ذلك سواء. تقول في الواجب: قامَ زيدٌ، وفي غير الواجب: ما قعدَ بِشْرٌ"<sup>(2)</sup>.

وعرّفه الصنعاني بقوله: "هو كلُّ اسم ارتفع بإسناد الفعل إليه، سواء كان الفعل موجباً أو منفيّاً ممّن يمكن أن يكون فاعلاً في المعنى أو لا يمكن"<sup>(3)</sup>.

وعرّفه أحمد بن زيد بقوله: "الفاعل: هو ما صدر عنه حدث، أو ما قام به الحدث"<sup>(4)</sup>. وذكر ابن يعيش تعريف الزمخشري للفاعل بقوله: قال صاحب الكتاب: "هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدّماً عليه أبداً كقولك: ضربَ زيدٌ، وزيدٌ ضاربٌ غلامه، حسنٌ وجهه، وحقّه الرّفْعُ ورافعه ما أُسندَ إليه"<sup>(5)</sup>.

وعرّف ابن هشام الفاعل فقال: "الفاعل: اسم أو في تأويله، أُسندَ إليه فعلٌ أو ما في تأويله، مُقدّم، أصليّ المحلِّ والصيغة"<sup>(6)</sup>.

(1) - ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، ط 4، مؤسسة الرسالة بيروت، 1420هـ/1999م، ج 1، ص 72-73.

(2) - ابن جنّي، اللّمع في العربية، تحقيق حامد المؤمن، ط 2، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1405هـ/1985م، ص 79.

(3) - الصنعاني، التهذيب الوسيط في النحو، تحقيق فخر الدّين صالح قدارة، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1411هـ/1991م، ص 102.

(4) - أحمد بن زيد، الفضّة المضيئة في شرح الشّدرة الذهبيّة، تحقيق د. عبد المنعم فائز مسعد، ط 1، مطبعة المعارف، القدس، 1410هـ/1989م، ص 69.

(5) - ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المنتبّي، القاهرة، ج 1، ص 74.

وابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك عرّفه بقوله: "الاسمُ المسندُ إليه فعل، على طريقة فعل، أو شبهه، وحكمه الرفع والمراد بالاسم: ما يشمل الصريح، نحو: "قام زيدٌ" والمؤول به، نحو: "يُعجبني أن تقومَ" أي: قيامك"<sup>(1)</sup>.

نلاحظ من هذه التعريفات أنّ بعضها يضيق التعريف وبعضها يوسعه، وهنالك قاسمٌ مشتركٌ بين التعريفات وهو الإسنادُ.

## أ - أحكام الفاعل:

للفاعل أحكامٌ تسعة، لا بدّ أن تتحقّق فيه مجتمعةً:

- الحكم الأول:** الرفع، والعامل هو الرفع للفاعل على مذهب سيبويه<sup>(2)</sup>، وفي رافع الفاعل أقوال:
- أحدها** وعليه الجمهور: أنّه العامل المُسند إليه من فعل، أو ما ضمّن معناه.
- الثاني:** أنّ رافعه الإسناد أي: النسبة فيكون العامل معنويًا، وعليه هشام.
- الثالث:** شبهه بالمبتدأ من حيث أنّه يخبر عنه بفعله، كما يخبر عن المبتدأ بالخبر.
- الرابع:** كونه فاعلاً في المعنى وعليه خلف الأحمر، كما نقله أبو حيّان.
- الخامس:** ذهب قومٌ من الكوفيّين: إلى أنّه يرتفع بإحداثه الفعل، كذا نقله ابن عمرون. ونُقِلَ عن خلف: أنّ العاملَ فيه معنى الفاعليّة<sup>(3)</sup>.

وقال ابن مالك في شرح التسهيل: "ثمّ ذكرتُ أنّ الفاعلَ مرفوع حقيفة، أي لفظاً ومعنى، نحو: صدّق الله، ومرفوعٌ حكماً، أي في المعنى دون اللفظ"<sup>(4)</sup>، وذلك في أربعة مواضع:

(6) - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر، د.م، "1144هـ/1985م، ج2، ص77.

(1) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، 1405هـ/1985م، ج1، ص74.

(2) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص33-35.

(3) - السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص511.

(4) - ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1422هـ/2001م، ج2، ص39.

أحدها إذا جُرَّ بِمِنْ الزَّائِدَةِ:

ومنه قوله تعالى: - ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن رُّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

رسول: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

وقوله تعالى: - ﴿هَلْ يَرَأُكُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾<sup>(2)</sup>.

والأصل: هل يراكم أحد، فأحد: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل.

والثاني: إذا جُرَّ بالبَاءِ الزَّائِدَةِ، كقوله تعالى ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾<sup>(3)</sup>.

والأصل: كفى الله شهيداً، فالله: لفظ الجلالة مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد للتوكيد

مرفوع محلاً فاعل "كفى".

ومنه قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾<sup>(4)</sup>.

والأصل: سَمِعُوا، فالباء زائدة للتوكيد في فاعل (أفعل) في التعجب وهم: ضمير متصل

مبني في محل رفع فاعل.

وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾<sup>(5)</sup>.

والأصل: كفانا حاسبين وكفينا<sup>(6)</sup>، فالتا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

والثالث: إذا أُضِيفَ إِلَى الْمَصْدَرِ، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾<sup>(7)</sup>.

وجه الاستشهاد: مجيء المصدر مضافاً إلى لفظ الجلالة، وهو فاعل في المعنى، ويقال

في الإعراب، مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله<sup>(8)</sup>.

(1) - الحجر، الآية: 11.

(2) - التوبة، الآية: 127.

(3) - الفتح، الآية: 28.

(4) - مريم، الآية: 38.

(5) - الأنبياء، الآية: 47.

(6) - ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداي، ط2، دار القلم، دمشق، 1413هـ/1993م، ج1، ص141.

(7) - البقرة، الآية: 251.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾<sup>(1)</sup>.

نصب قوله: (آباءكم) بالمصدر (ذُكِرَ) المضاف إلى فاعله؛ لأنَّ معناه ذُكِرْتُمْ آباءكم.

ومنه قول الشاعر لبيد بن أبي ربيعة<sup>(2)</sup>:

1- عَهْدِي بِهَا الْحَيِّ الْجَمِيعِ وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامٌ (الكامل)

نصب قوله: (الحيِّ) بالمصدر (عَهْدَ) المضاف إلى فاعله؛ لأنَّ معناه: عهدتُ بها الحيِّ.

والرابع: إذا جُرَّ باللام الزائدة، كقوله تعالى: ﴿هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(3)</sup>.

فما اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع فاعل هيهات الأولى. والثانية تأكيد لفظي.

وقد ينصب الفاعل ويرفع المفعول إذا فُهِمَ المعنى، سَمِعَ قولهم: خرق الثوبُ المسمارَ،

وكسر الزجاج الحجرَ، وهذا شاذ لا يُقاس عليه إلا عند ابن الطراوة<sup>(4)</sup>.

ويجوز في تابع الفاعل المجرور، الجرّ، مراعاة للفظ، وهو أحسن، نحو: عجبْتُ من

ضربِ زيدٍ وعمروٍ بكرًا، أو من ضربِ زيدٍ الظريفِ بكرًا، ويجوز رفع التابع مراعاةً للمعنى،

فنعقول: عجبْتُ من ضربِ زيدٍ وعمروٍ، ومن ضربِ زيدٍ الظريفِ، ونحو: ما جاني من أحدٍ،

فأحدٍ: مجرور بمن الزائدة لتوكيد النفي وأحدٍ الفاعل<sup>(5)</sup>.

(8) - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، راجع الكتاب وصححه يوسف الشَّيخ محمد البقاعي، دار الفكر، "د.م"، 1144هـ/1985م، ج2، ص78.

(1) - البقرة، الآية: 200.

(2) - يُنظر: ديوانه، شرح علي العسيلي، ص160.

(3) - المؤمنون، الآية: 36.

(4) - أمين علي السَّيِّد، في علم النحو، ط6، دار المعارف، "د.م" 1986م، ص270.

(5) - أحمد بن زيد، الفضَّة المضيئة في شرح الشَّذرة الذهبية، ص71-72.

وجاء في حاشية الصَّبَّان، يجوز في تابعه الجرّ حملاً على اللفظ والرفع على المحل، فإن كان المعطوف معرفة تعيّن رفعه نحو: ما جاءني من عبدٍ ولا زيدٍ، لأنّ شرط جرّ الفاعل بمن أن يكون نكرةً بعد نفيٍ أو شبهه<sup>(6)</sup>.

وأجاز أبو الحسن الأَخْفَش والكوفيّون زيادة (من) في الإيجاب، ودخولها على المعرفة: قد كان من مطرٍ، قد أصابنا من خيرٍ، عُضٌّ من بصرك<sup>(1)</sup>.

ويرى الباحثُ في توابع الفاعل المجرور، الجرّ على اللفظ والرفع على المحلّ، الأمر الذي لا يُسبّب ضرراً لفظياً أو معنوياً، بل فيه تيسير وتخفيف، وتقليل للتفريع.

### الحكم الثّاني: وجود الفاعل ظاهراً أو مستتراً:

والفاعلُ عمدةٌ لا يجوز حذفه، لأنّ الفعل وفاعله كجزأي كلمةٍ لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر<sup>(2)</sup>، وذهب الكسائي إلى: جواز حذف الفاعل لدليل كالمبتدأ أو الخبر، ورجّحه السهيلي، وابنُ مضاء<sup>(3)</sup>.

### ومن دواعي حذف الفاعل:

- أن يكونَ عامله مبنياً للمجهول، كقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾<sup>(4)</sup>، فحذفَ الفاعلُ لأنّ عامله (كُتِبَ) بُني للمجهول، والتقدير: كتبَ اللهُ عليكم الصيامَ.
- وقوله تعالى: ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾<sup>(5)</sup>، فحذفَ الفاعل، لأنّ عامله (قُضِيَ) بُني للمجهول، والتقدير: قضى اللهُ الأمرَ.

(6) - الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني، ضبطه وصحّحه وخرّج شواهد إِبْرَاهِيمَ شمس الدّين، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1417هـ/1997م، ج2، ص62-63.

(1) - عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النّحو، ط1، 1424هـ/2003م، ج2، ص937.

(2) - الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني، ج2، ص63.

(3) - السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص512.

(4) - البقرة، الآية: 183.

- أن يكونَ الفاعلُ واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وفعله مؤكّد بنون التّوكيد، قال سيبويه: "وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً، ثُمَّ أُدخِلتُ فيه النّون الخفيفة، أو الثّقيلة، حُذفت نون الرّفع، وذلك قولك: لتفعلنّ، ولتذهبنّ، لأنّه اجتمعت فيه ثلاث نونات، فحذفوها استتقالاً"<sup>(1)</sup>. ومنه قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾<sup>(2)</sup>.

تركبنّ: فعل مضارع مرفوع بالنّون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنّون: حرف توكيد لا محلّ له من الإعراب. والأصل: تركبوننّ ولا تُحذف الواو إلّا إذا كانت حرف مدّ، أي: ساكنة، وما قبلها مضموم<sup>(3)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(4)</sup>، ينطبق على هذه الآية ما انطبق على الآية السابقة. وقال وضّاح اليمن<sup>(5)</sup>:

## 2- لَا تَسْأَلِنَّ عَنِ الثِّيَابِ فَإِنِّي يَوْمَ اللَّقَاءِ عَلَى الْكُمَةِ مُشِيحٌ (الكامل)

- والأصل: لا تسأليننّ، فحُذفت الياء -وهي الفاعل- لالتقاء الساكنين.
- أن يكونَ عامله مصدرًا، قال السيوطي: "في المصدر إذا لم يُذكر معه الفاعل مظهرًا يكون محذوفًا ولا يكون مضمّرًا، لأنّ المصدر غير مُشتقّ عند البصريين فلا يتحمّل ضميرًا، بل يكون الفاعلُ محذوفًا مرادًا إليه، نحو: يعجبني ضربٌ زيدًا، ويعجبني شربُ الماء"<sup>(6)</sup>.
- ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعِيَةٍ﴾<sup>(7)</sup>.

(5) - يوسف، الآية: 41.  
(1) - سيبويه، الكتاب، ج2، ص154.  
(2) - الانشقاق، الآية: 19.  
(3) - عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، ج1، ص35.  
(4) - البقرة، الآية: 132.  
(5) - يُنظر: ديوانه، ص36.  
(6) - السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق محمّد عبد القادر الفاضلي، ط1، المكتبة العصريّة، بيروت، 1420هـ/1999م، ج2، ص80.  
(7) - البلد، الآية: 14.

فالمصدر "إطعام"، الذي هو أصل المشتق عند البصريين ومشتق عند الكوفيين من باب أولى، على أن قوله "إطعام" في تأويل أن يطعم، وهذا تأويل بمشتق، وكذا سقياً ورعياً في تأويل اسقٍ وارِع، وذلك لأنَّ الفاعل المحذوف فاعل للفعل المحذوف لا للمصدر<sup>(1)</sup>.  
وقول امرئ القيس<sup>(2)</sup>:

3- وَفُوقًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ (الطويل)

نصب المطيِّ بالمصدر المنون (وُفُوقًا)؛ لأنَّ معنى (وقفتُ): حبستُ. وتقدير الكلام: أن تَقَفَ مَطِيَّهُمْ؛ أي: أن تَحْبَسَهَا. فالفاعل المحذوف فاعل للفعل المحذوف لا للمصدر.  
• أن يُحذف مع رافعه لداعٍ بلاغيٍّ، كقولك: زيدًا، لمن قال: مَنْ أكرم؟ والتقدير أكرم زيدًا، فحذف الفاعل مع الفعل؛ لوجود دليل دلَّ عليهما<sup>(3)</sup>.

يتبين ممَّا سبق، على الرِّغم من ضرورة وجود الفاعل اسمًا ظاهرًا، أو ضميرًا مستترًا أو بارزًا، إلاَّ أنَّه يُحذف في مواضع اتَّفَق عليها أغلب النِّحاة، فالحذف في الموضعين الأوَّل والثَّاني واجب، أمَّا في الأخيرين فجائز.

وذكر الصِّبان أنَّ الفاعل يُحذف في التَّعجب نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾<sup>(4)</sup>، أي: وأبصر بهم؛ فحذف فاعل الثَّاني، وفي الاستثناء المفرِّغ نحو: ما قام إلاَّ زيد، الأصل: ما قام أحدٌ إلاَّ زيدًا<sup>(5)</sup>. غير أنَّه جاء في اللِّغة أحيانًا فعلان يليهما فاعل واحد مثل: "أقبل وتكلم زيد" وحينئذٍ نعرب "زيد" فاعلاً للفعل الثَّاني، وتقول إنَّه حُذف من الفعل الأوَّل لدلالة السِّياق عليه<sup>(6)</sup>.

(1) - السيوطي، شرح السيوطي على شرح ألفية ابن مالك، ط1، دار السلام، القاهرة، 1421هـ/2000م، ص201.  
(2) - يُنظر: ديوانه، ص9، ويُنظر: الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق محمَّد الفاضلي، المكتبة العصريَّة، بيروت، 1424هـ/2003م، ص12.  
(3) - السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص512.  
(4) - مريم، الآية: 38.  
(5) - يُنظر: حاشية الصِّبان، ج2، ص63.  
(6) - شوقي ضيف، تجديد النُّحو، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص156.

وهناك أفعال لا تحتاج إلى فاعل مذكور أو محذوف، منها: "كان" الزائدة، مثل: المأل -  
كان عماداً للمشروعات العمرانية.

ومنها الفعل التالي لفعل آخر؛ ليؤكد لفظياً، مثل: (اقترب - اقترب القطار)،  
فالفعل الثاني منهما مؤكّد للأوّل توكيداً لفظياً، فلا يحتاج إلى فاعل مع وجود الفاعل السابق<sup>(1)</sup>.  
ومنها أفعال اتصلت بآخرها: "ما" الكافّة. (أي التي تكفّ غيرها عن العمل)، مثل: طالما،  
كثراً، قلّماً، نحو: (طالما أوفيت بوعدك، وكثرت ما حمدتُ لك الوفاء، وقلّماً يُخلفُ النبيلُ وعدّه)،  
ويُعربُ كلُّ واحدٍ فعلاً مكفوفاً عن العمل، بسبب وجود "ما" التي كفتّه<sup>(2)</sup>

وهناك رأي أفضل؛ يُعرب الفعل ماضياً، ويعرب "ما" مصدرية والمصدر المنسبك منها  
ومن صلّتها في محل رفع فاعل للفعل الماضي، فالتقدير: طال إيفاءك بوعدك - وكثرت حمدي لك  
الوفاء - وقلّ إخلاف النبيل وعدّه. وإنّما كان هذا الرأي أفضل؛ لأنّه يوافق الأصل العام الذي  
يقضي بأن يكون لكل فعل أصلي فاعل، فلا داعي لإخراج هذه الأفعال من نطاق ذلك  
الأصل<sup>(3)</sup>.

### الحكم الثالث: وجوب تأخيره عن عامله:

لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل، فإن لم يكن مظهرًا بعده، فهو مُضمّرٌ فيه، لا محالة،  
تقول: زيد قامَ مرفوع بالابتداء وفي (قامَ) ضمير (زيد)، وهو مرفوع بفعله<sup>(4)</sup>.  
وفي ذلك يقول ابن مالك<sup>(5)</sup>:

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ، فَإِنْ ظَهَرَ فَهُوَ، وَإِلَّا فَضَمِيرٌ اسْتَنْتَرُ

(1) - يُنظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1224هـ/  
2001م، المجلد الثاني، ص584.

(2) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الثاني، ص72.

(3) - المصدر السابق نفسه، ص72.

(4) - ابن جني، اللّمع في العربية، ص79-80.

(5) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص22.

وإن قُدِّم الاسمُ على الفعلِ أو ما ضُمِّنَ معناه صار مرفوعاً بالابتداء ويطل عمل ما تأخر فيه، لأنَّه تعرَّض بالتقدُّم لتسلُّط العوامل عليه، كقولك في: زيدٌ قامَ، إنَّ زيدا قامَ، فتأثَّر (زيد) دليل على أنَّ الفعلَ شُغِلَ عنه بفاعل مضمر، وأنَّ رفعَ زيدٍ إنَّما كان الابتداء وهو عامل ضعيف، فلذلك انتسخ عمله بعمل إنَّ، ولأنَّ اللَّفظ أقوى من المعنى (1).

وجوَّز الكوفيَّةُ تقديمه (2)، مستدلين بقول الرِّبِّاء (3):

4- ما لِلْجِمالِ مَشْيُها وَئيدًا أَجْندَلًا يَحْمِلُنَّ أُمَّ حَديداً (4) (الرَّجْز)

فقالوا: لا يجوز أن يكون "مشيها" مبتدأ، لأنَّه يكون بلا خبر؛ لأنَّ "وئيدًا" منصوب على الحال، فوجب أن يكون فاعلاً لِـ وئيدًا مُقدِّماً عليه. وقال البصريُّون: إنَّه ضرورة. أو إنَّه مبتدأ محذوف الخبر، وقد سدَّت الحالُ مسدَّه، أي: ما للجمال مشيها يبدو وئيدًا. على أنَّه لا حاجة إلى ذلك. فهذا البيت على فرض صحة الاستشهاد به شاذٌّ، يذوب في بحر غيره من كلام العرب (5).

واستدلَّ البصريُّون على أنَّه لا يجوز تقديم الفاعل على فعله في وجوه، أحدها: أنَّ الفعل وفاعله كجزأين لكلمةٍ واحدةٍ متقدِّم أحدهما على الآخر وضعاً، فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لا يجوز تقديم الفاعل على فعله، وثانيها: أنَّ تقديم الفاعل يوقع في اللَّبس بينه وبين المبتدأ، وذلك أنَّك إذا قلتَ: "زيدٌ قامَ"، وكان تقديم الفاعل جائزاً لم يدرِ السامعُ أرادت الابتداء بزيد والإخبار عنه بجملة قام وفاعله المستتر، أم أرادت إسناد قام المذكور إلى زيد المذكور على أنَّه فاعل، وقام حينئذٍ خالٍ من الضمير (6). وثالثها: أنَّ كونه فاعلاً لا يُتصوَّر

(1) - ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج2، ص40.

(2) - السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص511.

(3) - الشنقيطي، الدرر اللوامع، ط1، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1419هـ/1999م، ج1، ص355، (إن كان هذا ما قالته الرِّبِّاء لأنَّ الرِّبِّاء عاشت في عصور بعيدة عن رواية اللُّغة العربيَّة).

(4) - وئيدًا: تقبلاً، جندلاً: صخرًا عظيمًا.

(5) - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيَّة، ج1، ص335-336.

(6) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، المجلد الأوَّل، ص77.

حقيقةً إلا بعد صدور الفعل، **ورابعها**: أن الاسم إذا تقدّم على الفعل جاز أن يُسندَ إلى غيره، كقولك: زيدٌ قامَ أبوه، وليس كذلك إذا تقدّم عليه، **وخامسها**: أن الفاعل لو جاز أن يتقدّم على الفعل لم يحتج إلى ضمير تثنية ولا جمع، والضمير لازم له، كقولك: الزيدان قاما، والزيدون قاموا، وليس كذلك إذا تقدّم (1).

ويتنبّى الباحثُ رأيَ البصريين، ويستبعدُ رأيَ الكوفيّين؛ لأنّ البصريّين في رأيهم أكثرُ مسايرةً للأصول اللّغوية من رأي الكوفيّين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يوجد داعٍ للخلط بين الفاعل والمبتدأ؛ لأنّ مهمّة المبتدأ البلاغية تختلف عن مهمّة الفاعل.

**الحكم الرابع: أن يتجرّد عامله من علامة التثنية والجمع:**

قال ابنُ مالك (2):

**وَجَرَّدَ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَ "فَازَ الشُّهَدَا"**

أي: إذا أُسندَ الفعل إلى فاعل ظاهر منثنى أو مجموع، جُرّد في اللغة المشهورة من علامة التثنية والجمع فتقول: "فازَ الشّهيّدان وفاز الشّهداء" (3).

قال ابنُ جنّي: "فإنّ خلا الفعل من الضمير، لم تأت فيه بعلامة تثنية ولا جمع، لأنّه لا ضمير فيه، نقول: قامَ زيدٌ، وقامَ الزّيدان، وقامَ الزّيدون، كلّهُ بلفظ واحدٍ في قام. فإنّ كان فيه ضميرٌ جنّت بعلامة التثنية والجمع. نقول: الزّيدان قاما، والزّيدون قاموا، فالألف في (قاما): علامة التثنية، والضمير، والواو في (قاموا): علامة الجمع، والضمير (4).

(1) - العُكبري، اللّباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي مختار طليّمات، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سورية، 1416هـ/1995م، ج1، ص148-149.

(2) - ابن مالك، ألفيّة ابن مالك، ص23.

(3) - المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، المجلّد الثّاني، ص585.

(4) - ابن جنّي، اللّمع في العربيّة، ص80.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ الظَّالِمُونَ ﴾<sup>(5)</sup>، أُفْرِدَ الْفِعْلَ (قَالَ) مع الفاعل الجمع (الظَّالِمُونَ) وحكم إفراد الفعل -هنا- الوجوب.

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾<sup>(1)</sup>، أُفْرِدَ الْفِعْلَ مع الفاعل (نِسْوَةٌ)، وهو جمع وحكم إفراده الوجوب.

وقوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ ﴾<sup>(2)</sup>، أُفْرِدَ الْفِعْلَ (دَخَلَ) مع الفاعل المثنى (فَتَيَانِ)، وحكم إفراد الفعل في هذه الحالة الوجوب.  
وقال ابنُ مالك<sup>(3)</sup>:

وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا، وَسَعِدُوا، وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ -بَعْدُ- مُسْنَدٌ

هذه اللَّغَةُ ينسبها النَّحْوِيُّونَ إِلَى لُغَةِ أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثِ، وَحَكَى بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهَا لُغَةُ طِيءٍ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ أزدَ شِنُوَّةً<sup>(4)</sup>.

قال سيبويه: "واعلم أنَّ من العربِ من يقول: ضربوني قومك، وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرنها في: قالت فلانة، فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامةً كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة"<sup>(5)</sup>.

وخرجت على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنَّ الْفِعْلَ مُسْنَدٌ إِلَى الظَّاهِرِ، وَالْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ حُرُوفٌ تَدُلُّ عَلَى التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ، كَمَا تَدُلُّ التَّاءُ فِي قَوْلِكَ: قَامَتْ هُنْدٌ، عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ، وَهَذَا مَا قَالَه سيبويه.

(5) - الفرقان، الآية: 8.

(1) - يوسف، الآية: 30.

(2) - يوسف، الآية: 36.

(3) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 23.

(4) - المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج 2، ص 586-587. الدرر اللوامع، ص 356.

(5) - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 236.

الثاني: هو على التقديم والتأخير، فيكون الفعل مُسندًا إلى الضمائر، والاسم الظاهر هو مبتدأ مؤخرًا، وسُوِّعَ عودُ الضمير على متأخر في اللفظ لأنه متقدّم في الرتبة؟<sup>(6)</sup>.

الثالث: أنّ الفعل مُسندٌ إلى الضمائر والظاهر بدل منه، وهذا مذهب سيبويه، قال في الكتاب: "وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فإنه يجيء على البذل"<sup>(1)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(2)</sup>

فالذين: بدل من الواو في "أسروا"، وتقديره: وأسّر النجوى الذين ظلموا. أو هو مبتدأ خبره "أسروا النجوى" فُدم عليه. أو فاعل والواو حرف دالّ على الجمع.

ومنه قول عبيد الله بن قيس الرقيّات<sup>(3)</sup>:

5- تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِسَيْفِهِ (وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعَّدٌ وَحَمِيمٌ) (الطويل)

مُبعَّدٌ: بدل من الألف في "أسلماه". أو هو مبتدأ مؤخر خبره "أسلماه" فُدم عليه. أو فاعل والألف حرف دالّ على التثنية.

ومنه قول أبي فراس الحمداني<sup>(4)</sup>:

6- نُتِحَ الرَّبِيعُ مَحَاسِنًا أَلْقَحْنَهَا عُرُ السَّحَابِ (مجزوء الكامل)

عُرُ: بدل من نون الإناث في "ألقحناها". أو هو مبتدأ خبره "ألقحناها"، فُدم عليه. أو فاعل ونون الإناث حرف دالّ على الجمع.

ويرى الباحث أن تُبدل الأسماء الظاهرة من هذه الضمائر؛ لأنّه مذهب سيبويه، ولأنّه

الأكثرُ مسايرةً للقاعدة النحوية القائلة: بأنّه يجوز أن تُبدل الأسماء الظاهرة من الضمائر.

(6) - أحمد بن زيد، الفضّة المضيئة، ص71.

(1) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص336.

(2) - الأنبياء، الآية: 3.

(3) - يُنظر: ديوانه، ص196، ويُنظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص356.

(4) - يُنظر: ديوانه، ص28، ويُنظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص357.

الحكم الخامس: حذف عامله جوازًا ووجوبًا:

قال ابنُ مالك<sup>(1)</sup>:

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعْلًا أُضْمِرًا كَمِثْلِ "زَيْدٍ" فِي جَوَابِ "مَنْ قَرَأَ"

يُضْمَرُ فِعْلُ الْفَاعِلِ الْمَذْكُورِ: جَوَازًا، أَوْ وَجُوبًا، فَيُضْمَرُ جَوَازًا، إِذَا اسْتَلْزَمَهُ فِعْلٌ قَبْلَهُ، أَوْ أُجِيبَ بِهِ نَفْيًا، أَوْ اسْتِفْهَامًا: ظَاهِرًا، أَوْ مَقْدَرًا<sup>(2)</sup>.

فَمَا اسْتَلْزَمَهُ فِعْلٌ قَبْلَهُ، قَوْلَ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ<sup>(3)</sup>:

7- أَسْقَى الْإِلَهَ عُذْوَاتِ الْوَادِي وَجَوْفَهُ وَكُلَّ مِلْثٍ غَادِي<sup>(4)</sup> (الرَّجَز)

كُلُّ أَحْشَى حَالِكِ السَّوَادِ

والشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ: "كُلُّ أَحْشَى" حَيْثُ حُذِفَ مِنْهُ الْفِعْلُ، إِذْ تَقْدِيرُهُ: سَقَاهَا كُلُّ أَحْشَى...

والحذف لدلالة "أسقى" عليه.

وَمِنَ الْمُجَابِ بِهِ نَفْيًا، كَقَوْلِكَ: بَلَى زَيْدٌ، لَمَنْ قَالَ: مَا قَامَ أَحَدٌ، التَّقْدِيرُ، بَلَى قَامَ زَيْدٌ.

وَمِنَ الْمُجَابِ بِهِ اسْتِفْهَامًا ظَاهِرًا قَوْلِكَ زَيْدٌ: لَمَنْ قَالَ: مَنْ قَرَأَ؟ التَّقْدِيرُ: قَرَأَ زَيْدٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>(5)</sup> والتَّقْدِيرُ: أَي:

خَلَقَهُنَّ اللَّهُ.

(1) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 23.

(2) - ابن الناطم، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيّد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، "د.ت"، ص 222.

(3) - يُنْظَرُ: دِيَوَانُهُ، ص 173، وَيُنْظَرُ: شَرْحُ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ، ص 222.

(4) - مِلْثٌ: دَائِمٌ أَيْامًا، عُدْوَاتِ الْوَادِي: جَوَانِبِ الْوَادِي، مِلْثٌ: دَائِمٌ أَيْامًا، غَادِي: مَا يَأْتِي فِي الْغَدَاةِ، أَحْشَى: صَوْتُ الرَّعْدِ.

(5) - لِقْمَانِ، آيَةُ: 27.

ومنه قول ضرار بن نهشل<sup>(6)</sup>:

## 8- (لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ) وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ<sup>(7)</sup> (الطَّوِيل)

فـ "ضارعٌ" فاعلٌ فعلٍ محذوفٍ دلَّ عليه مدخول الاستفهام المُقَدَّرُ كأنَّه قيل: مَنْ يبيكيه؟

فقيل: ضارعٌ، أي: يبيكيه ضارعٌ، ثم حذف الفعل، و "يزيد" نائب فاعل: "يُبِكَ" المجزوم بلام الأمر<sup>(1)</sup>.

ويجب حذفُ فعلِ الفاعلِ، إِنْ فَسَّرَ هذا الفعل ما بعده من فعل، وذلك بعد الحروفِ المختصَّة بالدخول على الأفعال، وهي: إِنْ، إِذَا، لو الشرطيَّات، وهلا التحضيضيَّة، فإن وقع بعدها اسم فإنَّما يقع على إضمار فعل رافع له<sup>(2)</sup>.

كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾<sup>(3)</sup>.

فـ "أحدٌ" فاعلٍ لفعلٍ محذوفٍ وجوباً، والتقدير: وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ اسْتَجَارَكَ.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾<sup>(4)</sup>.

فـ "السَّمَاءُ" فاعلٍ لفعلٍ محذوفٍ وجوباً، والتقدير: إِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ انشَقَّتْ.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾<sup>(5)</sup>.

فـ "أنتم" مرفوع بفعلٍ مُقَدَّرٍ، يُفسَّره قوله (تملكون)، وتقديره: لو تملكون، فلَمَّا حُدِفَ الفعلُ

صار الضمير المتصل في (تملكون) ضميراً منفصلاً، وهو (أنتم).<sup>(6)</sup>

ومنه قول الشاعر<sup>(7)</sup>:

(6) - يُنظر: ديوانه، ص89، ويُنظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص358.

(7) - ضارعٌ: ذليلٌ، مسكين. مختبِطٌ: محتاج. تطيح الطوائح: تهلك المهالك.

(1) - يُنظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص359.

(2) - عبد المنعم فائز مسعد، الحجة في النحو، ط2، دار العودة، القدس، 1407هـ/1987م، ص245.

(3) - التوبة، الآية: 6.

(4) - الانشقاق، الآية: 1.

(5) - الإسراء، الآية: 100.

(6) - عبد المنعم فائز مسعد، الحجة في النحو، ص246.

## 9- وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا (الطَّوِيل)

فـ "نفسٌ" فاعلٌ لفعلٍ مضمرٍ يفسرُ قوله: (شفيعُها)، والتقدير: فهلا شفعتُ نفسُ ليلَى،

فيكون قوله: (شفيعُها) خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هي.

وأجازَ بعضُ النحويين: زيدٌ عمرًا بمعنى ليضربُ زيدٌ عمرًا، إذا كان ثمَّ دليلٌ على إضمار

الفعل، ولم يلبس. ومنعَ ذلكَ سيبويه، وإن لم يلبس، لأنَّ إضمار فعل الغائب هو على طريق

التبليغ. وإضماره يستدعي إضمار فعلٍ آخر، لأنَّ المعنى: قل له: ليضرب، فكثُرَ الإضمار،

فَرَفِضُ<sup>(1)</sup>.

وخلاصةُ القول في هذه المسألة:

ذهبَ الكوفيون إلى أنه إذا تقدّم الاسمُ المرفوع بعد إنَّ وإذا الشرطيّتين فإنَّه يرتفع بما عادَ

إليه من الفعل من غير تقدير فعلٍ، وذهبَ البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل، والفعل المظهر

تفسيرٌ لذلك الفعل المُقدّر، وحكى عن أبي الحسن الأَخفش أنه يرتفع بالابتداء<sup>(2)</sup>.

أمّا الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا: إنَّما جَوَزنا تقدِيمَ المرفوعِ مع "إنَّ" خاصّةً وعملها في فعل

الشرط مع الفصل؛ لأنَّها الأصل في باب الجزاء؛ فلقوتها جازَ تقدِيمَ المرفوع معها، وقلنا إنَّه يرتفع

بالعائد؛ لأنَّ المكنى المرفوع في الفعل هو الاسم الأوّل، فينبغي أن يكون مرفوعًا به، كما قالوا:

"جاءني الظريفُ زيدٌ"، وإذا كان مرفوعًا به لم يفتقر إلى تقدير فعل<sup>(3)</sup>.

وأمّا البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا: إنَّما قلنا إنَّه يرتفع بتقدير فعل؛ لأنَّه لا يجوز أن يُفصلَ

بين حرف الجزم وبين الفعلِ باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل، ولا يجوزُ أن يكونَ الفعلُ ما هنا

عاملاً فيه؛ لأنَّه لا يجوزُ تقدِيمَ ما يرتفع بالفعل عليه، فلو لم يُقدّر ما يرفعه لبقِيَ الاسم مرفوعًا

(7) - لم أعر له على قائل، ويُظنر: أحمد بن زيد، الفضّة المضيئة، ص 253.

(1) - السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 515.

(2) - ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، "د.ت"، ص 490.

(3) - المصدر السابق نفسه والمكان نفسه.

بلا رافع، وذلك لا يجوز؛ فدلّ على أنّ الاسم يرتفع بتقدير فعل، وأنّ الفعل المظهر الذي بعد الاسم يدل على ذلك المُقدَّر<sup>(1)</sup>.

ويتبنّى الباحث رأيَ البصريين في هذه المسألة؛ لأنّه الأكثرُ مُسايَرةً للأصول النحوية هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر وبعد اطلاع الباحث على كتب النحو، وجد أنّ الغالبية العظمى من التحوّيين اعتمدوا رأيَ البصريين في هذه المسألة.

**الحكم السادس: - تأنيث عامل الفاعل وتذكيره:**

المؤنّث على ضريبن: حقيقيّ ومجازي.

قال الثماني: "واعلم أنّ المؤنّث على ضريبن: مؤنّث حقيقيّ، وهو ما كان من الحيوان إزاءه ذكرٌ، نحو: هند، وناقاة. ومؤنّث غير حقيقيّ، وهو ما عدا الحيوان، نحو: غرفة، شجرة"<sup>(2)</sup>. وقال العلويّ: "والتأنيث الحقيقيّ هو كلّ ما يعقل، ويُنْتَج، فأما ما لا يعقل ولا يُنتج فإنّ تأنيثه غير حقيقيّ"<sup>(3)</sup>. أمّا في تأنيث الفعل مع فاعله، قال ابن مالك<sup>(4)</sup>:

**وَتَاءُ تَأْنِيْثِ تَلِي الْمَاضِي، إِذَا كَانَ لِأُنْثَى كَأَبْتِ هُنْدِ الْأَدَى**

يعني أنّ الفعل الماضي إذا أُسندَ إلى المؤنّث الحقيقيّ لحقته تاءٌ تدلُّ على تأنيث فاعله،

وهي في ذلك على قسمين: واجبة وجائزة؛ وقد أشار إلى اللازمه بقوله<sup>(5)</sup>:

**وَإِنَّمَا تَلَزَمَ فِعْلٌ مُّضَمَّرٌ مُتَّصِلٌ أَوْ مُفْهَمٌ ذَاتَ حِرِّ**

فذكر أنّها واجبة في موضعين:

(1) - ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص490.

(2) - ابن جنّي، اللّمع في العربية، ص80.

(3) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(4) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص23.

(5) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

الأول: إذا كان الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً متصلاً بفعله كقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾<sup>(1)</sup>.

فـ "الفاعل" في قوله: "امرأة" مؤنث حقيقي متصل بفعله "قالت"، فوجب تأنيث الفعل معه.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾<sup>(2)</sup>.

فـ "الفاعل" في قوله: "نملة" مؤنث تأنيث حقيقي متصل بفعله "قالت" فوجب تأنيث الفعل معه.

الثاني: إذا أسند الفعل إلى ضمير المؤنث المستتر، سواء كان المؤنث حقيقياً، أو مجازياً.

كقوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾<sup>(3)</sup>.

أي: تتلظى، حيث أسند الفعل (تَلَظَّى) إلى ضمير يعود إلى مؤنث، فوجب تأنيث الفعل.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾<sup>(4)</sup>. أسند الفعل (سُئِلَتْ) إلى ضمير مؤنث يعود إلى

مؤنث، ولذلك وجب تأنيث الفعل. ويجوز إلحاق علامة التأنيث، ويجوز تركها في مواضع، هي:

أولاً: إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً منفصلاً عن فعله.

قال سيبويه: "وكُلَّمَا طَالَ الْكَلَامُ فَهُوَ أَحْسَنُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: حَضَرَ الْقَاضِيَّ امْرَأَةً؛ لِأَنَّهُ إِذَا

طَالَ الْكَلَامُ كَانَ الْحَذْفُ أَجْمَلَ، وَكَأَنَّهُ شَيْءٌ يَصِيرُ بَدَلًا مِنْ شَيْءٍ"<sup>(5)</sup>.

وعبر عنه ابن مالك بقوله<sup>(6)</sup>:

وَقَدْ يُتِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ، فِي نَحْوِ "أَتَى الْقَاضِيَّ بِنْتُ الْوَاقِفِ"

ومنه قول جرير بن عطية الخطفي<sup>(7)</sup>:

10- لَقَدْ وُلِدَ الْأَخِيظِلُّ أُمُّ سُوِّ عَلَى بَابِ اسْتِنْبَاطِهَا صُلْبٌ وَشَامٌ (الوافر)

(1) - آل عمران، الآية: 35.

(2) - القصص، الآية، 26.

(3) - الليل، الآية: 14.

(4) - التكوير، الآية: 8.

(5) - سيبويه، الكتاب، ص 235.

(6) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 23.

(7) - ينظر: ديوانه، ص 397، وينظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج 2، ص 99.

تَجَرَّدَ الْفِعْلُ "وَلَدَ" مِنْ عِلْمَةِ التَّأْنِيثِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ فَاعِلَهُ مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ التَّأْنِيثِ وَهُوَ "أَمٌّ"، لِأَنَّهُ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِالْمَفْعُولِ بِهِ الْمُنْتَدِمِّ عَلَى الْفَاعِلِ؛ وَحَكْمُ هَذَا التَّجَرُّدِ الْجَوَازِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا فُصِّلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ، بَعُدَ الْفِعْلُ بِالْفَصْلِ عَنِ فَاعِلِهِ، وَضَعُفَتْ عِنَايَتُهُ بِهِ، غَيْرَ أَنَّ الْإِقْتِرَانَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَفْضَلُ مِنَ التَّجَرُّدِ (1).

ومنه قول الشاعر (2):

11- إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكَنَّ وَاحِدَةً بَعْدِي وَيَعْدُكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ (البسيط)

الشَّاهِدُ فِيهِ: قَوْلُهُ: "غَرَّهُ مِنْكَنَّ وَاحِدَةً" حَيْثُ أُسْنِدَ الْفِعْلَ إِلَى اسْمِ ظَاهِرِ حَقِيقِيٍّ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يُؤَنَّثَ الْفِعْلُ، لَوْجُودِ الْفَاعِلِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ "مِنْكَنَّ" بَيْنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ. ثَانِيًا: إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا مَجَازِيًّا.

قال سيبويه: "وهذا النحو كثير في القرآن" (3). كقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾ (4). وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ (5).

وجه الاستدلال من الآيتين: أَنَّ الْفِعْلَ (جاءت) فِي الْآيَةِ الْأُولَى قَدْ لَحِقَتْ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ لِأَنَّ فَاعِلَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (موعظة) اسْمُ ظَاهِرِ مَجَازِيٍّ التَّأْنِيثِ، فِي حِينِ أَنَّ الْفِعْلَ (جاء) فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ لَمْ تَلْحَقْهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ مَعَ أَنَّ فَاعِلَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (موعظة) اسْمُ ظَاهِرِ مَجَازِيٍّ التَّأْنِيثِ أَيْضًا، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى جَوَازِ الْوَجْهِينِ (6).

(1) - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص99.

(2) - لم أعثر له على قائل، وانظر اللمع في العربية، ص81.

(3) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص236.

(4) - يونس، الآية: 57.

(5) - البقرة، الآية: 275.

(6) - ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط2، عالم الكتب، "د.ت"، 1414هـ/1994م، ص159.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾<sup>(1)</sup>. وقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾<sup>(2)</sup>. والقول في هاتين الآيتين، كالقول في الآيتين السابقتين. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾<sup>(3)</sup>.

ذُكِرَ الفعلُ (جُمِعَ) مع نائب الفاعل المؤنث المجازي (الشَّمْسُ)، وذلك جائز، وفي غير القرآن يجوز وُجِمِعَتِ الشَّمْسُ<sup>(4)</sup>.

**ثالثاً: إذا كان الفاعلُ جمعُ تكسيرٍ:**

قال سيبويه: "ألا ترى أَنَّكَ تقول: هو رجلٌ، وتقول: هي الرَّجَالُ، فيجوز لك. ونقول: هو جَمَلٌ، وهي جِمَالٌ"<sup>(5)</sup>. كقوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ﴾<sup>(6)</sup>. أَنْتَ الفعلُ (قالتُ) مع الفاعل (الأعراب)؛ لأنَّه جمعُ تكسيرٍ، وحكم التأنيث جائز. وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾<sup>(7)</sup>. فالفاعلُ (نِسْوَةٌ) جمعُ تكسيرٍ، فيجوز معه تذكير الفعل، ويجوزُ تأنيثُهُ. وقوله تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ﴾<sup>(8)</sup>. فالفاعلُ (جنودٌ) جمعُ تكسيرٍ، فيجوز معه تذكير الفعل، ويجوز تأنيثُهُ.

**رابعاً: إذا كان جمعُ مذكرٍ سالمًا، ولم يسلم ببناء مفرده:-**

وفي ذلك يقول سيبويه: "لأنَّ الجميعَ يُؤنَّثُ، وإن كان كلُّ واحدٍ منه مذكراً من الحيوان"<sup>(9)</sup>. وقال ابنُ مالك<sup>(10)</sup>:

(1) - الأعراف، الآية: 85.

(2) - الأنعام، الآية: 157.

(3) - القيامة، الآية: 9.

(4) - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص100.

(5) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص136.

(6) - الحجرات، الآية: 14.

(7) - يوسف، الآية: 30.

(8) - الأحزاب، الآية: 9.

(9) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص236.

وَالْتَاءٌ مَعَ جَمْعٍ - سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ - كَالْتَاءِ مَعَ إِحْدَى اللَّيْنِ

يعني: أَنَّ حَكَمَ التَّاءِ مَعَ الْمَسْنَدِ إِلَى غَيْرِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ حَكْمَهَا مَعَ الْمَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ "كَإِحْدَى اللَّيْنِ" وَهِيَ لِبِنَةٍ فَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا وَحَدْفُهَا<sup>(1)</sup>.

كقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(2)</sup>.

يجوز تذكير الفعل (آمَنتُ) وتأنيثه؛ لأنَّ الفاعلَ (بنو) ملحق بجمع المذكر السَّالم ، ولم يسلم بناءً مفرده.

وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ<sup>(3)</sup>:

12- لَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو النَّجَّارِ أَنِّي أَدُودُ عَنِ الْعَشِيرَةِ بِالْحُسَامِ (الوافر)

يجوز تذكير الفعل (عَلِمْتُ) وتأنيثه، لأنَّ الفاعلَ (بنو) ملحق بجمع المذكر السَّالم.

خامسًا: إذا كان جمع مؤنث سالمًا. كقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾<sup>(4)</sup>.

يجوز تأنيثُ الفعل (جَاءَ) وتذكيره، لأنَّ الفاعلَ (البيِّنات) جمع مؤنث سالم.

ومنه قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾<sup>(5)</sup>.

يجوز تذكير الفعل (جَاءَتْ) وتأنيثه؛ لأنَّ الفاعلَ (البيِّنات) جمع مؤنث سالم.

وقول عبدة بن الطَّيِّبِ<sup>(6)</sup>:

13- فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَرَوَّجَتِي وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا (الكامل)

(10) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 23.

(1) - المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، المجلد الثاني، ص 592.

(2) - يونس، الآية: 90.

(3) - يُنظر: ديوانه، ص 242.

(4) - آل عمران، الآية: 105.

(5) - البقرة، الآية: 213.

(6) - يُنظر: ديوانه، ص 50، ويُنظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج 2، ص 46.

لأنَّ (بنات) ليس جمعًا سلمَ فيه المفرد، إذ مفرده (بُنْتُ) قد تغيَّر؛ لهذا يجوز تأنيث الفعل وتذكيره.

سادسًا: أن يكون اسم جمع:

كقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾<sup>(1)</sup>.

الفاعل (قومٌ) - في الآية - اسم جمع<sup>(2)</sup>، فيجوز معه تذكير الفعل وتأنيثه.

سابعًا: أن يكون اسم جنس<sup>(3)</sup>.

كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾<sup>(4)</sup>.

الفاعل (اليهودُ) اسم جنس، فيجوز معه تذكير الفعل وتأنيثه.

ثامنًا: إذا كان الفعل للمدح أو الذم.

وفيه قال ابنُ مالك<sup>(5)</sup>:

وَالْحَذْفُ فِي نِعَمِ الْفَتَاةِ اسْتَحْسَنُوا لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنٌ

يعني أنه يجوزُ في "نعم" وأخواتها - إذا كان فاعلها مؤنثًا - إثبات التاء وحذفها، وإن كان

مُفْرَدًا مؤنثًا حقيقيًا، فنقول: "نِعَمَ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ، وَنِعِمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ" وإِنَّمَا جازَ ذلك لِأَنَّ فاعلها

مقصود به استغراق الجنس، فعومِلَ معاملة جمع التذكير في جواز إثبات التاء وحذفها، لشبهه

(1) - القمر، الآية: 9.

(2) - هو ما دلَّ على جمع، ولا واحد له من لفظه غالبًا.

(3) - هو ما دلَّ على جمع، وله واحد من لفظه بالتاء غالبًا، أو بالياء، أو ليس له واحد من لفظه.

(4) - البقرة، الآية: 113.

(5) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 23.

به في أنّ المقصودَ به متعدّد، ومعنى قوله: "استحسنوا" أن الحذفَ في هذا ونحوه حسنٌ، ولكنّ الإثباتَ أحسن منه<sup>(6)</sup>.

إذا فُصد لفظ كلمة ما، (اسماً كانت، أو فعلاً، أو حرفاً) جازَ اعتبارها مذكرة على نيّة: (لُفظ) أو مؤنثة على نيّة (كلمة)، وكذلك حروف الهجاء في الرّأي الأشهر؛ تقول في كلمة سمعتها مثل: (هواء) أعجبتني الهواء، أو: أعجبتني الهواء. فالأولى على إرادة: أعجبتني لفظ: (الهواء) والثانية على إرادة: أعجبتني كلمة الهواء: (الهواء).

وتقول (أل) هو: حرف يفيد التعريف أحياناً. أو هي تفيد التعريف أحياناً وهكذا. وتنتظر للحرف الهجائي "الميم" مثلاً فتقول: إنّه جميلُ المنظر، أو إنّها جميلة المنظر<sup>(1)</sup>.

**الحكم السّابع: تقدّمه وتأخّره على المفعول به:**

الأصلُ أن يتقدّمَ الفاعلُ على المفعول به؛ لأنّ الفاعلَ كالجزء من فعله بخلاف المفعول، والأصل في المفعول به أن ينفصلَ من الفعل، بأن يتأخّر عن الفاعل، ويجوز تقديمه على الفاعل، وفيه يقول ابن مالك<sup>(2)</sup>:

**وَالأَصْلُ فِي الفَاعِلِ أَنْ يَنْصِلَا وَالأَصْلُ فِي المَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا**

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾<sup>(3)</sup>.

وجه الاستدلال: أنّ الأصلَ في الفاعلِ أن يأتيَ بعد فعله، لأنّه بمنزلة الجزء منه، ثمّ يجيء المفعول به، لأنّه فضلة وعلى هذا الأصل تقدّم الفاعل (سليمان) على المفعول به (داود)<sup>(4)</sup>.

(6) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص 95-96.

(1) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الثاني، ص 85.

(2) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 23.

(3) - النمل، الآية: 16.

ويجوز أن يتقدّم المفعولُ به على الفاعل، وفيه يقول ابنُ مالك:

وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ، وَقَدْ يَجِيءُ الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ<sup>(5)</sup>

كقوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾<sup>(6)</sup>.

جازَ تقدّم المفعول به، وهو قوله تعالى: (فريقًا) على الفعلِ والفاعل في قوله تعالى:

(هدى)؛ لعدم وجود مانع لفظيٍّ أو معنويٍّ يمنع من ذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾<sup>(1)</sup>.

جاز توسط المفعول به وهو قوله تعالى: (آل فرعون) بين الفعل (جاء) والفاعل وهو قوله

تعالى: (النذُر) لوجود قرينة عقلية تمنع اللبس إذ إنَّ النَّذْرَ قد جِيءَ به آل فرعون لا العكس<sup>(2)</sup>.

ويجب تقديم الفاعل على المفعول به في أربعة مواضع:

وفيه يقول ابنُ مالك:

وَأَخَّرَ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبَسَ حُذِرَ، أَوْ أَضْمَرَ الْفَاعِلَ غَيْرَ مُنْحَصِرِ<sup>(3)</sup>

1. أن يُخشى اللبس، مع عدم وجود قرينة تميّز الفاعل من المفعول نحو: ضرب موسى عيسى،

أكرم صديقي والدي، وقابل الذي نجح الذي تفوّق، وضربَ هذا هذا<sup>(4)</sup>.

وهذا نصّ عليه ابنُ السّراج والمتأخرون كالجزولي وابنُ عصفور وابن مالك، وخالفهم في

ذلك أبو العباس ابن الحاجّ في نقده على المُقرب لابن عصفور، فقال: لا يوجد في كتاب سيبويه

(4) - ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص163.

(5) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص23.

(6) - الأعراف، الآية: 30.

(1) - القمر، الآية: 41.

(2) - ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص162.

(3) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص23.

(4) - أمين السيّد، في علم النحو، ج1، ص276.

شيء من هذه الأغراض الواهية، مُحتجًا بأنَّ العربَ تُجيزُ تصغيرَ عَمَرٍ وَعَمَرُو عَلَى عُمَيْرٍ مع وجود اللبّس (5).

فإن كان قرينة معنوية أو لفظية جاز وفاقًا نحو: أكلَ الكمثرى موسى، وأضنتُ سُعدى الحمى، وضربت موسى سُعدى، وضربَ موسى العاقلُ عيسى (6).

2. إذا كان الفاعلُ ضميرًا متّصلًا والمفعول به اسمًا ظاهرًا.

كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ (1).

تقدّم الفاعلُ (واو الجماعة) في قوله تعالى: (تلبسوا) على المفعول به (الحق) ؛ لأنَّ

الفاعلُ ضميرٌ متّصلٌ والمفعولُ به اسم ظاهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ (2).

تقدّم الفاعلُ (نا المتكلمين) في قوله تعالى (أنزلنا) على المفعول به، آياتٍ، لأنَّ الفاعلَ

ضميرٌ متّصلٌ والمفعولُ به اسم ظاهر.

3. إذا كان الفاعلُ والمفعولُ به ضميرين متّصلين.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (3).

تقدّم الفاعلُ (نا المتكلمين) على المفعولُ به (الهاء)، في قوله تعالى: "أنزلناه" وجوبًا؛

لأنَّهما ضميران متّصلان.

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾ (4).

(5) ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر، "د.م"، "د.ت"، ج1، ص281-282. ويُنظر: همع الهوامع، ج1، ص515.

(6) - السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص515.

(1) - البقرة، الآية: 42.

(2) - البقرة، الآية: 99.

(3) - يوسف، الآية: 2.

(4) - يوسف، الآية: 62.

تقدّم الفاعلُ (واو الجماعة) على المفعول به (الهاء)، في قوله تعالى: "يعرفونها" وجوباً؛ لأنّهما ضميران متّصلان.

4. إذا كان المفعول به محصوراً بإنّما أو إلّا.

كقوله تعالى: ﴿أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾<sup>(5)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾<sup>(1)</sup>.

تقدّم الفاعل الضمير المتّصل (نا المتكلمين) في قوله تعالى: "أرسلنا" على المفعول به (رجالاً)؛ لأنّ المفعول به محصورٌ بإلّا.

وأجازَ البصريّون والكسائي والفراء، وابنُ الأنباري من الكوفيّين تقديمه أي المفعول به مع إلّا على الفاعل<sup>(2)</sup>.

كقول دُعبل الخزاعي<sup>(3)</sup>:

14- (وَلَمَّا أَبِي إِلَّا جِمَاحًا فُؤَادُهُ) وَلَمْ يَسْئَلْ عَنِ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ

(الطّويل)

فتقدّم المفعول به المحصور بـ "إلّا" وهو "جِمَاحًا" على الفاعل وهو "فُؤاده" وإنّما قدّم لظهور

المعنى. والجِمَاح هنا: الإسراع، والجَموح من الرّجال: الذي يركب هواه فلا يردّه شيء<sup>(4)</sup>.

ومنه قول مجنون ليلى<sup>(5)</sup>:

(5) - يوسف، الآية: 79.

(1) - يوسف، الآية: 109.

(2) - الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص360.

(3) - يُنظر: ديوانه، ص178، ويُنظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص360.

(4) - الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص360.

(5) - يُنظر: ديوانه، ص194، ويُنظر: ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح، ج1، ص282.

## 15- تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ (فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا)

(الطَّوِيل)

فَقَدَّمَ الْمَفْعُولَ الْمَحْصُورَ بِـ "إِلَّا" وَهُوَ "ضِعْفٌ" عَلَى الْفَاعِلِ وَهُوَ: "كَلَامُهَا"، لِأَمْنِ اللَّبْسِ<sup>(6)</sup>.  
وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ<sup>(7)</sup>:

وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا أَنْحَصِرُ      آخِرٌ، وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصِدُ ظَهْرُ

وجوب تقديم المفعول به على الفاعل:

وذلك في ثلاثة مواضع:

1. إذا كان المفعول به ضميرًا متصلًا والفاعل اسمًا ظاهرًا.

كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾<sup>(1)</sup>.

تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ بِهِ وَهُوَ الضَّمِيرُ (كُم) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "جَاءَكُمْ" عَلَى الْفَاعِلِ (الْفَتْحُ) وَجُوبًا؛

لَأَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ جَاءَ ضَمِيرًا مَتَّصِلًا وَالْفَاعِلَ اسْمًا ظَاهِرًا.

وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ حَلْزَةَ الْيَشْكُرِيِّ:

16- آدَنْتُنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ      رَبِّ نَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ النَّوَاءُ<sup>(2)</sup> (الخفيف)

تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ بِهِ وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمَتَّصِلُ (نَا الْمُتَكَلِّمِينَ) فِي قَوْلِهِ (آدَنْتُنَا) عَلَى الْفَاعِلِ

(أَسْمَاءُ)؛ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ وَالْفَاعِلَ اسْمًا ظَاهِرًا.

2. أَنْ يَكُونَ فِي الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، أَيْ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ<sup>(3)</sup>.

كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾<sup>(4)</sup>.

(6) - الشَّنَقِيطِيُّ، الدَّرر اللُّوَامِع، ج1، ص359.

(7) - ابن مالك، أَلْفِيَّة ابن مالك، ص23.

(8) - الأَنْفَال، الآية: 19.

(2) - يُنْظَر: دِيوانه، ص11.

(3) - مهدي المخزومي، في النَّحو العربي، ط3، 1985م، ص94.

وجه الاستدلال: أَنَّ تَقْدِيمَ المَفْعُولِ بِهِ (إِبْرَاهِيمَ) عَلَى الفَاعِلِ (رَبُّهُ) وَاجِبٌ؛ لِأَنَّ ضَمِيرَ المَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ الهَاءُ فِي (رَبُّهُ) قَدْ اتَّصَلَ بِالفَاعِلِ. وَلَوْ قُدِّمَ الفَاعِلُ هُنَا لَلَزِمَ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخَّرِ لَفْظًا وَرَتْبَةً - وَهُوَ المَفْعُولُ بِهِ - وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، لِأَنَّ الأَصْلَ فِي الضَّمِيرِ أَنْ يَعُودَ عَلَى مُتَقَدِّمِ لَفْظًا وَرَتْبَةً<sup>(5)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

تَقَدَّمَ المَفْعُولُ بِهِ (الظالمين) عَلَى الفَاعِلِ (معذرتهم)، لِاتِّصَالِ ضَمِيرِ الفَاعِلِ بِالعَوْدِ عَلَى المَفْعُولِ بِهِ.

وقد جَوَزَ الأَخْفَشُ وَتَبِعَهُ ابْنُ جَنِّي، نَحْوَ ضَرْبِ غَلامُهُ زَيْدًا، أَيْ اتَّصَلَ ضَمِيرَ المَفْعُولِ بِهِ بِالفَاعِلِ مَعَ تَقَدُّمِ الفَاعِلِ لَشِدَّةِ اقْتِضَاءِ الفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ كاقْتِضَائِهِ لِلْفَاعِلِ<sup>(2)</sup>.

كقول النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي<sup>(3)</sup>:

17- جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بَنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (الطَّوِيل)

اتَّصَلَ الفَاعِلُ (رَبُّهُ) بِضَمِيرِ المَفْعُولِ (عَدِيَّ) مَعَ تَقَدُّمِ الفَاعِلِ، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ قَدْ عَادَ عَلَى مُتَأَخَّرِ لَفْظًا وَرَتْبَةً، وَجَمْهُورُ النِّحَاةِ يَمْنَعُونَ ذَلِكَ، وَيُرُونَ أَنَّ الضَّمِيرَ يَرْجِعُ إِلَى مَذْكَورٍ مُتَقَدِّمٍ، وَهُوَ (الجزاء) الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الفِعْلُ (جَزَى)؛ وَتَقْدِيرُ الكَلَامِ: جَزَى رَبُّ الجَزَاءِ. أَوْ أَنْ يَكُونَ الاتِّصَالُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الحَالِ ضَرُورَةً<sup>(4)</sup>.

(4) - البقرة، الآية: 124.

(5) - ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ص163.

(1) - غافر، الآية: 52.

(2) - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ج1، ص188.

(3) - يُنْظَرُ: دِيوانُهُ، ص51، وَيُنْظَرُ: البغدادي، خزانة الأدب، قَدَّمَ لَهُ وَوَضَعَ هَوامِشَهُ وَفَهَارسَهُ مُحَمَّدَ نَبِيلَ طَرِيفِي، ط 1، دار الكتب

العلمية، بيروت، 1418هـ/1998م، ج1، ص273.

(4) - عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، القسم الثاني، ص910.

ومنه قول السليط بن سعد من (5):

### 18- جَزَى بَنُوهُ أبا الغِيلانِ عَن كَبْرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَارُ (البسيط)

والشاهد في البيت قوله: "جزى بنوه أبا الغيلان" حيثُ أحرَّ المفعول، وهو قوله: "أبا

الغيلان" عن الفاعل، وهو قوله: "بنوه" مع أنَّ الفاعل متَّصل بضمير عائد على المفعول.

وقد أجازَ النَّحاةُ ذلك في الشَّعر دون النَّثر وهو الحقُّ والإنصاف، لأنَّ ذلك إنَّما ورد في

الشعر (1).

ويتبنَّى الباحثُ الرَّأيَ الَّذي يجوزُ ذلك في الشعر على سبيل الضَّرورة الشعرية، ولا يجوز

أن يكون في النَّثر من الكلام؛ لأنَّه لم يرد فيه أصلاً.

والمقصودُ بالتقدُّم في اللَّفظِ والرَّتبةِ أنَّ بناءَ الجملةِ العربيَّةِ قائمٌ على ترتيب يجب مراعاته

بين كلماتها؛ فتتقدَّم واحدةٌ على الأخرى وجوباً أو جوازاً؛ فإن كان تقدُّمُ اللَّفظِ واجباً بحسب الأصل

الغالب عليه سُمِّيَ تقدُّماً في الرَّتبةِ، أو في الدرجة، فالأصلُ في المبتدأ وجوب تقدُّمه على الخبر،

والأصلُ في الفعل وجوب تقدُّمه على فاعله ومفعوله، والأصل في الفاعل أن يتقدَّم على

المفعول، فإذا تحقَّق هذا الأصل ووضِع كلُّ لفظ في مكانه وفي درجته قيل إنَّه مُتقدِّمٌ في اللَّفظِ

وفي الرَّتبةِ؛ كالمبتدأ حين يتقدَّم على خبره، وكالفاعل حين يتقدَّم على مفعوله. فإذا تأخَّر المبتدأ

عن خبره، أو الفاعل عن مفعوله، لم يفقد درجته، ولم تُزلْ عنه رتبته، برغم تأخُّره اللَّفظي، فيقال

عنه: إنَّه متأخِّر لفظاً لا رتبةً (2).

3. أن يكونَ الفاعلُ محصوراً بأداةِ الحصرِ إلاَّ المسبوقةُ بالنَّفي، أو إنَّما.

(5) - يُنظر: ديوانه، ص74، ويُنظر: البغدادي، خزائن الأدب، ج1، ص275.

(1) - الصبَّان، حاشية الصبَّان، ج2، ص85.

(2) - عباس حسن، النَّحو الوافي، المجلد الثاني، ص88.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(3)</sup>.

فالعلماء: فاعل واجب التأخير، لأنه محصور بـ "إنما"، والمفعول هنا واجب التقديم وهو:

"الله" والمعنى: ما يخشى الله إلا العلماء.

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما أكرم النساء إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم،

اتقوا الله في النساء"<sup>(1)</sup>.

انحصر الفاعلان (كريم) و (لئيم) بـ "إلا" ولذلك تأخرًا عن المفعول به (النساء).

وأجاز الكسائي تقديمه أي الفاعل مع إلا على المفعول<sup>(2)</sup> كقول ذي الرمة<sup>(3)</sup>:

(4) 19- (فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا) عَشِيَّةً أَنْعَاءِ الدِّيَارِ وَشَامَهَا

(الطويل)

استشهد به على تقديم الفاعل المحصور بـ "إلا" فـ "إلا الله" فاعل، "ما هيَّجت" مفعول.

وقول الشاعر<sup>(5)</sup>:

20- (ما عَابَ إِلَّا لئِيمٌ فِعْلَ ذِي كَرَمٍ) وَمَا جَافَ قَطُّ إِلَّا جُبًّا بَطْلًا

(البسيط)

(3) - فاطر، الآية: 28.

(1) - سيد سابق، فقه السنة، ط1، دار الفكر، ج2، 1997، ص126.

(2) - يُنظر: الدرر اللوامع، ج1، ص360. وشرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص104.

(3) - يُنظر: ديوانه، 209، ويُنظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص360، ويُنظر: حاشية الصبان، ج2، ص82.

(4) - الأثناء: كالأبعاد لفظاً ومعنى. والوشام بكسر الواو: جمع وشم، وهو هنا بمعنى: الأثر.

(5) - لم أعثر له على قائل، ويُنظر: الدرر اللوامع، ج1، ص361، وحاشية الصبان، ج2، ص82.

الشَّاهد فيه كالَّذي قبله، فإنَّ الشاعر قدَّم المحصور بِـ "إِلَّا" في الموضعين، والأصل: ما  
عابَ فعلَ ذي كَرَمٍ إِلَّا لثِيْمٌ، ولا جفاً بطلاً إِلَّا جُبًّا أي جبان. وذهب الجمهور من البصريين  
والفراء وابن الأثير إلى منع تقديم الفاعل المحصور<sup>(6)</sup>.

ولمَّا كان المحصور بِـِ إِلَّا هو الواقع بعدها مباشرة كان تقدّمه معها لا لبس فيه؛ لأنَّ  
وجودها قبله مباشرة يدل على أنَّه المحصور بغير غموض. أمَّا المحصور "بإنَّما" فإنَّه المتأخر  
عنها، الَّذي لا يليها مباشرة. فإذا تقدّم ضاع -في بعض الحالات- الغرض البلاغي من الحصر،  
ولا قرينة في الجملة تدل على التّقديم وموضعه، فيقع اللبس الَّذي يفسد الغرض<sup>(7)</sup>.

فالمحصور بِـ "إنَّما" لا خلاف في أنَّه لا يجوز تقديمه، وأمَّا المحصور بإلَّا ففيه ثلاثة مذاهب:  
أحدها- وهو مذهب أكثر البصريين، والفراء وابن الأثير إنَّه لا يخلو: إمَّا أن يكون المحصور  
بها فاعلاً أو مفعولاً، فإن كان فاعلاً امتنع تقديمه<sup>(1)</sup>.

الثاني- وهو مذهب الكسائي أنَّه لا يجوز تقديم المحصور بِـ "إِلَّا" فاعلاً كان أو مفعولاً<sup>(2)</sup>.  
الثالث- وهو مذهب بعض البصريين، واختاره الجزولي والشلوبيني أنَّه لا يجوز تقديم المحصور بِـ  
"إِلَّا" فاعلاً كان، أو مفعولاً<sup>(3)</sup>.

#### الترتيب بين الفاعل والمفعول به وعاملهما:

وملخص القول فيها: أنَّ الفاعل لا يجوز تقديمه على عامله<sup>(4)</sup>، وأنَّ المفعول به يجب  
تقديمه على الفعل والفاعل في مواضع ويمتنع في أخرى، ويجوز في غيرها، كما أشرت سابقاً.  
ويُقدَّم المفعول به على الفعل والفاعل وجوباً في مواضع:

(6) - الصبَّان، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني، ج2، ص83.

(7) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الثاني، ص87.

(1) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص104.

(2) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(3) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(4) - ابن جنِّي، الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمَّد، المكتبة التوفيقيَّة، د.ت، ج2، ص262.

1. أن يكونَ المفعول به ممّا له حقُّ الصّدارة، كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام، (وكم الخبريّة)<sup>(5)</sup>.

كقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾<sup>(6)</sup>.

فما مفعول به مقدّم على الفعل والفاعل في قوله تعالى: "تنفقوا" وهو اسم شرط جازم.

وقوله تعالى: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُكْرَهُونَ﴾<sup>(7)</sup>.

فأَيّ اسم استفهام مفعول به مقدّم على الفعل والفاعل في قوله تعالى: "تتكرون".

2. إذا كان المفعول به من ضمائر النصب المنفصلة، وكان الغرض من تقديمه إفادة

الاختصاص<sup>(1)</sup>.

كقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

تقدّم المفعولُ به (إِيَّاهُ) - وهو من ضمائر النصب المنفصلة - وجوبًا على الفعل والفاعل

في قوله تعالى: "تعبدون"؟

أن يقع عامله بعد فاء الجزاء، وذلك في جواب "أَمَّا" الظاهرة أو المقدّرة، وليس له

منصوبٌ غيره مقدّم عليها. ويشترط ألا يفصلُ بين "أَمَّا" والفاء بشيءٍ آخر<sup>(3)</sup>.

ومثالُ "أَمَّا" الظاهرة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾<sup>(4)</sup>.

تقدّم المفعولُ به (اليَتِيمَ) على الفعل (تقهر) والفاعل المستتر فيه وجوبًا، لأنَّ عاملَ

المفعول به وقع بعد فاء الجزاء في جواب "أَمَّا" ودون وجود فاصل غير المفعول.

(5) - أمين علي السيد، في علم النحو، ج 1، ص 279.

(6) - البقرة، الآية: 272.

(7) - غافر، الآية: 81.

(1) - حسين الدراويش، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية ، ط 1، مطبعة بيت المقدس، القدس، 1416هـ/1996م، ص 60.

(2) - النحل، الآية: 114.

(3) - الصنعاني، التهذيب الوسيط في النحو، ص 104-105. ويُنظر: شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص 97.

(4) - الضحى، الآية: 9.

ومثال "أَمَّا" المقدَّرة قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ﴾<sup>(5)</sup>.

تقدّم المفعول به على عامله (كَبِيرٌ)؛ لوقوع العامل بعد الفاء، وحكم تقدّم المفعول -هنا-  
الوجوب، ولا بُدّ من تقدير "أَمَّا" في الآية لأنّ المعنى: وأَمَّا رَبُّكَ فَكَبِيرٌ.  
وذلك بخلاف قولك: أَمَّا اليوم فاضرب زيداً؛ فإنّه لا يجبُ تقديم المفعول به، لوجود  
الفاصل بين "أَمَّا" والفاء<sup>(6)</sup>.

**الحكم السابع: مواضع لا يجوز فيها تقدّم المفعول به على الفاعل:**

1. أن يكون المفعول به مصدرًا مؤوَّلًا من أن المؤكّدة ومعموليتها مخففةً كانت "أن" أو مشدّدة،  
نحو قولك: عرفتُ أنّك فاضل، إلاّ أن تتقدّم عليه "أَمَّا"، نحو قولك: أَمَّا أنّك فاضلٌ فعرفتُ<sup>(1)</sup>.  
ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ﴾<sup>(2)</sup>.

فالمصدرُ المؤوّل من "أنّ" ومعموليتها (الرسول حقٌّ) في محل نصب مفعول به لا يجوز  
أن يتقدّم على الفعل والفاعل؛ بل يجب تأخيره عليهما.  
وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(3)</sup>.

والقول في هذه الآية كالقول في سابقتها.

2. أن يكون الفعلُ العامل فيه فعل التعجب، نحو قولك: ما أحسنَ زيداً!، وما أكرمَ خالدًا<sup>(4)</sup>.  
فلا يجوز أن يتقدّم المفعول به (زيداً) على فعل التعجب (أحسَنَ) والفاعل المستتر فيه،

بل يجب أن يتأخّر عنهما.

(5) - المدثر، الآية: 3.

(6) - الصنعاوي، التهذيب الوسيط في النحو، ص105.

(1) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص98.

(2) - آل عمران، الآية: 86.

(3) - آل عمران، الآية: 18.

(4) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص98.

3. أن يكونَ الفعلُ العاملُ فيه صلةً لحرفِ مصدرِيّ ناصبٍ - وذلك أنْ وكِي - نحو قولك:

يعجبني أنْ تضربَ زيدًا. ونحو قولك: جِئْتُ كي أضربَ زيدًا. فإن كان الحرفُ المصدرِيّ

غير ناصبٍ لم يجب تأخيرُ المفعولِ عن العاملِ فيه، نحو قولك: ودَدْتُ لو تضربُ زيدًا،

يجوز أن تقول: يعجبني ما زيدًا تضربُ<sup>(5)</sup>.

4. أن يكونَ مفعولاً لعاملٍ مجزومٍ بحرفٍ جزمٍ يجزُمُ فعلاً واحداً، فيجوز تقدّمه على عامله وعلى

الجازم معاً، ولا يجوز تقدّمه على العاملِ دون الجازم، تقول: وعدًا لم أخلف، وإساءةً لم أفعل.

ولا يصحّ: لم وعدًا أخلف، ولم إساءةً أفعل<sup>(1)</sup>.

5. أن يكونَ الفعلُ العاملُ منصوباً بـلن عند الجمهور أو بإذن عند غير الكسائي، نحو قولك: لن

أضربَ زيدًا، ونحو قولك: إذن أكرمَ المجتهدَ، فلا يجوزُ أن تقولَ: لن زيدًا أضرب: كما لا

يجوزُ عند الجمهور أن تقول: إذن المجتهدَ أكرم، وأجازَ الكسائي أن تقول: إذن المجتهدَ

أكرم<sup>(2)</sup>.

وهناك مواضع أخرى لا يجوزُ فيها تقدّم المفعولِ به على الفاعلِ.

1. أن يكونَ مفعولاً به لفعلٍ مؤكّد بالنون. نحو: حارينَّ هواك<sup>(3)</sup>.

2. مفعولاً به لفعلٍ مسبوقٍ بلام الابتداء؛ وليس قبلها "إن"، مثل: لينصرُ الشريفُ أهلَ الحقِّ، لا

يصحُّ أن يُقال: أهلَ الحقِّ لينصرُ الشريفُ. ويصح أن يُقال: إنَّ الشريفَ أهلَ الحقِّ

لينصرُ<sup>(4)</sup>.

3. أو يكون فعله مسبوقاً بلام القسم، نحو: والله لفي غدٍ أقضي حقَّ الأهلِ.

(5) - المصدر السابق نفسه والمكان نفسه.

(1) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الثاني، ص91.

(2) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص98.

(3) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الثاني، ص93.

(4) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

4. أو مسبوقةً بالحرف "قد" نحو: قد يدرك المتأني غايته؛ أو: "سوف"؛ نحو: سوف أعمل الخير جَهدي.

5. أو مسبوقةً باللفظ: "قلماً"؛ نحو: قلماً أخرتُ زيارةً واجبةً.

6. أو: "ربّما"؛ نحو: ربّما أهلكتُ البعوضةَ الفيل<sup>(5)</sup>.

#### الحكم الثامن: عدم تعدّد الفاعل:

لا يجوزُ أن يتعدّدَ الفاعلُ، فلا يجوزُ أن يكونَ للفعلِ وشبهه إلا فاعلٌ واحد.

أمّا مثل: تصافحَ عليٌّ وأمين، ومثل: تسابقَ حليمٌ ومحمودٌ وسليمٌ، فإنَّ الفاعلَ في هذه

الجملة هو الأول، وما بعده لا تُعربُ إلا أسماءً معطوفةً على الفاعل، ولا يجوزُ نحوياً إعرابُ ما بعد الفاعل فاعلاً، علماً بأنَّ أثر الفعل ومعناه متساوٍ بين الأول وغيره.

يقول النحاة في ذلك: إنّ مجموعَ المعطوف والمعطوف عليه هو الفاعل الذي أسندَ إليه

الفعل؛ فلا تعدّدُ إلا في أجزائه. لكنّ هذا المجموع من حيث هو مجموع لا يقبلُ الإعرابَ فجعلَ الإعرابُ في أجزائه<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾<sup>(2)</sup>.

فنصرُ: فاعلٌ للفعلِ (جاءَ)، والفتحُ اسمٌ معطوفٌ على الفاعلِ (نصرُ).

#### الحكم التاسع: إغناء الفاعل عن الخبر:

إذا كان المبتدأ وصفاً معتمداً على نفي، أو استفهام، يسدُّ الفاعل ونائبه مسدَّ الخبر، على

أن يكون الوصفُ ومرفوعه غيرَ مُتطابقين<sup>(3)</sup>.

(5) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(1) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الثاني، ص94.

(2) - النصر، الآية: 1.

(3) - عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، القسم الأول، ص120.

والمقصود بالوصف هنا: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، كما أن المقصود

بالاستفهام: الهمزة وهل.

كقول الشاعر<sup>(4)</sup>:

21- أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلِمَى أُمُّ نَوَوا ظَعَنًا      إِنَّ يَظَعْنَوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنًا

(البسيط)

فقومٌ: فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخير. ولا يجوز اعتبار مرفوع الوصف (قاطنٌ)، وهو (قومٌ) هنا

خبراً عن المبتدأ؛ لأنَّهما غيرُ متطابقتين.

ومنه قول الشاعر<sup>(1)</sup>:

22- غَيْرُ لَاهِ عِدَاكَ، فَاطَّرِحِ اللَّهْ      وَ، وَلَا تَعْتَرِزْ بَعَارِضِ سِنِمِ (الخفيف)

فلا يجوز اعتبار مرفوع الوصف (لاهِ) وهو (عداك) هنا خبراً عن المبتدأ، لأنَّهما غير

متطابقتين.

قال الرضي: "والأخفش والكوفيون جوزوا رفع الصفة للظاهر على أنه فاعل لها من غير

اعتمادٍ على الاستفهام أو النفي، نحو: قائم الزيدان، كما يجيزون في نحو: في الدار زيد، أن

يعمل الظرف بلا اعتماد"<sup>(2)</sup>.

واستشهدوا على ذلك بقول رجل من الطائيين<sup>(3)</sup>:

23- خَبِيرٌ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيَا      مَقَالَةٌ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ

(الطويل)

(4) - لم أعثر له على قائل، وينظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج1، ص134.

(1) - لم أعثر له على قائل، وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص190.

(2) - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ج1، ص226.

(3) - الأشموني، شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، "دم"، "د.ت"،

ج1، ص148.

فخبيرٌ عندهم مبتدأ، وما بعده (بنو لهبٍ) فاعل سدّ مسدّ الخبر.

وإذا كان الوصفُ ومرفوعه متطابقين، كقوله تعالى: ﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي﴾<sup>(4)</sup>، ففيه

قولان: أحدهما: راغِبٌ مبتدأ، وأنت فاعل سدّ مسدّ الخبر، والثاني: أنت مبتدأ مؤخّر، وراغِبٌ خبره<sup>(5)</sup>.

### فاعل نِعَم وبئس وحالاته:-

نِعَم وبئس وُضعا للمدح والذم العام<sup>(1)</sup>، ولا بدّ لكلّ واحد منهما من مرفوعين: أحدهما

الفاعل، والآخر المخصوص بالمدح أو الذم<sup>(2)</sup>، وفاعلها يأتي على أقسام:

الأول: أن يكونَ اسماً ظاهراً مُعرّفاً بالألف واللام الجنسيّة<sup>(3)</sup>:

نحو: "نِعَمَ الرجلُ زيداً" واختلّف في هذه اللام؛ فقال قومٌ: هي للجنس حقيقة، فمدحت الجنسَ

كلّه من أجل زيد، ثم خصّصت زيداً بالذكر، فتكون قد مدحته مرّتين، وقيل: هي للجنس مجازاً،

وكأنّك قد جعلتَ زيداً الجنسَ كلّه مبالغة، وقيل: هي للعهد<sup>(4)</sup>. كقوله تعالى: ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ﴾<sup>(5)</sup>.

الشاهد فيه: أنّ الفعل (نعم) لمّا كان من أفعال المدح، وجبَ في فاعله وهو قوله تعالى:

"العبدُ"، أن يكونَ مُعرّفاً بالألف واللام.

وقوله تعالى: ﴿يُنَسِّ الشَّرَابُ﴾<sup>(6)</sup>.

(4) - مريم، الآية: 46.

(5) - أحمد بن زيد، الفضّة المضيئة، ص76.

(1) - الرّمخشريّ، المفصل في علم العربيّة، ط2، دار الجبل، بيروت، "د.ت"، ص273.

(2) - أحمد بن زيد، الفضّة المضيئة، ص270.

(3) - يُنظر: الرّمخشريّ، المفصل في علم العربيّة، ص273.

(4) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلّد الأوّل، ص161.

(5) - ص، الآية: 30.

الشَّاهِدُ فِيهِ: أَنَّ الْفَعْلَ (بئس) لَمَّا كَانَ مِنْ أَعْمَالِ الدَّمِّ، وَجِبَ فِي فَاعِلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:  
"الشَّرَابُ"، أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ<sup>(7)</sup>:

كقوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(8)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

الشَّاهِدُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: أَنَّ دَارَ وَمَثْوَى هُمَا فَاعِلَانِ لِلْفَعْلَيْنِ (نعم وبئس) الدَّالِّينِ عَلَى  
الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، وَقَدْ أُضِيفَ الْفَاعِلَانِ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "الْمُتَّقِينَ" فِي الْآيَةِ  
الْأُولَى وَ "الْمُتَكَبِّرِينَ" فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ.

وقال ابن مالك في هذين الضربين<sup>(2)</sup>:

مُقَارِنِي "أَل" أَوْ مُضَافِينَ لِمَا قَارَنَهَا: كَ "نِعْمَ عُقْبَى الْكُرْمَا"

ولم يجئ فاعلها مضافاً لنكرة إلا في الشعر، لأنَّ النكرة لا يفهم منها الجنس إلا في

بعض المواضع<sup>(3)</sup>، فمثال ما جاء من ذلك في "نعم" قول كثير بن عبد الله النهشلي<sup>(4)</sup>:

24- فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَا

(البسيط)

(6) - الكهف، الآية: 29.

(7) - ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، قَدَّمَ لَهُ وَوَضَعَ هَوَامِشَهُ وَفَهَّرَسَهُ فَوَازَ الشَّعْرَ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، "د.ت"، ج 2، ص 64.

(8) - النحل، الآية: 30.

(1) - النحل، الآية: 29.

(2) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 39.

(3) - ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ص 64.

(4) - يُنْظَرُ: دِيوانه، ص 97، يُنْظَرُ: ابن عصفور، الْمُقَرَّبُ، تَحْقِيقُ عَادِلِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْمَوْجُودِ وَعَلِيِّ مُحَمَّدِ مَعْوُضٍ، ط، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، 1418هـ/1989م، ص 101.

والشاهد فيه قوله: "نعم صاحب قوم" حيث ورد فاعل "نعم" وهو قوله "صاحب"، نكرة مُضافة إلى نكرة.

ومثال ما جاء في "بئس" قوله<sup>(5)</sup>:

25- بئس قرينا يَفنِ هالكِ أمُّ عبيدٍ وأبو مالك<sup>(6)</sup> (الرجز)

والشاهد فيه قوله: "بئس قرينا" حيث جاء فاعلُ "بئس" وهو قوله "قرينا"، نكرة مُضافة إلى نكرة. ومجيء فاعل "بئس" مُضافاً بنكرة جائزٌ عند الكوفيين، وضرورةً عند البصريين<sup>(7)</sup>.

الثالث: أن يكون مضمراً مُميّزاً لنكرة منصوبة<sup>(1)</sup>: -

كقوله تعالى: ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾<sup>(2)</sup>. والشاهد فيه: أن في (بئس) ضميراً مستتراً وجوباً

وهو الفاعل، وقد فسّر هذا الضمير المبهم بالتمييز (بدلاً). والتقدير: بئس البدلُ الشيطانُ

للظالمين بدلاً<sup>(3)</sup>. ومنه قول زهير في مدح هريم بن سنان<sup>(4)</sup>:

26- نعم امرأ هريم لم تغر نائبة إلا وكان لمزقاع لها وزراً (البسيط)

ففي (نعم) ضميرٌ مُستتر فاعل، وقد فسّر هذا الضمير المبهم بالتمييز (امراً). و(هرم):

خبر لمبتدأ محذوف وجوباً؛ أي: هو هرم.

وقد يُجمع بين الفاعل الظاهر وبين التمييز تأكيداً؛ فيقال نعم الرجل رجلاً زيداً<sup>(5)</sup>.

(5) - يُنظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ص 65.

(6) - اليقين: الشيخ الطاعن في السن.

(7) - ابن عصفور، المقرّب، ص 101.

(1) - الرّمخشري، المفصل في علم العربية، ص 273.

(2) - الكهف، الآية: 50.

(3) - ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص 165، ويُنظر: الفضّة المضيئة، ص 270.

(4) - لم أهدت إلى هذا البيت في الديوان، ويُنظر: أحمد بن زيد، الفضّة المضيئة، ص 270.

(5) - الرّمخشري، المفصل في علم العربية، ص 273.

وقد اختلف النحاة في الجمع بين الفاعل الظاهر والتميز، فأجازته أبو العباس المبرد وأبو

عليّ الفارسيّ، وهو الصواب لورود السماع به<sup>(6)</sup> وفيه يقول ابن مالك<sup>(7)</sup>:

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٌ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اشْتَهَرَ

ومنه قول جرير بن عطية<sup>(8)</sup>:

27- تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا (الوافر)

الشاهد فيه قوله: "فنعمة الزاد... زادًا، حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله:

"الزاد" والتميز وهو قوله: "زادًا"، وذلك غير جائز عند جمهور البصريين.

الرابع: أن يكون مضافاً إلى ما فيه الألف واللام<sup>(1)</sup>:-

كقول أبي طالب في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(2)</sup>:

28- فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مُكْذِبٍ زُهَيْرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ (الطويل)

الشاهد فيه: أن فاعل (نعم) وهو قوله (ابن)، جاء مضافاً إلى مضافٍ إلى ما فيه أل وهو

قوله (أخت القوم).

تقع "ما" بعد "نعم، وبئس" فنقول: "نعم ما" أو "بئس ما" فإذا وقع بعد (نعم ما، وبئس ما)

فعل: نعم ما صنعت، فما حينئذ اسم موصول، بمعنى الذي، فاعل، فهي معرفة ناقصة، والجملة

بعدها صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أو نكرة تامة موصوفة، تميز، بمعنى (شيئاً)؛

أي: نعم شيئاً صنعته، والجملة صفة، والفاعل ضمير مستتر مفسر بما.

(6) - أحمد بن زيد، الفضة المضيئة، ص 270.

(7) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 23.

(8) - يُنظر: ديوانه، ص 98، ويُنظر: الرّمخسري، المفصل، ص 273. وشرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص 164، والفضة المضيئة،

ص 271.

(1) - يُنظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج 3، ص 271، ويُنظر: الفضة المضيئة، ص 270.

(2) - أحمد بن زيد، الفضة المضيئة، ص 270.

وإذا وقع بعدها اسم: نِعَمَ ما زيدٌ، فما فاعل، بمعنى، (الشيء) فهي معرفة تامّة. أو نكرة تامّة تمييز، بمعنى (شيئاً)، وفاعل (نِعَمَ) ضمير مُستتر مُفسّر بما<sup>(3)</sup>.

ويجوز في (ما) بعد (ساء) ما جازَ في (ما) بعد (نِعَمَ)، و(يُسْنَ): ساء ما يفعلون<sup>(4)</sup>.

قال سيبويه: "وأما قول بعضهم في القراءة: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾<sup>(5)</sup>، فحرّك العين، فليس

على لغة مَنْ قال: (نِعَمَ)، فأسكَنَ العينَ، ولكنّه على لغة مَنْ قال: (نِعِمَ)، فحرّكَ العينَ. وحدّثنا

أبو الخطّاب أنّها لغة هُذَيْلٍ، وكسروا، كما قالوا: لِعِبِّ"<sup>(6)</sup>. كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾<sup>(7)</sup>.

وقع بعد (نِعِمًّا) فعلٌ، فما في هذه الحال، معرفة ناقصة بمعنى الذي، فاعل، أي: نِعَمَ الذي

الذي يعظكم به. أو نكرة تامّة، تمييز، أي: نِعَمَ شيئاً، أو وَعَظًا يعظكم به، والفاعل ضمير مُستتر

مُفسّر بما. وقوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾<sup>(1)</sup>.

جاء بعد (نِعِمًّا) اسم، فما في هذه الحال معرفة تامّة، فاعل، أي: نِعَمَ الشيءِ هِيَ،

والجملة الفعلية خبرٌ مُقدّم، و (هي) المخصوص مبتدأ مؤخّر. أو نكرة تامّة، تمييز، أي: نِعَمَ

شيئاً هي، وفاعل (نِعَمَ) ضمير مستتر مُفسّر بما.

إسناد الفعل وشبهه للفاعل:-

(3) - عبد المنعم فائز مسعد، العُمدة في النحو، القسم الثّاني، ص557.

(4) - يُنظر: أبو حيان الأندلس، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل محمّد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، ط 1، دار الكتب

العلمية، بيروت، 1413هـ/1993م، ج3، ص538.

(5) - النّساء، الآية: 58.

(6) - سيبويه، الكتاب، ج2، ص538.

(7) - النّساء، الآية: 58.

(1) - البقرة، الآية: 271.

قال سيبويه في كتابه في باب المُسند إليه: "وهما ما لا يغني واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدءاً" (2). ومثل ذلك: يذهبُ عبدُ الله، فلا بُدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأولُ بدءٌ من الآخر في الابتداء (3).

إن قال قائلٌ: ما الفاعل؟ قيل: اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ذلك الفعل إليه، نحو: قام زيدٌ، وذهبَ عمروٌ (4).

وقال أحمد بن زيد: "ثم إنَّ الفاعلَ تارة يرفعه الفعل، وتارة يرفعه ما يُشبهُ الفعل كاسم الفاعل، نحو: قائمٌ أبوه، ومنطلقٌ أخوه، وتارة يرفعه الصفة المشبهة، نحو: زيدٌ حسنٌ وجهه؛ وطاهرٌ قلبه، وتارة يرفعه المصدر، نحو: عجبْتُ من تطليقِ هندٍ زوجها، ومن شُرْبِ العسلِ زيدٌ، وتارة يرفعه اسم النَّفْضِ، نحو: مررتُ بالأفضلِ أبوه، وتارة يرفعه اسم الفعل، نحو: هَيَّاتِ العقيقُ" (5).

ولا فرقَ أن يُسندَ الفعلُ إلى الفاعلِ على سبيلِ الحقيقة، نحو: صامَ زيدٌ، وزكَّى، وحجَّ البيتَ، وصلَّى، أو على سبيلِ المجاز، نحو: ماتَ زيدٌ، وزالَ مُلكُه، وفنيَ ماله، وهذا معنى ما تقدّمَ أنَّ الفاعلَ هو ما صدرَ عنه الحدثُ أو قامَ به (1)، وفي ذلك يقول ابنُ مالك:

الفاعلُ الذي كَمَرَفوعِي "أتى زيدٌ مُنيراً وجهُهُ" بَعَمَ الفَتَى (2)

فكأنه قال: "الفاعل ما كان كزيد من قولك: "أتى زيدٌ" في كونه اسماً أسندَ إليه فعل تامٌّ مُقدّمٌ غير مصوغ للمفعول، أو كان كوجهه من قولك "منيراً وجهُهُ" في كونه اسماً أسندَ إليه اسمٌ مُقدّمٌ جارٍ مجرى الفعل المذكور" (3).

(2) - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 23.

(3) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(4) - الأنباري، أسرار العربية، ص 77.

(5) - أحمد بن زيد، الفضلة المضبئة في شرح الشذرة الذهبية، ص 69.

(1) - المصدر السابق نفسه، ص 70.

(2) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 22.

وبناءً على ما تقدّم، ليس الفعل وحده هو الذي له فاعل، وإنما هناك ما يشبهه في الدلالة على الحدث فله فاعل أيضاً كالفعل ما دام له محدث، والشواهد على إسناد الفعل للفاعل كثيرة في البحث، أمّا بالنسبة لشواهد إسناد شبه الفعل للفاعل فمنها:

1. إسناد اسم الفعل للفاعل: ومنه قول جرير<sup>(4)</sup>:

29- فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ (الطويل)

أُسندَ اسمُ الفعلِ (هيهات) وهو اسم فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح بمعنى: بُعد، للفاعل (العقيق) في الشطر الأوّل، وكذلك أُسندَ اسم الفعل (هيهات) للفاعل (خِلٌّ) في الشطر الثاني من البيت. ومنه قوله تعالى: ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ﴾<sup>(5)</sup>.

فمكانكم: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح، والكاف: ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره انتم. فأُسندَ اسم الفعل (مكانكم) إلى فاعله الضمير المستتر فيه.

2. إسناد المصدر للفاعل: ومنه قول المرّار بن مُنقذ التميمي<sup>(1)</sup>:

30- بِضَرْبِ السُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَرْزَأْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ (الوافر)

نَوَّنَ الشَّاعِرُ الْمَصْدَرَ (ضَرْبَ) وَنَصَبَ بِهِ (رُؤُوسَ)؛ لِأَنَّهُ مُؤَوَّلٌ بِأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ وَالْفِعْلَ، وَالتَّقْدِيرُ: بِأَنَّ ضَرْبَنَا بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ فَأُسندَ الْمَصْدَرُ الْمَنْوَّنَ إِلَى فَاعِلِهِ، وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِيهِ تَقْدِيرُهُ (نَحْنُ). وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ<sup>(2)</sup>:

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَّلِ (الطويل)

(3) - المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ص583.

(4) - يُنظر: ديوانه، ص186، يُنظر: أحمد بن زيد، الفضة المضيئة، الآية: 28.

(5) - يونس، الآية: 28.

(1) - يُنظر: ديوانه، ص93، ويُنظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص60، والأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص542.

(2) - يُنظر: ديوانه، ص9، ويُنظر: الرّوزني، شرح المعلقات السبع، ص12.

وُقوفاً: مصدر نائب عن فعله منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح، أي: أن نقف، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن).

### 3. إسناد اسم الفاعل للفاعل:

كقوله تعالى: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِعٌ شَرَابُهُ﴾<sup>(3)</sup>. فأُسند اسمُ الفاعل (سائِعٌ) للفاعل (شَرَابُهُ)، فشرابُهُ: فاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمَّةُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾<sup>(4)</sup>. أُسند اسم الفاعل (مُخْتَلِفٌ) للفاعل (أَلْوَانُهُ)، فألوانُهُ: فاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمَّةُ.

### 4. إسناد الصفة المشبهة للفاعل: كقول حسان بن ثابت<sup>(1)</sup>:

31- بِيضُ الْوُجُوهِ، كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوْفِ، مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

(الكامل)

فأسند الشاعر الصفة المشبهة (كريمةً) للفاعل (أحسابهم)، فأحسابهم: فاعل للصفة المشبهة مرفوع وعلامة رفعه الضمَّةُ.

### 5. إسناد صيغة المبالغة للفاعل: قالوا: (أَمَا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَابٌ)<sup>(3)</sup>. شراب: صيغة مبالغة على

وزن فَعَالٍ. والفاعل مستتر فيها تقديره أنا. فالعامل في رفع الفاعل إمَّا أن يكونَ فعلاً، أو ما

يشبهه كاسم الفعل، والمصدر، واسم الفاعل، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة.

(3) - فاطر، الآية: 12.

(4) - النحل، الآية: 69.

(1) - يُنظر: ديوانه، ص 180.

(2) - شم الأنوف: أي: أنهم أعزّة، نوو حمية.

(3) - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 57.

## صور الفاعل: ويأتي الفاعل على صور عدّة:

### 1. يأتي اسماً ظاهراً معرفةً، ويشمل:

- المُعرّف بأل: كقوله تعالى: ﴿آمَنَ النَّاسُ﴾<sup>(4)</sup>. النَّاسُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.
- وقوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾<sup>(5)</sup>. الْحَقُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.
- ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ﴾<sup>(6)</sup>. الْمُؤْمِنَاتُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.
- وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(7)</sup>. الظَّالِمُونَ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنّه جمع مُذَكَّرٍ سالم.

- المُضَاف إلى معرفة: كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾<sup>(1)</sup>. فالفاعل (قلوبكم) اسم ظاهر مُضَاف إلى معرفة وهو الضمير (كم)، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.
- وقوله تعالى: ﴿دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾<sup>(2)</sup>. فالفاعل (أبوهم) مُضَاف إلى معرفة وهو الضمير (هم)، وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنّه من الأسماء الستّة.
- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾<sup>(3)</sup>. فالفاعل (أولو) جاء معرفة، لأنّه مُضَاف إلى المعرّف (بأل) وهو (الفضل).

- العَلَم: كقوله تعالى: ﴿جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾<sup>(4)</sup>. فالفاعل (موسى)، جاء مُعرِّفًا بالعلميّة.

(4) - البقرة، الآية: 13.

(5) - التوبة، الآية: 48.

(6) - الممتحنة، الآية: 10.

(7) - الفرقان، الآية: 8.

(1) - البقرة، الآية: 74.

(2) - يوسف، الآية: 68.

(3) - النور، الآية: 22.

(4) - البقرة، الآية: 92.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾<sup>(5)</sup>. فالفاعل (إبراهيم) مُعَرَّفٌ بالعلمية.

▪ الفاعل الضمير المتصل والضمير المستتر : كقوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾<sup>(6)</sup>.

فالواو في قوله تعالى: "تركوا" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾<sup>(7)</sup>.

فالألِف في قوله تعالى: "يقولا": ضمير متصل بارز مبني في محل رفع فاعل.

وقوله تعالى: ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾<sup>(8)</sup>. فالتاء في قوله تعالى: "اتقيتن": ضمير

متصل بارز مبني في محل رفع فاعل. والتون: علامة جمع الإناث.

والنون -أيضاً- في قوله تعالى: "تخضعن": نون الإناث ضمير متصل بارز مبني في

محل رفع فاعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَفَرِّي عَيْنًا﴾<sup>(1)</sup>.

فالياء: ياء المخاطبة: ضمير متصل بارز مبني في محل رفع فاعل.

فهذه الضمائر المتصلة البارزة كلها سواءً أكانت متصلةً بالأفعال الماضية التامة، أو

المضارعة، أو الأمر، تكون فاعلةً مبنيةً على ما تُلفظ به في محل رفعٍ على الفاعلية.

ومن شواهد الفاعل الضمير المستتر:

قوله تعالى: ﴿يَأْنِ رَبُّكَ أُوحِيَ لَهَا﴾<sup>(2)</sup>.

ففاعل قوله تعالى: "أوحى": ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة الله.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾<sup>(3)</sup>.

(5) - البقرة، الآية، 126.

(6) - الدخان، الآية: 25.

(7) - البقرة، الآية: 102.

(8) - الأحزاب، الآية: 32.

(1) - مريم، الآية: 26.

(2) - الزلزلة، الآية: 5.

ففاعل قوله تعالى: "جَمَعَ": ضمير مستتر تقديره هو.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ﴾<sup>(4)</sup>.

ففاعل الفعل (تؤمن): ضمير مستتر تقديره نحن.

#### ■ الاسم الموصول:

كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ﴾<sup>(5)</sup>.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(6)</sup>.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾<sup>(1)</sup>.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

#### ■ اسم الإشارة:

كقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾<sup>(2)</sup>.

هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾<sup>(3)</sup>.

هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

(3) - الهمزة، الآية: 2.

(4) - البقرة، الآية: 13.

(5) - يوسف، الآية: 21.

(6) - البقرة، الآية: 118.

(1) - البقرة، الآية: 111.

(2) - التوبة، الآية: 124.

(3) - الأنعام، الآية: 89.

2. يأتي الفاعل اسماً صريحاً نكرةً.

كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾<sup>(4)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾<sup>(5)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ﴾<sup>(6)</sup>.

فتيان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثني، فعلامه رفع المثني الألف.

جاء الفاعل - في الآيات السابقة - في قوله تعالى: "آية، رجل، فتیان" اسماً صريحاً نكرةً.

3. يأتي مصدرًا مؤوَّلاً:

يكون الفاعل مؤوَّلاً إذا وقع مصدرًا منسبًا من حرفٍ مصدرِيٍّ وصلته. وحروف المصادر خمسة، لكن الذي يصلح منها للسبك في باب الفاعل ثلاثة، هي: "أن" - "أن" - "ما" - المصدرية بنوعيتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(1)</sup>.

فالمصدر المؤوَّل من (أَنْ تَخْشَعَ) وتقديره (خُشوع) قد وقع فاعلاً للفعل (يَأْنِ)، ولولا ذلك

لبقي الفعل من غير فاعل.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾<sup>(2)</sup>.

أي: إنزلنا، فأن وصلتها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل للفعل (يَكْفِ).

وكقول الشاعر<sup>(3)</sup>:

32- يَسُرُّ الْمَرْعَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا (الوافر)

(4) - الأنعام، الآية: 124.

(5) - يس، الآية: 20.

(6) - يوسف، الآية: 26.

(1) - الحديد، الآية: 16.

(2) - العنكبوت، الآية: 51.

(3) - لم أعثر له على قائل، ويُنظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحى السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، "دت"، ج2، ص38.

أي: يسرُّ المرءَ ذهابُ الليالي -فما والفعل (ذهب) في تأويل مصدر في محل رفع فاعل.  
 أمّا: "كي المصدرية فلا تصلح للسبك في باب الفاعل، لأنها -في الغالب- تكون مسبوقه  
 بلام الجرّ لفظاً، أو تقديرًا. فالمصدر المؤوّل منها ومن صلتها مجرور باللام، فلا تكون فاعلاً،  
 وكذلك: "لو" المصدرية، لأنها -في الغالب- مسبوقه بجملة فعلية، فعلها "ودّ" أو "يودّ" -أو ما في  
 معناها- فالمصدر المنسبك منها ومن صلتها مفعولاً به للفعل الذي قبلها<sup>(4)</sup>.

#### 4. يأتي الفاعلُ جملة.

ذهب هشامُ بن معاوية الضّرير، وأبو ثعلب، وجماعة من الكوفيين: إلى أنّه يجوز أن  
 يُسند الفعل إلى الفعل فأجازوا: يُعجبني يقومُ زيدٌ، وظهر لي أقامَ زيدٌ أم عمرو<sup>(5)</sup>. ونحو قوله  
 تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾<sup>(6)</sup>.

جملة: "كيف فعلنا بهم" في محلّ رفع فاعل للفعل (تبيّن)، لأنّه ما الذي تبيّن؟ الذي تبيّن  
 جملة "كيف فعلنا بهم".

وممن يرى جواز ذلك أيضاً الزّمخشري<sup>(1)</sup>، وابنُ عطية، والعكبري في موضع<sup>(2)</sup>. وذهب  
 الفراء<sup>(3)</sup> وجماعة إلى جواز ذلك بشرط أن يكونَ العاملَ فعلاً قلبياً، وأن تكونَ الجملةُ مقترنة  
 بمتعلق نحو: (ظهر لي أقامَ زيد)، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ  
 لَيْسَ جُنَّةً حَتَّى حِينٍ﴾<sup>(4)</sup>، ومنعوا (يُعجبني يقومُ زيدٌ). ونُسب هذا المذهب إلى سيبويه<sup>(5)</sup>.

(4) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الثاني، ص65.

(5) - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، تحقيق د. مصطفى محمد النحاس، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1407هـ/1987م، ج2، ص179.

(6) - إبراهيم، الآية: 45.

(1) - الزّمخشري، تفسير الكشاف، رتبه عبد السلام شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م، ج1، ص181-182.

(2) - العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ط1، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر سيدنا الحسين، 1399هـ/1979م، ج2، ص702.

(3) - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص47.

(4) - يوسف، الآية: 35.

(5) - ينظر: البحر المحيط، ج1، ص47.

جملة: "ليسجُنُّه" من الفعل المؤكّد بنون التوكيد وفاعله الواو المحذوف ومفعوله الضمير:  
"الهاء" في محل رفع فاعل.

واختار هذا المذهب الدماميني، لكن مع الاستفهام خاصّة، دون سائر المعلّقات، وعلى أنّ الإسناد إلى مُضاف محذوف إلى جملة، لأنّ المعنى (ظهر لي جوابُ أقام زيد)، أي جواب القائل ذلك، وهذا لا بدّ من تقديره دفعًا للتناقض إذ ظهور الشيء مُنافٍ للاستفهام المقتضي للجهل به<sup>(6)</sup>.  
وزهد البصريّون<sup>(7)</sup> ومن تبعهم كأبي عليّ الفارسيّ، والعكبري<sup>(8)</sup>، وابن عصفور<sup>(9)</sup>، وابن هشام<sup>(10)</sup>، إلى أنّ الفاعل يكون اسمًا، أو مؤوّلًا بحرفٍ مصدري، أو بغيره في باب التّسوية، ولا يكون جملة مطلقًا، سواء أكان فعلها عاملاً قليلاً أم كان غيره.

وجعل ابنُ هشام<sup>(1)</sup>، هذا المذهب هو المشهور، كما نسبه إلى الأكثرين.

وأجابوا عن بعض ما احتجّ به من أجاز ذلك بأنّ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنُّهُ حَتَّىٰ جِئَ﴾<sup>(2)</sup>، يحتمل أن يكون فاعل "بدا" ضمير المصدر الدالّ عليه، وهو البداء، كأنّه قال: (ثم بدا لهم هو، أي البداء)، وتكون اللام في قوله "ليسجُنُّه" إمّا جوابًا لقسم محذوف تقديره (والله ليسجُنُّه)، وإمّا جوابًا لـ (بدا لهم): لأنّ "بدا" من أفعال القلوب، وهي قد تجري مجرى القسم، فتحتاج إلى جواب<sup>(3)</sup>.

(6) - بدر ناصر البدر، اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط، مكتبة الرشد، الرياض، "د.ت"، ج1، ص45.

(7) - يُنظر: البحر المحيط، ج1، ص46--64، ج5، ص484، ج6، ص103.

(8) - العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص732/886.

(9) - ابن عصفور، شرح الجمل، ج1، ص157-158.

(10) - ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، المكتبة العصرية، بيروت، 1418هـ/1997م، ص217.

(1) - ابن هشام الأنصاري، مغني النيب، ج2، ص428.

(2) - يوسف، الآية: 35.

(3) - يُنظر: شرح الجمل لابن عصفور، ج1، ص157-159.

أمّا أبو حيّان فهو في هذه المسألة لم يُصرِّح باختياره هو، وإنّما صرَّح باختيار أصحابه، فعند قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾<sup>(4)</sup> بسط المذاهب الثلاثة في هذه المسألة، ثم قال: "قال أصحابنا: والصّحيح المنع مُطلقاً"<sup>(5)</sup>. وفي التّطبيق أخذ برأي البصريين، ولم يأخذ برأي غيرهم، فدلّ على أنّه يرى مذهبهم في هذه المسألة، وهو المنع مطلقاً. فنجد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(6)</sup>. قال -رحمه الله-: "و (ماذا أنزل) ليس معمولاً لقبل على مذهب البصريين؛ لأنّه جملة والجملة لا تقع موقع المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله، كما لا تقع موقع الفاعل"<sup>(7)</sup>.

وعند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾<sup>(8)</sup>. قال بعد ذكر رأي الزّمخشرى الذي أجاز وقوع الجملة فاعلاً: "وأما ما في الكشّاف فلا يجوز ما ذكر على مذهب البصريين؛ لأنّ الجملة إذ ذاك تكون في موضع المفعول الذي لا يُسمّى فاعله، وهو قائم مقام الفاعل، فكما أنّ تلك الجملة وغيرها من الجمل لا تقوم مقام الفاعل، فكذلك لا يقوم مقام ما ناب عنه"<sup>(1)</sup>. وعند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

(4) - البقرة، الآية: 6.

(5) - أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج 1، ص 47.

(6) - النحل، الآية: 24.

(7) - أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج 5، ص 484.

(8) - الكهف، الآية: 12.

(1) - أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج 6، ص 103.

(2) - الزمر، الآية: 65.

قال -رحمه الله-: "و (أوحى) مبني للمجهول، ويظهر أنّ الوحي هو هذه الجملة من قوله "لئن أشركت" إلى "من الخاسرين"، وهذا لا يجوز على مذهب البصريين؛ لأنّ الجملة لا تكون فاعلة؛ فلا تقوم مقام الفاعل"<sup>(3)</sup>. ولم يَجُزْ أن تكون الجملة فاعلاً لثلاثة أوجه: أحدها: أنّ الفاعل جزءٌ من الفعل، ولا يمكن جعل الجملة كالجزء لاستقلالها.

والثاني: أنّ الفاعل قد يكون مُضمراً ومعرفةً بالألف واللام، وإِضمار الجملة يصحّ، والألف واللام لا تدخل عليها.

والثالث: أنّ الجملة قد عمل بعضها في بعض، فلا يصحّ أن يعمل فيها الفعل، لا في جملتها ولا في أبعاضها، إذ لا يمكن تقديرها بالمفرد هنا<sup>(4)</sup>.

وبناءً على ما تقدّم تعدّدت الآراء حول مجيء الفاعل جملة، فالرأي الذي يمثله البصريون يرفض أن تقع الجملة فاعلاً، وهناك رأي يُجيز وقوعها فاعلاً مطلقاً، ويمثله الكوفيون، ورأي ثالث يُجيز وقوعها فعلاً بشرط أن تكون فعليةً معلقةً بفعلٍ قلبيّ، وأداة التعليل الاستفهام.

## 2. نائب الفاعل لغةً واصطلاحاً:-

نائب الفاعل: لغةً:

نَوْبَ نَابِ الأَمْرِ نَوْبًا وَنَوْبَةً: نَزَلَ، وَنَابَتْهُمُ نَوَائِبُ الدَّهْرِ، وَفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ: قَسَمَهَا نَصْفَيْنِ: نَصْفًا لِنَوَائِبِهِ وَحَاجَاتِهِ وَنَصْفًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَالنَّوَائِبُ جَمْعُ نَائِبَةٍ، وَهِيَ مَا يَنْوِبُ

(3) - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج7، ص439.

(4) - العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص152-153.

الإنسان، أي ينزلُ به من المهمات والحوادث. والتائبة: المصيبة، واحدة نوائب الدهر. والتائبة: التازلة، وهي التوائب والتؤب، الأخيرة نادرة. قال بن جني: مجيء فعله على فعل، يُريك كأنها إنما جاءت عندهم من فعله، فكان نوبة نوبة، وإنما ذلك لأن الواو مما سبيله أن يأتي تابعاً للضمّة؛ قال: وهذا يؤكدُ عندك ضعف حروف اللين الثلاثة، وكذلك القول في دَوْلَة وجَوْبَة، وكلُّ منهما مذكور في موضعه. ويُقال: أصبحت لا نوبة لك، أي: لا قوّة لك؛ وكذلك: تركته لا نوب له، أي: لا قوّة له. النَّضْرُ: يُقالُ للمطرِ الجود: مُنيبٌ، وأصابنا ربيعٌ صدقٌ مُنيبٌ، حسنٌ، وهودون الجود. ونعمَ المطرُ هذا إن كان له تابعة، أي: فطره تتبعه<sup>(1)</sup>.

ونابَ عني فلانٌ ينوبُ نوباً ومناباً أي قامَ مقامي، ونابَ عني في هذا الأمرِ نيابةً إذا قامَ مقامك. والتؤبُ: اسم لجمع نائب، مثل: زائر وزور؛ وقيل هو جمع. والتؤبة: الجماعة من الناس، وقوله أنشده ثعلب: انقطع الرشاء، والخلُّ التؤب. وجاء من بناتِ وطاءِ التؤب. قال ابن سيدة: يجوزُ أن يكونَ التؤب فيه من الجمع الذي لا يفارقُ واحده إلا بالهاء، وأن يكون جمع نائب، كزائر وزور، على ما تقدّم. ابن شميل: يُقال للقوم في السفر: يتناوبون، ويتنازلون، ويتطاعمون، أي: يأكلون عند هذا نُزلةٍ وعند هذا نُزلةٍ، والنزلة: الطعامُ يصنعه لهم حتى يشبعوا؛ يال: كان اليوم على فلان نُزلتنا، أكلنا عنده نُزلتنا؛ وكذلك التؤبة؛ تؤب. والتؤب: ما كان منك قسيرة يومٍ وليلة، وقيل: ما كان على ثلاثة أيام؛ وقيل ما كان على فرسخين، أو ثلاثة، وقيل: التؤب، بالفتح القُرب، خلافُ البعد.

قال ابنُ الأعرابي: التؤبُ القُربُ، ينوبها: يعهدُ إليها، ينالها؛ قال: والقربُ والتؤبُ واحدٌ.<sup>(1)</sup>

نائب الفاعل اصطلاحاً:

(1) - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن و ب).

(1) - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن و ب).

يُسمّيه سيبويه وكثيرون غيره من المتقدّمين "المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله" والمفعول الذي تعدّاه فعله إلى مفعول، وباب المفعول الذي لا يُذكر فاعله وباب الفعل المبني للمفعول به<sup>(2)</sup>.

وقدّم عدد من النحويين المحدثين عدّة تعريفات لنائب الفاعل تختلف في صياغتها بعض الشيء، ولكنها تلتقي في الغرض منها، وهو تفضيل التسمية بنائب الفاعل على غيرها من التسميات الأخرى. وعرفه مصطفى الغلاييني بقوله: "هو المُسنَدُ إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه، نحو: "يُكْرَمُ المُجتهدُ، والمحمودُ خُلْفُهُ ممدوحٌ"<sup>(3)</sup>. وعرفه شوقي ضيف بقوله: "هو ما يحلّ محلّ الفاعل بعد حذفه، فيكون نائبه مع صيغ المبني للمجهول"<sup>(4)</sup>.

وعرفه عبده الراجحي بقوله: "النائب عن الفاعل اسمٌ يحلّ محلّ الفاعل المحذوف، ويأخذ أحكامه، ويصير عمدة لا يصحُّ الاستغناء عنه، وحكمه الرّفْع"<sup>(5)</sup>.

وعرفه محمّد عيد بقوله: "هو اسمٌ تقدّمه فعلٌ مبنيٌّ للمجهول أو شبهه، وحلّ محلّ الفاعل بعد حذفه نحو: "أُكْرِمَ الرَّجُلُ المحمودُ فعله"<sup>(6)</sup>.

ويتبنّى الباحثُ الرّأيَ الَّذي يُفضّل تسمية هذا الاسم بنائب الفاعل؛ لأنّه أخصر، ولأنّ النّائبَ عن الفاعل قد يكون مفعولاً به في أصله وغير مفعول به، كالمصدر، والظرف والجار والمجرور.

**أ - أحكام نائب الفاعل:**

كلُّ ما تقدّم من أحكام الفاعل يجب أن يُراعى مع نائبه؛ لأنّه قائم مقامه، فله حكمه.

(2) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص34. ويُنظر شرح الرّضي على الكافية، ج1، ص215. ويُنظر اللّباب في علل البناء والإعراب، ج1،

ص157، والمفصل في علم العربيّة، ص259، واللمع في العربيّة، ص82.

(3) - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيّة، ج1، ص343.

(4) - شوقي ضيف، تجديد النّحو، ص158.

(5) - عبده الراجحي، التطبيق النّحوي، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1408هـ/1988م، ص289.

(6) - محمّد عيد، معجم النّحو، ط3، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1407هـ/1986م، ص386.

فيجبُ رفعه، وأن يكونَ بعدَ المُسند، وأن يُذكرَ في الكلام، فإن لم يُذكر فهو ضميرٌ مستترٌ، وأن يُؤنَّتَ فعلُه إن كان هو مُؤنَّتًا، وأن يكونَ مُوحَّدًا، وإن كان هو مثنيًا أو مجموعًا، ويجوز حذفُ فعله لقريظةٍ دالَّةٍ عليه.

وهناك حكمٌ تميَّزَ به نائبُ الفاعل عن الفاعل، أنَّ النائبَ عن الفاعل لا يكون إلا من الفعل المتعدِّي، وإذا بُنيَ الفعلُ اللازم للمجهول أو للمفعول ففي النائب أقوال:

أحدها: ضمير المصدر كجُلسَ أي الجلوس. وعليه الزجاجي وابنُ السَّيد. قال أبو حيَّان:

ويُجَعَلُ فيه اختصاص، أي الجلوس المعهود<sup>(1)</sup>.

الثَّاني: ضمير المجهول، وعليه الكسائي وهشام؛ لأنَّه لما حُذِفَ الفاعلُ أُسِنِدَ الفعلُ إلى أحد ما يعمل فيه المصدر، أو الوقت، أو المكان، فلم يعلم أيُّها المقصود، فأُضْمِرَ ضميرُ المجهول<sup>(2)</sup>.

الثالث: أنَّه فارغٌ لا ضميرَ فيه، وعليه الفراء<sup>(3)</sup>.

وقال العُكبريُّ في اللَّباب: "وإنَّما لم يَجُزْ بناء الفعل اللازم لما لم يُسَمَّ فاعلُه، لأنَّه يبقى خبرًا بغير مُخَبِّرٍ عنه، كقولك: جُلسَ"<sup>(4)</sup>.

وقال أيضًا: "وقد ذهب قومٌ إلى جوازه على أن يكونَ المصدر المحذوف مُضمَّرًا فيه. وساغ حذفُه بدلالة الفعل عليه، وهذا ضعيفٌ جدًّا؛ لأنَّ المصدرَ المحذوفَ لا يُفيدُ إسنادَ الفعل إليه إذا كان الفعلُ يبغي عنه، ولا يصحُّ تقديرُ مصدر موصوفٍ ولا دالٍّ على عدد، إذ ليس في الفعل دلالة على الصفة والعدد<sup>(1)</sup>.

(1) - السَّيوطي، همع الهوامع، ج1، ص525.

(2) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(3) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(4) - العُكبري، اللَّباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص158.

(1) - العُكبري، اللَّباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص158.

وفي ذلك قال شوقي ضيف: "الأفعال المتعدية هي التي تُبنى للمجهول، ويجوز أن تُبنى الأفعال اللازمة للمجهول إذا كان معها مصدر أو ظرف أو جارٍ ومجرور مثل: احتفلَ احتفالاً كبيراً - ردَّ عليه ردّاً باطلاً - صيِّمَ يومُ الخميس - وقَفَ أمامَ الدَّار - يُقامُ له - نُظِرَ إليه<sup>(2)</sup>.  
وقد نابَ عن الفاعل في المثالين الأولين مصدرٌ، وفي المثالين الثالث والرابع ظرفاً زمانياً ومكانياً على التوالي، وفي المثالين الخامس والسادس جارٍ ومجرور.

بناءً على ما تقدّم، هذا حكمٌ تميّز به نائب الفاعل عن الفاعل، بأنّه لا يأتي إلا بعد الأفعال المتعدية، وبعد الأفعال اللازمة ولكن بشروط، أمّا الفاعل فيأتي بعد الأفعال المتعدية والأفعال اللازمة دون قيدٍ أو شرط لمجيئه.

وقبل الحديث عن صور نائب الفاعل، أو ما ينوب عن الفاعل، لا بدّ من الحديث عن دواعي، أو أسباب حذف الفاعل، وعن النتائج المترتبة على حذف الفاعل، كالتغيير الذي يطرأ على الفعل، وإقامة ما ينوب عن الفاعل. فالأغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل كثيرة جداً، ولكنها -على كثرتها- لا تخلو من أنّ سببها إمّا أن يكون شيئاً لفظياً أو معنوياً<sup>(3)</sup>.

#### فأما الأسباب اللفظية فكثيرة منها:

الأول: رغبة المتكلم في إيجاز العبارة، أي: أن يأتي بها مختصرة من غير تعقيد<sup>(4)</sup>.

ومن أفصح أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ﴾<sup>(1)</sup>

(2) - شوقي ضيف، تجديد النحو، ص 159-160.

(3) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص 111.

(4) - ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص 188.

(1) - النحل، الآية: 3.

**الثاني:** رغبة المتكلم في أن يحافظ على السجع في الكلام المنثور، نحو قولهم: "مَنْ طابَتْ سِريرَتُهُ حُمِدَتْ سِريرَتُهُ" فإنه لو قيل في هذه العبارة "حمد الناس سيرته" لتغيّرت حركة إعراب الفاصلة الثانية فلم توافق حركة إعراب الفاصلة الأولى<sup>(2)</sup>.

**الثالث:** رغبة المتكلم في المحافظة على الوزن في الكلام المنظوم<sup>(3)</sup>.  
كقول الأعشى<sup>(4)</sup>:

33- **عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا      غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ** (البسيط)

وجه الاستشهاد: بنى الشاعر الأفعال الثلاثة للمجهول، بعد أن حذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى؛ وذلك لقصد تصحيح النظم؛ لأنه لو قال: عَلَّقَنِي اللهُ إِيَّاهَا، وَعَلَّقَهَا رَجُلًا غَيْرِي، وَعَلَّقَ اللهُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، لطال الكلام، ولما استقام الوزن<sup>(5)</sup>.

ومنه قول عنتره العبسي<sup>(6)</sup>:

34- **وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ      مَالِي، وَعَرَضِي وَإِفْرٌ لَمْ يُكَلِّمُ** (الكامل)

استشهد به على حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه لإصلاح الشعر، فالأصل: لَمْ يُكَلِّمُهُ، أي: يجرحه أحد.

**وأما الأسباب المعنوية فكثيرة منها<sup>(1)</sup>:**

---

(2) - ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص188. ويُنظر: شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص111.  
(3) - ابن هشام، أوضح المسالك، ج2، ص119.  
(4) - يُنظر: ديوانه، ص131، ويُنظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج2، ص57.  
(5) - ابن هشام، أوضح المسالك، ج2، ص120.  
(6) - يُنظر: ديوانه، ص190، ويُنظر: الشنقيطي، الدرر النواع، ج1، ص362. ويُنظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج2، ص57.

الأول: أن يكون الفاعل معلوماً لكل أحد بحيث لا يحتاج المتكلم لذكره ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾<sup>(2)</sup>، فترك الفاعل وهو لفظ الجلالة الله لكونه معلوماً وناب عنه المفعول به.

الثاني: ألا يكون المتكلم يعرف الفاعل، نحو قولك "سُرِقَ متاعي" وأنت لا تعلم السارق.

الثالث: أن يرغب المتكلم في الإبهام على السامع، نحو قولك "صنَعَ مع زيدٍ جميلٌ" إذا كنت تعرف صانع الجميل ولكنك رغبت في الإبهام على السامع.

كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾<sup>(3)</sup>، بُني الفعل (حَيٌّ) للمجهول، وحذف الفاعل لغرض معنوي، لأنه لا يتعلق بذكره غرضاً أو مقصد، وليس الغاية من هذا الفعل إسناده إلى فاعل مخصوص، بل أي فاعل كان. ومنه قول الشنفرى<sup>(4)</sup>:

35- وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الرَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

(الطويل)

الرابع: أن يقصد المتكلم تعظيم الفاعل بصون اسمه عن أن يجري على لسانه، أو عن أن يقترن في الكلام بالمفعول.

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ بُلِيَ مِنْكُمْ بِهِذِهِ الْقَادُورَةَ فَلْيَسْتَتِرْ"<sup>(5)</sup>.

الخامس: أن يقصد المتكلم تحقير الفاعل بأن لا يجري اسمه على لسانه، نحو قولنا: أَكَلَ لَحْمُ الْخَنْزِيرِ، مَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اسْمِ الْأَكْلِ.

السادس: الستر على الفاعل خوفاً منه أو خوفاً عليه، نحو قولنا: قُتِلَ فُلَانٌ، مَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اسْمِ الْقَاتِلِ.

(1) - يُنْظَرُ: العُكْبَرِيُّ، الباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص157. وابن هشام، شرح شذور الذهب، ص188، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص111.

(2) - النِّسَاءُ، الآية: 24.

(3) - النِّسَاءُ، الآية: 86.

(4) - يُنْظَرُ: لامِيَّةُ الْعَرَبِ، ص59، ويُنْظَرُ: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج2، ص58.

(5) - مالك ابن أنس، الموطأ، تحقيق خليل مأمون شيما، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص342. ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج2، ص58.

أما بالنسبة للتغيير الذي يطرأ على الفعل بسبب حذف الفاعل، لم يذكر سيبويه صيغ الفعل المبني للمجهول ولكنه ضرب أمثلة على ذلك وكذلك لم يذكر ما ينوب عن الفاعل صراحةً، ولكنه ضرب أمثلة نستطيع أن نستخلص منها ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه<sup>(1)</sup>. قال سيبويه: "المفعول الذي لم يتعدّه فعله ولم يتعدّ إليه فعل فاعلٍ قولك: ضُربَ زيدٌ، ويُضربُ عمرو" (2). وقال أيضًا: "ألا ترى أنك تقول: ضربتُ زيدًا، فلا تُجاوِزُ هذا المفعول، وتقول: ضُربَ زيدٌ فلا يتعدّاهُ فعله، لأنّ المعنى واحدٌ"<sup>(3)</sup>.

وقد فصل جمهور النحاة القول في هذه المسألة، فذكروا أنّ الفعل إذا بُني للمجهول، فلا يخلو من أن يكون ماضيًا أو مضارعًا<sup>(4)</sup>.

#### أولاً- الفعل الماضي:-

أ - يُضَمُّ أوَّلُهُ، وَيُكْسَرُ ما قَبْلَ آخِرِهِ، كَقَوْلِكَ فِي وَصَلَ، وَدَحْرَجَ، وَصَلَ، وَدُحْرَجَ.  
 ب فإن كان أول الفعل الماضي تاء المطاوعة، تبع ثانيه أوَّلُهُ في الضمِّ، كَقَوْلِكَ: فِي تَعَلَّمَ، وَتَغَافَلَ، وَتَدَحْرَجَ، تُعَلَّمُ، وَتُغَوِّفُ، وَتُدْحَرِجُ، لِأَنَّهُ لو بقي ثانيه على فتحه، لوقع التباس بينه وبين المضارع المبني للفاعل.

ج وإن كان أول الماضي همزة الوصل تبع ثالثه أوَّلُهُ في الضمِّ، كَقَوْلِكَ فِي انْطَلَقَ، وَاقْتَسَمَ، وَاسْتَجَلَى: انْطَلَقَ، وَاقْتَسَمَ، وَاسْتَجَلَى. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾<sup>(5)</sup>.

(1) - الرُّوبَعِي، مِنْ أَسَالِيبِ التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ، ط1، دَارُ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بَيْرُوتَ، 1996م، ص453.

(2) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص33-34.

(3) - المصدر السابق نفسه، ج1، ص42.

(4) - يُنظَرُ: ابن النّاطم، شرح ألفية ابن مالك، ص231-234، والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك، المجلد الثاني، ص599-

604، والسيوطي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، ص211-214، وابن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص295.

(5) - البقرة، الآية: 173.

وإن كان الماضي ثلاثياً معتلاً العين، نحو: قال، ساق، باع، كال، جاز فيه ثلاثة أوجه:

**الأول:** - وهو الأرجح - كسرُ فائه، وقلبُ ألفه ياءً، فتقول: قيلَ، سبقَ، بيعَ، كيلَ.

وكقوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾<sup>(1)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى

الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾<sup>(2)</sup>.

**والثاني:** الإشمام، وهو الإتيانُ بحركة بين الضمّة والكسرة.

قال ابنُ جنّي: "وقرأ القراء: ﴿وسيق الذين كفروا﴾<sup>(3)</sup>، و ﴿وغيض الماء﴾<sup>(4)</sup>، و ﴿سيئت

وجوه﴾<sup>(5)</sup> (6).

**والثالث:** ضمُّ الفاء، وقلبُ الألفِ واواً لوقوعها بعد الضمّة، نحو: قول، سوق، بُوع، كُول.

وإن بُني من هذا الفعل فعلٌ على (انفعل)، وافتعل، جاز فيه الأوجه الثلاثة، نحو: انقيدَ،

اختيرَ، بإشباع الكسرة والياء، وبالإشمام، وبالضمِّ والواو، نحو: انقودَ، اختورَ.

وإذا كان في الفعل الماضي "ألف" المفاعلة، قلبت "واواً" بضمِّ ما قبلها، نحو (جاهد -

جوهَدَ)، (تجاهل - تجوهَل).

وذكر الرضّي أنه قد جاء (في كلامهم بعضُ الأفعال على ما لم يُسمِّ فاعله ولم يُستعمل

منه المبني للفاعل، نحو: (جُنَّ، سُلَّ، زُكِمَ، وُرِدَ، حُمَّ)<sup>(7)</sup>.

(1) - التمل، الآية: 44.

(2) - الزمر، الآية: 73.

(3) - الزمر، الآية: 71.

(4) - هود، الآية: 44.

(5) - الملك، الآية: 27.

(6) - ابن جنّي، المُنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، 1954م، ج1، ص250.

(7) - يُنظر الزُّبعي، من أساليب التَّعبير القرآني، ص255.

وذكر علماء اللغة أفعالاً أخرى -تجري المجرى نفسه- مثل: عُنِيَ، فُلِحَ -أصابه الفالج-

عُمَّ -أُعْمِيَ عليه-، عُمِيَ (1).

## ثانياً- الفعل المضارع:-

لبناء الفعل المضارع للمجهول، يُضْمُ أَوَّلُهُ، وَيُفْتَحُ ما قبل الآخر ويلاحظ ما يأتي (2):

أ - إذا كان الفعل أجوف، نحو (يقول)، (يعود)، فإنه يُضْمُ أَوَّلُهُ وَيُفْتَحُ ما قبل حرف العلة؛ فإذا

كان حرفُ العلة "ألفاً" بقي كما هو، فيقال: (يُنقاد)، و(يُختار).

أما إذا كان حرفُ العلة غير الألف فإنه يُقْلَبُ أَلْفًا، فيقال: (يُقال) و(يُعاد).

ب - إذا كان الفعل مضعفاً، نحو: (يمتدّ)، (يشتدّ)، (يعتدّ)، فإنه يُضْمُ أَوَّلُهُ وَيُفْتَحُ ما قبل حرف

التضعيف، فيقال: (يُمتدّ)، (يُشتدّ)، (يُعتدّ).

يتبين ممّا تقدّم، أنّه لا يُبنى من الأفعال للمجهول إلاّ الأفعال الماضية والأفعال

المضارعة، ولا تُبنى أفعال الأمر للمجهول، كذلك لا يُبنى الفعل الجامد، وإنّما الفعل المتصرّف.

وإنّ كان الفعل ناقصاً (مثل: كان، وكاد، وأخواتهما) فالصّحيح أنّه يُبنى للمجهول، وتجري

عليه أحكامُ المبني للمجهول بشرط الإفادة، وعدم اللبس إلاّ الناقص الجامد؛ مثل: ليس، وعسى؛

لأنّ الجامد لا يُبنى للمجهول (3).

وعلى الرّغم من صحّة بناء هذه الأفعال للمجهول فمن المستحسن عدم بنائها للمجهول؛

مسايرةً للأساليب العليا، وأحكام البلاغة التي ترى فيها ثقلاً في النطق وقبحاً في الجرس (4).

(1) - يُنظر: الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، ط6، ص54.

(2) - المصدر السابق نفسه والمكان نفسه.

(3) - الرّويحي، من أساليب التعبير القرآني، ص255.

(4) - عبّاس حسن، النّحو الوافي، المجلّد الثالث، ص107.

## ب- صور نائب الفاعل:

وهي الوجوه أو الأشكال التي يأتي عليها الفاعل:

### 1. يأتي نائب الفاعل اسماً صريحاً نحو:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

القرآن: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ تُؤْتِي الْقُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

القفار: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾<sup>(3)</sup>.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

### 2. يأتي نائب الفاعل ضميراً مستتراً أو بارزاً:

كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾<sup>(4)</sup>.

الواو في قوله تعالى: "أرسلوا": ضمير متصل بارز مبني على السكون في محل رفع

نائب فاعل.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾<sup>(5)</sup>.

فالواو في قوله تعالى: "ترجعون": ضمير متصل بارز مبني في محل رفع نائب فاعل.

ومن الشواهد على الضمير المستتر:

(1) - الانشقاق، الآية: 21.

(2) - المطففين، الآية: 36.

(3) - الزمر، الآية: 71.

(4) - المطففين، الآية: 33.

(5) - البقرة، الآية: 28.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾<sup>(1)</sup>. نائب الفاعل في قوله تعالى: "حُشِرَتْ": ضمير

مستتر تقديره هي، يعود على (الوحوش). وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾<sup>(2)</sup>. نائب الفاعل في

قوله تعالى: "مُدَّتْ": ضمير مستتر تقديره هي يعود على (الأرض).

### 3. يأتي نائب الفاعل مصدرًا مؤوّلًا نحو:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾<sup>(3)</sup>.

فالمصدر المؤوّل من: "أنّه استمع نفرٌ" أي: من أن واسمها وخبرها في محلّ رفع نائب

فاعل.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>(4)</sup>.

فالمصدر المؤوّل من: "أنّما إلهم إلهٌ واحدٌ" في محلّ رفع نائب فاعل. لأنّ "أنّ" حتى ولو

دخلت عليها "ما" الكافّة تبقى مصدرية.

### 4. يأتي نائب الفاعل جملةً نحو:-

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(5)</sup>.

فجملة: "لا تفسدوا" في محلّ رفع نائب فاعل.

ومنه قول أحمد شوقي<sup>(6)</sup>:

36- وَقِيلَ مَعَالِمُ التَّارِيخِ دُكَّتْ وَقِيلَ أَصَابَهَا تَلْفٌ وَحَرَقُ (الوافر)

فالجملة الاسميّة من المبتدأ والخبر في قول الشاعر: "معالمُ التّاريخِ دُكَّتْ" في محلّ رفع

نائب فاعل، والجملة الفعلية في قول الشاعر "أصابها تلفٌ" في محلّ رفع نائب فاعل.

(1) - التكوير، الآية: 5.

(2) - الانشقاق، الآية: 3.

(3) - الجن، الآية: 1.

(4) - الأنبياء، الآية: 108.

(5) - البقرة، الآية: 11.

(6) - ينظر: الشوقيات، ص73.

## ما ينوب عن الفاعل:

أولاً: إنابة المفعول به:

من المعلوم أنه لا خلاف بين النحاة في إقامة المفعول به مقام الفاعل إذا وُجدَ بعدَ الفعل المبني للمجهول المفعول به فقط.  
وفي ذلك يقول ابن مالك:

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ      فِيمَا لَهُ كَنِيلٌ خَيْرٌ نَائِلٌ<sup>(1)</sup>

فهو كالفاعل في كون الفعل حديثاً عنه وفي جواز إضافة المصدر إليه<sup>(2)</sup> وهذا ما يفهم من قول سيبويه: "تقول: ضربتُ زيداً" فلا تجاوز هذا المفعول، وتقول: (ضربَ زيدٌ) فلا يتعداه لأنَّ المعنى واحدٌ"<sup>(3)</sup>.

كقوله تعالى: ﴿وَعِضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾<sup>(4)</sup>.

لم يذكر الفاعل، وأُنيب عنه المفعول به في الموضعين، والأصل: أغاضَ الله الماءَ، وقضى الله الأمرَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾<sup>(5)</sup>.

لم يذكر الفاعل؛ لكونه معلوماً وناب عنه المفعول به، والأصل: ضربَ الله مثلاً.

وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾<sup>(6)</sup>.

(1) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 23.

(2) - يُنظر: شرح التصريح على التوضيح، ص 287، ويُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب، ج 1، ص 158.

(3) - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 42.

(4) - هود، الآية: 44.

(5) - الحج، الآية: 73.

(6) - البقرة، الآية: 216.

لم يذكر الفاعل، وهو لفظ الجلالة "الله"، للعلم به، ناب عنه المفعول به، والأصل: كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ.

فإن كان الفعل متعدياً إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ناب أولهما عن الفاعل ونُصب الثاني مفعولاً به.

يقول سيبويه: "تقول: كسوتُ زيداً ثوباً، فتجاوزُ إلى مفعول آخر. وتقول: كُسيَ زيدٌ ثوباً، فلا تُجاوزُ (الثوب) لأنَّ الأول بمنزل المنصوب، لأنَّ المعنى واحد إن كان لفظه لفظ الفاعل"<sup>(1)</sup>. وفي ذلك يقول ابن مالك<sup>(2)</sup>:

### وَبَاتَّفَاقٍ قَدْ يَنْوِبُ الثَّانِي مِنْ بَابِ كَسَا فِيمَا التَّبَاسُهُ أَمِنْ

وفي إقامة المفعول الثاني عن الفاعل دون الأول أقوال: أصحُّها، وعليه الجمهور الجواز إذا أمن اللبس نحو: أُعطيَ درهمٌ زيداً. والأحسن إقامة الأول<sup>(3)</sup>. فإذا حصل لبسٌ وجب إقامة الأول، وذلك نحو: "أعطيتُ زيداً عمراً" فتتعيَّن إقامة الأول فتقول: "أُعطيَ زيدٌ عمراً" ولا يجوز إقامة الثاني حينئذٍ، لئلا يحصل لبسٌ؛ لأنَّ كلَّ واحد منهما يصلح أن يكون آخذاً، بخلاف الأول<sup>(4)</sup>.

ومذهب الكوفيِّين أنَّه إذا كان الأول معرفة، والثاني نكرةً تعيَّن الأول؛ فلا تقول: "أُعطيَ درهمٌ زيداً"<sup>(5)</sup>.

فإن كان الفعل متعدياً إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر فلا خلاف بين النحاة في إقامة المفعول به الأول.

(1) - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 43.

(2) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 24.

(3) - السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 519.

(4) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص 124.

(5) - المصدر السابق نفسه، ص 125. ويُنظر: السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 519.

يقول ابن مالك (1):

في بابِ ظَنَّ وأرى المنعَ اشتَهَرَ ولا أرى منعاً إذا القصدُ ظَهَرَ

ففي إقامة المفعول الثاني -من باب ظنّ أو أعلم- أقوال:

أحدها: الجواز إذا أمن اللبس، ولم يكن جملة ولا ظرفاً مع أنّ الأحسن إقامة الأول نحو: ظننت طالعة الشمس. وأعلم زيداً كبشك سميئاً.

والمنع إن ألبس نحو: ظنّ صديقك زيداً، أو أعلم بشراً زيداً قائماً، أو كان جملة أو ظرفاً نحو: ظنّ في الدار زيداً. وظنّ زيداً أبوه قائمًا. وأعلم زيداً غلامك في الدار. وأعلم زيداً غلامك أخوه سائرًا. وهذا ما صححه طلحة، وابن عصفور، وابن مالك.

والثاني: المنع مطلقاً، وتعين الأول؛ لأنّه مبتدأ في الأصل، وهو أشبه بالفاعل. فكان بالنيابة أولى. وهذا ما اختاره الجزولي والخضراوي.

والثالث: الجواز بالشروط السابقة، وبشرط ألا يكون نكرةً، فلا يجوز: ظنّ قائمً زيداً. قال أبو حيان: فإن عدم المفعول الأول، ونُصبت الجملة، فمقتضى مذهب الكوفيين الجواز نحو: أعلم أيهم أخوك، وصرّح به السيرافي والنحاس. ومنعه الفارسي (2).

وإن كان من بابٍ اختار ففيه قولان: أصحها كما قال أبو حيان، وعليه الجمهور: تعين

الأول. وهو ما تعدّى إليه بنفسه. وعليه الجمهور. وامتناع إقامة الثاني نحو: اختير زيد الرجل (3).

(1) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 24.

(2) - السيوطي، معجم الهوامع، ج 1، ص 519.

(3) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

كما في قول الفرزدق<sup>(1)</sup>:

37- وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازُعُ (الطَّوِيل)

استشهد به على جواز نيابة ثاني مفعولي: اختار. والأصل: اختير زيد الرجال أو من

الرجال.

وجوز الفراء وابن مالك: إقامة الثاني نحو: اختير الرجال زيداً.

وأشار أبو حيان: إلى أن الخلاف مبني على الخلاف في إقامة المجرور بالحرف مع

وجود المفعول به الصريح؛ لأن الثاني هنا على تقدير حرف الجر.

وإذا كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل، ناب عن الفاعل المفعول به الأول يقول

سيبويه: "وذلك قولك: نُبِّئْتُ زيداً أبا فلان، لما كان الفاعل يتعدى إلى ثلاثة تعدى إلى اثنين"<sup>(2)</sup>.

وأوجب جمهور النحاة إقامة المفعول به الأول، فلا يجوز إقامة أي من المفعولين الثاني

والثالث.

وقد أجاز بعض النحاة إنابة أي من المفعولين الثاني أو الثالث بشرط عدم اللبس<sup>(3)</sup>. ومن

ذلك قول عنتره العبسي<sup>(4)</sup>:

38 - نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ (الكامل)

فإن ضمير المتكلم في قوله: "نُبِّئْتُ" كان في الأصل مفعولاً أولاً، والتقدير نبأني فلان،

فلما بنى فعله للمجهول ناب عن الفاعل. و"عَمْرًا" هو المفعول الثاني، و"غير" المفعول الثالث

وأصلهما المبتدأ والخبر<sup>(5)</sup>.

(1) - يُنظر: ديوانه، ص43، ويُنظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص362.

(2) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص41.

(3) - ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، تحقيق فخر صالح سليمان قدارة، دار عمّار، بيروت، 1409هـ/1989م، ج2، ص24.

(4) - يُنظر: ديوانه، ص193، ويُنظر: البغدادي، خزنة الأدب، ج1، ص328.

(5) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

أمّا بالنسبة لإقامة غير المفعول مع وجوده، يقول ابن مالك<sup>(1)</sup>:

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ حَرْفٍ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي

ففي ذلك أقوال: أحدها وعليه البصريون - إلا الأخفش - أنه إذا وُجِدَ بعد الفعل المبني للمجهول مفعول به، ومصدر، وظرف، وجار ومجرور، تعيّن إقامة المفعول به مقام الفاعل<sup>(2)</sup>. وفي ذلك يقول ابن مالك<sup>(3)</sup>:

وَلَا يَنْوِبُ بَعْضُ هَذِي، إِنْ وُجِدَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ، وَقَدْ يَرِدُ

والتّاني وعليه الكوفيون والأخفش أنه يجوز إقامة غير المفعول به مع وجوده، تقدّم، أو

تأخّر<sup>(4)</sup>.

واستدلّوا لذلك بقراءة أبي جعفر: ﴿لِيُجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(5)</sup>، فأقام الجار والمجرور "بما" مقام الفاعل، مع وجود المفعول به وهو قوله تعالى: "قَوْمًا". وردّ البصريون ذلك بأنّ القراءة شاذة<sup>(6)</sup>.

والتّالث وهو مذهب الأخفش أنه إذا تقدّم غير المفعول به عليه جاز إقامة كلّ واحد

منهما، فإن تقدّم المفعول به على المصدر أو الظرف لم يجز إلا إقامة المفعول به<sup>(7)</sup>.

**ثانياً: إنابة المصدر واسمه:-**

الأحسن في المصدر أن يكون مختصاً، أي: أن يكون مفيداً معنى زائداً على معناه المبهم، وهو الحدث المجرد، ليكون في الإسناد إليه فائدة، ويكون ذلك بتقييده بوصف أو إضافة أو عدد، وكالمصدر اسمه.

(1) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 24.

(2) - يُنظر: السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 520، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأوّل، ص 21.

(3) - ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 24.

(4) - ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج 2، ص 59.

(5) - الجاثية، الآية: 14.

(6) - يُنظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص 168.

(7) - يُنظر: السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 521، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأوّل، ص 123.

ويُشترط كذلك: أن يكونَ كلُّ منهما متصرفًا، أي: لا يلزمُ النَّصَبَ على المصدرية،

كمعادٍ وسُبحانَ، لأنَّ وقوعَ أحدهما نائبِ فاعلٍ يخرجُه عن النَّصَبِ الواجب له<sup>(1)</sup>.

كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾<sup>(2)</sup>.

وقعت "نفخة" نائب فاعل، وهو مصدر متصرفٍ مُختصٍّ؛ فهو مُتصرفٌ؛ لكونه مرفوعًا،

أي: لا يلزمُ النَّصَبَ على المصدرية، ومُختصًّا، لكونه موصوفًا بـ "واحدة".

ويُمنعُ نحو: (سِيرَ سَيْرٌ) لعدم الفائدة، أي: لأنَّ معناه المبهم مُستفاد من الفعل، فكأنَّه جاء

لتأكيد معنى فعله، وذلك غير مقصود من الإسناد. فامتناع سِيرَ بالبناء للمجهول على أن يكونَ

نائب فاعله ضمير المصدر المُستفاد من الفعل والتقدير: سِيرَ هو - أي السَّير. والمنع أولى؛

لأنَّ ضميرَ المصدر أكثر إبهامًا من الظاهر. أمَّا على إضمار يعود على سير مخصوص مفهوم

من غير العامل فجائز<sup>(3)</sup>.

ولا يجوز إقامة وصف المصدر مقام المصدر الموصوف فلا يُقال في: سِيرَ سَيْرٌ حثيثٌ:

سِيرَ حثيثٌ بل يجب نصبه. وأجازه الكوفيون<sup>(4)</sup>.

ومن شواهد إنابة ضمير المصدر عن الفاعل، قول امرئ القيس<sup>(5)</sup>:

39- وَقَالَتْ مَتَى يَبْخُلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلُّ يَسْوُوكَ، وَإِنْ يُكْشَفَ غَرَامُكَ تَدْرِبُ (الطويل)

جاء نائبُ فاعلِ الفعل المبني للمجهول (يُعْتَلُّ) ضمير مصدرٍ مُختصٍّ "بأل" العهدية؛

أو بوصف محذوف دلَّ عليه الجار والمجرور (عليك) المذكور مع الفعل السَّابِق (يَبْخُلُ)، وليس

(1) - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص123.

(2) - الحاققة، الآية: 13.

(3) - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص23. ويُنظر: السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص522. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص120.

(4) - السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص522.

(5) - يُنظر: ديوانه، ص32، ويُنظر: ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص289.

الضمير عائداً على مصدر مبهم من الفعل، أي: يُعتَللُ اعتلالاً، كما يقول به جماعة من النحاة، لأنَّ نيابة المصدر المبهم ممنوعة عند الجمهور<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ ﴾<sup>(2)</sup> جاء نائبُ الفاعل ضميراً عائداً إلى المصدر

المقترن بـ "أل" العهديّة؛ والتقدير: حِيلَ هو؛ أي: الحولُ المعهود أو حولٌ بينهم؛ وليس النائب الظرف لأنّه غير متصرّف عند جمهور البصريين، ورؤي عن الأخفش أنّه أجاز أن يكون الظرف في موضع رفع نائبِ فاعل<sup>(3)</sup>.

ومنه قول طرفة بن العبد<sup>(4)</sup>:

40- فَيَاكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حَيْلٌ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهُ

(الطويل)

جاء نائبُ الفاعل ضميراً عائداً إلى المصدر المقترن بأل العهديّة؛ أو بموصوف

بـ "دونها" وليس "دونها" نائب فاعل؛ لأنَّ "دون" ظرف غير متصرّف، ولا يُفارق التّصّب على الظرفيّة؛ وكذلك لا يجوز أن يكون ضميراً عائداً إلى مصدرٍ مبهم من الفعل - أي: حِيلَ حولٌ؛ لأنّه غير مُختصّ.

ومنه قول الفرزدق<sup>(5)</sup>:

41- يُغْضِي حِيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ (الطويل)

(1) - ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص289، وابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص124.

(2) - سبأ، الآية، 54.

(3) - ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص290.

(4) - يُنظر: ديوانه، ص56، ويُنظر: المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه. ويُنظر: أوضح المسالك، ج2، ص125.

(5) - يُنظر: ديوانه، ص292، ويُنظر: شرح التصريح على التوضيح، ص290، وأوضح المسالك، ص126.

فنائب الفاعل فيه ضمير المصدر، والتقدير: ويُغضى الإغضاء المعهود، أو: يُغضى إغضاءً من مهابته. وليس النائب المجرور (من مهابته)، لكونه مفعولاً لأجله، والجمهور يمنعون نيابة المفعول لأجله.

### ثالثاً: إنابة الظرف - ينوب الظرف عن الفاعل بشروط:

وشرط الظرف أن يكون مُختصاً، والمختص من الظرف: ما حُصِّصَ بما يزيل عن معناه الإبهام، كأن يكون مضافاً أو موصوفاً، أو مُعرفاً بالعلمية، وأن يكون مُتصرفاً، والظرف المتصرف ما يفارق النصب على الظرفية، وشبهها وهو الجرّ بمن، ويتنقل بين حالات الإعراب المختلفة، من رفعٍ إلى نصبٍ وجرٍّ على حسب حالة الجملة؛ كيوم، وزمان، وقُدَّام وخلف... إلخ، أمّا غير المتصرف مطلقاً لا ينوب عن الفاعل، وهو: ما يلزم النَّصْب على الظرفية إلى الجرّ بمن، كـ "عند، ومع، وتَمَّ"، فلا يصلح كلٌّ منهما للنيابة، إلاّ إذا قيِّداً بوصفٍ يخصّصهما، جازت نيابتهما وذلك لحصول الفائدة بالوصف<sup>(1)</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك: صِيمَ رمضان، جُلسَ أَمَامَ الأمير، فهما ظرفا زمان متصرفان؛ لأنَّهما يخرجان عن الظرفية إلى المفعولية والفاعلية والإضافة وغيرها، ومُختصَّان بالعلمية في الأوّل، والإضافة في الثاني.

وتقول: جُلسَ مكانٌ حسنٌ، صِيمَ زمانٌ طويلٌ، جازت نيابة غير المتصرف؛ لأنَّ الفائدة حصلت بالاختصاص بالوصف.

أجازَ الكوفيون والأخفش نيابة غير المتصرف نحو: سِيرَ عليه سحرٌ وجُلسَ عندك<sup>(2)</sup>.

### رابعاً: إنابة الجار والمجرور:

(1) - يُنظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص127. والسِّيوطي، همع الهوامع، ج1، ص522، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأوّل، ص119-120.  
(2) - السِّيوطي، همع الهوامع، ج1، ص522.

المجرور إن جُرَّ بحرفٍ زائدٍ فلا خلافَ في إقامته وأَنَّهُ في محلِّ رفعٍ نحو: أحد في قولك:  
ما ضُربَ من أحدٍ. فإن جُرَّ بغيره ففي ذلك أقوال:

أحدها: وعليه الجمهور أن المجرورَ في محلِّ رفعٍ وهو النَّائبُ نحو: سِيرَ بزيدي، كما لو كان  
الجارُّ زائداً.

والثاني: وعليه ابن هشام: أن النَّائبَ ضميرٌ مبهمٌ مستترٌ في الفعل، وجُعِلَ ضميراً مبهماً؛ لتحمل  
ما يدلُّ عليه الفعل من مصدر، أو ظرفٍ مكان، أو زمانٍ إذ لا دليلَ على تعيين أحدهما.  
والثالث: وعليه الفراء: النَّائبُ حرفُ الجرِّ وحده، وأَنَّهُ في موضعٍ رفعٍ، كما أن الفعلَ في: زيدٌ  
يقومُ في موضعٍ رفعٍ.

قال أبو حيان: وهذا مبنيٌّ على الخلاف في قولهم: مرَّ زيدٌ بعمرو. فمذهبُ البصريين: أنَّ  
المجرورَ في موضعٍ نصبٍ، فإذا بُنيَ للمفعول كان في موضعٍ رفعٍ.  
ومذهبُ الفراء: أنَّ حرفَ الجرِّ في موضعٍ نصبٍ، فلذا ادَّعى أَنَّهُ إذا بُنيَ للمفعول كان في  
موضعٍ رفعٍ.

والرابع: وعليه ابنُ دُرستويه، والسَّهيلي، والرَّندي، أنَّ النَّائبَ ضميرٌ عائدٌ على المصدرِ المفهومِ  
من الفعلِ، والنَّقْدِيرُ سِيرٌ هو، أي السَّيرُ؛ لأنَّه لو كان المجرور هو النَّائبُ لقل: سِيرْتُ بهنْدٍ،  
وجُلسْتُ في الدَّارِ، ولكان إذا قُدِّمَ يصيرُ مبتدأً كما هو شأنُ الفاعلِ، وذلك لا يُتصوَّرُ في  
المجرور<sup>(1)</sup>.

ورُدَّ بأنَّ العربَ تصرَّحَ معه بالمصدرِ المنصوبِ نحو: سِيرَ بزيدي سَيِّراً، فدلَّ على أَنَّهُ  
النَّائبُ.

واحتجَّ المانعون نيابةً (الجار والمجرور) عن الفاعل بأربعة أدلَّة هي:

(1) - المصدر السابق نفسه، ج1، ص522-523، ويُنظر: ابن هشام الأَنْصاري، أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ، ج2، ص122. وَالصَّنْعَانِي،  
التَّهْذِيبُ الْوَسِيطُ فِي النَّحْوِ، ص109.

أ. لو جاز للجارّ والمجرور أن يكون نائب فاعل؛ لجاز أن يجيء التابع للمجرور صفةً  
أو عطفَ بيانٍ مرفوعاً.

ب. إنّ (الجارّ والمجرور) يتقدّم على العامل الذي يتطلّب نائب فاعل، كما في الآية الكريمة:

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(1)</sup>. استشهد المخالفون للجمهور بهذه الآية

على عدم مجيء "الجارّ والمجرور" نائب فاعل؛ لأنّه لو كان نائباً عن الفاعل، لما جاز أن  
يتقدّم على العامل فيه "مسؤولاً"، كما أنّ الفاعل، لا يجوز أن يتقدّم على الفعل والعامل فيه.

ج. إنّ (الجارّ والمجرور) إذا تقدّم على العامل، لا يصحّ جعله مبتدأً، فلمّا لم يصحّ جعله مبتدأً  
إذا تقدّم، فلا يجوز أن يُجعل نائباً عن الفاعل<sup>(2)</sup>.

ويُشترط لإقامة الجارّ والمجرور مقام الفاعل شرطان هما:

1. التصرف: أي: صلاحية حرف الجرّ للدخول على الأسماء المختلفة، وعدم لزومه نوعاً واحداً  
منها<sup>(3)</sup>.

وعلى ذلك لا يصح أن ينوب عن الفاعل، الجارّ والمجرور، إذا كان حرف الجرّ غير

متصرفٍ نحو (مُد، مُنذ)؛ لأنّهما لا يدخلان إلّا على بعض الأسماء الظاهرة.

ونحو (رُبّ): لأنّها لا تدخل إلّا على التكرات.

وكذلك يُشترط ألا يكون معنى حرف الجرّ هو: "التعليل" كالذي يفهم من "اللّام" و"الباء"

وقد يُفهم من حرف الجرّ "من" أحياناً. والدّاعي لهذا الاشتراط عندهم أنّ حرفَ الجرّ حين يكون

(1) - الإسراء، الآية: 36.

(2) - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص122.

(3) - الرّويعي، من أساليب التعبير القرآني، ص299.

معناه التعليل يكون مجروره مبنياً على سؤالٍ مُقدَّر. أي: يكون بمنزلة جواب عن سؤالٍ مُقدَّر، فكأنَّ المجرورَ من جملةٍ أُخرى<sup>(4)</sup> ويمثّلون له بأمثلة منها قول الفرزدق<sup>(5)</sup>:

يُغْضِي حِيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ (الطَّوِيل)

أي يُغْضِي هو، أي الطَّرْف؛ لأنَّ الإغْضَاءَ خاصُّ بِالطَّرْفِ؛ فيدل عليه. ولا يصح عندهم أن يكون الجارّ والمجرور نائب فاعل؛ لأنَّ معنى حرف الجرِّ هنا: "التعليل"؛ فالمجرور مبنِيٌّ على سؤالٍ مُقدَّر، هو: لماذا يُغْضِي؟ فأجيب من مهابته. فكأنَّ الجوابَ من جملةٍ أُخرى في رأيهم<sup>(1)</sup>.

2. الاختصاص: وهو أن يفيدَ حرفُ الجرِّ مع مجروره، فائدةً إضافيّةً، فلا يصحُّ أن يُقالَ: سُرِقَ مِنْ رَجُلٍ، لعدم الاختصاص<sup>(2)</sup>.

وتتحقق هذه الفائدة الإضافيّة من واحدٍ من الأمور الآتية<sup>(3)</sup>:

أ. الصّفة: سواء أكان الموصوف مذكوراً نحو: (ضُرِبَ بِهِ ضَرْباً ضَعِيفاً) فنشغل الفعل بالجارّ والمجرور ولا تشغله بالمصدر، أو محذوفاً.

ب. الإضافة: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾<sup>(4)</sup>.

ج. التعريف: إمّا بالعلميّة نحو: (ثَقِلَ عَنْ سَيَّبِيهِ) أو بالتعريف بِـ (أَل) نحو: حُكِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن شواهد مجيء الجارّ والمجرور نائباً عن الفاعل، قول جرير<sup>(5)</sup>:

(4) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الثاني، ص118.

(5) - يُنظر: ديوانه، 292، ويُنظر: ابن هشام الأَنْصَارِي، شرح التوضيح على التصريح، ج1، ص290.

(1) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الثاني، ص118.

(2) - الزّويبي، من أساليب التعبير القرآني، ص299.

(3) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه

(4) - الأعراف، الآية: 149.

(5) - لم أعره عليه في ديوانه، ويُنظر: البغدادي، خزائن الأدب، ج1، ص329، ويُنظر: والذّر اللوامع، ج1، ص362.

## 42- وَلَوْ وُلِدَتْ قُفَيْرَةٌ جَرَوْ كَلْبٌ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجَرُّ الْكِلَابًا (الوافر)

استشهد به على نيابة غير المفعول به مع وجوده، و"بذلك" جارّ ومجرور، وناب عن فاعل: "سُبَّ" مع وجود "الكلاب" وهو مفعول به، وهذا قليل.

ومنه قول روية<sup>(1)</sup>:

## 43- لَمْ يُعْنَ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا جَفَا ذَا الْغِيِّ إِلَّا ذُو هُدَى (الرجز)

الشاهد فيه كالذي قبله، فـ "العلياء": جارّ ومجرور، وناب عن فاعل "يُعْنَ" مع وجود "إلا سيّدًا" وهو مفعول به، وحقّه أن يقول: "لم يُعْنَ بالعلياء إلا سيّدًا" برفع سيّد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾<sup>(2)</sup>.

استشهد الجمهور بهذه الآية الكريمة على مجيء الجارّ والمجرور "في أيديهم" نائب فاعل؛ لأنّ المجرور بالحرف مفعول به معنى، ولذا تصحّ نيابته عن الفاعل.

### وقوع الجملة نائب فاعل:

إذا كانت محكيةً جاز قيامها مقامه، لكونها بمعنى المفرد، أي: اللفظ نحو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾<sup>(3)</sup> أي: قيلَ هذا القول وهذا اللفظ، وكذا قد تجيء الجملة مقام الفاعل، ومفعول ما لم يُسمَّ فاعله وهي في الحقيقة مؤولة بالاسم الذي تضمنته، كقوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾<sup>(4)</sup>. أي تبين لكم فعلنا بهم، فيصحّ نحو: تبين لكم كيف فعلنا<sup>(5)</sup>. فجملة (كيف فعلنا) نائب فاعل لتبين.

(1) - يُنظر: ديوانه، ص173، ويُنظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص363.

(2) - الأعراف، الآية: 149.

(3) - هود، الآية: 44.

(4) - إبراهيم، الآية: 45.

(5) - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ج1، ص216.

وما أجازته الكسائي، والفراء من قيام الجملة التي هي خبر لـ كان، وجعلها مقام الفاعل،

نحو: كَيْنَ يُقَامُ، وَجُعِلَ يُفْعَلُ، فَبَعِيدٌ لَوْجِهَيْنِ: أحدهما: أَنَّ هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ مِنْ عَوَامِلِ الْمَبْتَدَأِ  
أو الخبر، وما حُذِفَ فِي هَذَا الْبَابِ فَلَيْسَ بِمَنْوِيٍّ، وَلَا يُحْدَفُ الْمَبْتَدَأُ إِلَّا مَعَ كَوْنِهِ مَنْوِيًّا، فَلَا يَنْوِبُ  
عَلَى هَذَا خَبْرَ كَانَ الْمَفْرَدِ، أَيْضًا، عَنِ الْفَاعِلِ نَحْو: كَيْنَ قَائِمٌ، وَقَدْ أَجَاذَهُ الْفَرَّاءُ دُونَ الْكَسَائِي (1).  
وَالثَّانِي: أَنَّ الْجُمْلَةَ لَا تَقُومُ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِلَّا مُحْكِيَّةً، أَوْ مُؤَوَّلَةً بِالْمَصْدَرِ الْمَضْمُونِ، وَلَا  
مَعْنَى لِكَيْنَ الْقِيَامِ (2).

على هذا يجيء نائب الفاعل جملة بعد القول ومع كيف، ومن شواهد مجيء نائب الفاعل  
جملة، أيضًا، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (3) فجملة (لا تفسدوا في الأرض)  
نائب فاعل لقيلاً.

هذه هي الأشياء التي يصلح كل واحد منها أن يقوم مقام الفاعل إذا لم يوجد غيره في  
الجملة، فإذا وُجِدَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ صَالِحٍ لِلنِّيَابَةِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَنْوِبَ عَنِ الْفَاعِلِ إِلَّا وَاحِدٌ فَقَطْ؛ لِأَنَّ  
نَائِبَ الْفَاعِلِ - كَالْفَاعِلِ - لَا يَتَعَدَّدُ، وَالْأَحَقُّ بِالنِّيَابَةِ عِنْدَ وُجُودِ نَوْعَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، صَالِحِينَ، أَوْ  
أَكْثَرَ، يَمِيلُ كَثِيرٌ مِنَ النَّحَاةِ إِلَى الرَّأْيِ الْقَائِلِ بِاخْتِيَارِ الْمَفْعُولِ بِهِ دَائِمًا، (أَيُّ فِي كُلِّ الْحَالَاتِ)،  
لِيَكُونَ هُوَ النَّائِبُ، وَيُفَضَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِهِ. وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ يُجِيزُونَ تَرْكَ الْأَفْضَلِ، وَلَا مَانِعَ مِنْ تَرْكِ  
الْأَفْضَلِ وَاخْتِيَارِ غَيْرِهِ كَمَا قَالُوا.

وَالْحَقُّ أَنَّ الرَّأْيَ السَّدِيدَ الْأَنْسَبَ هُوَ أَنْ نَخْتَارَ مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَاعِ الَّتِي تَصْلِحُ لِلنِّيَابَةِ مَا لَهُ  
الْأَهْمِيَّةُ فِي إِبْصَاحِ الْغَرَضِ، وَإِبْرَازِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ، مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ أَوْ غَيْرِ مَفْعُولٍ  
بِهِ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ أَوْ غَيْرِ أَوَّلٍ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْبَقِيَّةِ أَوْ غَيْرِ مُتَقَدِّمٌ.

(1) - الرّضوي، شرح الرّضي على الكافية، ج1، ص217.

(2) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(3) - البقرة، الآية: 11.

أما الأشياء التي لا يجوز أن تتوب عن الفاعل فهي: الحال، والمستثنى، والمفعول معه، والتمييز الملازم للتصب، والمفعول لأجله؛ فكل واحد من هذه الخمسة لا يصلح للإنابة، لأنها تخرجه عن مهمته الخاصة، وتقله إلى غيرها وقد تتغير حركته الملازمة له.

قال ابن يعيش في شرح المفصل: "فأما الحال والتمييز فلا يجوز أن يجعل شيء منهما في موضع الفاعل. فإذا قلت: سير يزيد قائماً، وتصبب بدن عمرو عرقاً فلا يجوز أن تقيم (قائماً) أو (عرقاً) مقام الفاعل"<sup>(1)</sup>.

ولا يجوز إقامة الحال مقام الفاعل لأربعة أسباب:

أحدها: أن الفاعل يكون مظهرًا ومضمراً، ومعرفةً ونكرةً، والحال لا تكون إلا نكرةً.

والثاني: أن الحال تُقدَّر بِ (في) ولا يصحُّ تقدير إسقاطها.

والثالث: أن الحال كالخبر، وخبر المبتدأ لا يصحُّ قيامه مقام الفاعل، لأنه مُسند إلى غيره.

والرابع: أن الحال كالصفة في المعنى، لأنها هي صاحب الحال، وإنما يُقام مقام الفاعل غيره<sup>(2)</sup>.

والحال وإن كانت من ضرورات الفعل، لكن قلة مجيئها في الكلام منعها من النيابة عن

الفاعل الذي لا بدُّ لكل فعلٍ منه<sup>(3)</sup>.

والتمييز ذهب الجمهور إلى أنه لا يقوم مقام الفاعل فلا يُقال: في طاب زيد نفساً، طيب

نفس، ولا في ضاق به ذرعاً، ضيق به ذرع<sup>(4)</sup>.

وأجاز الكسائي نيابة التمييز، لكونه في الأصل فاعلاً، فقال في: طاب زيد نفساً: طيبت

نفس زيد<sup>(5)</sup>.

(1) - ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص72.

(2) - العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص163.

(3) - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ص219.

(4) - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج2، ص193.

(5) - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ص219. وينظر: همع الهوامع، ج1، ص524، وارتشاف الضرب، ج2، ص193.

قال ابنُ يعيش في شرح المفصل: "وكذلك المفعول له، لا يجوزُ أن تردّه إلى ما لم يُسمَّ فاعله، لا يجوز: عُفِرَ لزيدٍ ادِّخاره، على معنى لإدِّخاره، لأنَّك لمَّا حذفْتَ اللَّامَ على الاتِّساع لم يَجْزُ أن تنقله إلى مفعول به، فتتصرف في المجاز تصرفًا بعد تصرف، لأنَّه يبطل بتباعده عن الأصل" (1).

وذهب ابنُ جنِّي والجمهور إلى أنَّه لا يجوز أن يُقامَ مقامَ الفاعلِ سواء أكان منصوبًا أم بحرف جرٍّ، وذهبَ بعضهم إلى أنَّه يجوز إذا كان بحرف جرٍّ لا إذا كان منصوبًا (2). ومنه قول الفرزدق (3):

يُغْضِي حِيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ (الطَّوِيل)

وإنَّما لم يُقَمَّ المفعول معه مقامَ الفاعل، إذ هو مُصاحب، ورُبَّ فعلٍ يُفعلُ بلا مُصاحب، مع أنَّ معه الواو التي أصلها العطف وهي دليل الانفصال، والفاعل كجزء الفعل، ولو حذفته لم يُعرف كونه مفعولاً معه (4).

ويرى الباحثُ أنَّ رأيَ الفريق الذي جَوَّزَ نيابةَ المفعول لأجله المجرور، ونيابةَ التَّمييزِ المجرور بحرف الجرِّ (مِنْ) رأيٌ حَسَنٌ، بشرطٍ أن يُحَقِّقَا الفائدةَ المطلوبةَ والغرضَ من وجودهما.

(1) - ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص72.

(2) - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج2، ص193.

(3) - يُنظر: ديوانه، 292، ويُنظر: همع الهوامع، ج1، ص524.

(4) - الرضوي، شرح الرضوي على الكافية، ص219.

### 3. الفرق بين الفاعل ونائب الفاعل:

نائب الفاعل هو المفعول به في المعنى، لذا عندما نتحدث عن الفرق بين الفاعل ونائب الفاعل، هي الفروق أنفسها بين الفاعل والمفعول به، إنَّ الفرقَ بين الفاعل والمفعول به معروف للتحاة، فالفاعل مرفوع والمفعول به منصوب، ففي ذلك أوجه:

أحدها: أنَّهم فصلوا هذا الفصل بين الفاعل والمفعول به بالنصب، لأنَّ الفاعل أقلُّ من المفعول في الكلام<sup>(1)</sup>، وذلك أنَّ الفعلَ الَّذي يتعدى يجوز أن تُعدِّيَهُ إلى أربعة أشياء، فلمَّا كان الفاعل أقلَّ في الكلام من المفعول، جُعِلتْ له الحركة الثقيلة، وجُعِلَ للمفعول به الحركة الخفيفة ليعتدلا<sup>(2)</sup>.

ووجهٌ آخر: وهو أنَّ الفاعلَ يشبه المبتدأ، والمبتدأ مرفوع، فكذلك ما أشبهه، ووجه الشبه بينهما أنَّ الفاعلَ يكون هو والفعل جملة، كما يكون المبتدأ مع الخبر جملةً، فلمَّا ثبت للمبتدأ الرفع، حُمِلَ الفاعلُ عليه<sup>(3)</sup>.

ووجهٌ آخر: وهو أنَّ الفاعلَ لمَّا كان في الترتيب أسبق من المفعول به وجبَ أن يُعطى حركةً أوَّل الحرف مَحْرَجًا، كما أنَّه قبل المفعول، وإنَّما وجب الابتداء بالفاعل على المفعول، لأنَّ الفعلَ منه يحدث فصار أحقَّ بالتقديم من المفعول، فوجب لهذه العلة أن يُرتَّبَ قبله، وأيضًا فإنَّ الفعلَ يستغني بالفاعل عن المفعول، نحو: قام زيدٌ، فصار المفعول فضلةً يُذكرُ بعد الفاعل، فلهذا وجب تقديم الفاعل عليه<sup>(4)</sup>.

(1) - ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص74.

(2) - أبو الحسن محمد بن عبد الله الورَّاق، علل النحو، تحقيق د. محمود جاسم محمد الدرويش، ط 1، مكتبة الرشد، الرياض، 1420هـ/1999م، ص269.

(3) - الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، "د.ت"، ص78.

(4) - الورَّاق، علل النحو، ص269.

ووجهٌ آخرُ: أنَّ الفاعلَ أقوى من المفعول، فأُعطيَ الفاعلُ الذي هو الأقوى الأقوى وهو الرِّفَع، وأُعطيَ المفعولَ الذي هو الأضعف الأضعف وهو النَّصَب<sup>(1)</sup>.

ويُفرَّق بين الفاعل والمفعول به بخمسة أشياء. **الأوَّل**: بالإعراب، يظهر فيهما جميعاً أو في أحدهما دون الآخر نحو: ضربَ زيدٌ عمرًا، ضربَ زيدٌ الذي عندك. **والثَّاني**: بالرتبة، كانا مقصودين أو مُبهمين أو ناقصين، والأوَّل من هذه هو الفاعل <sup>(2)</sup>. **والثَّالث**: بتاء التأنيث، إذا لم يتبيَّن فيهما الإعراب جميعاً أيضًا ولا في أحدهما نحو: ضربت المثنى الحُبلى، التاء تدلُّ على أنَّ الفاعلَ مؤنَّثٌ وهو الحُبلى. **والرَّابع**: بالمعنى، إذا لم يتبيَّن منهما الإعراب أيضًا نحو: أكلَ موسى هندبا، المعنى يدلُّ على أنَّ موسى هو الفاعل<sup>(3)</sup>.

**والخامس**: بالتتابع الأربع وهي: العطفُ والنَّعتُ والتوكيدُ والبدلُ، بشرط أن لا يتبيَّن فيهما الإعرابُ ولا في أحدهما أيضًا، فما ظهر في تابعه الرِّفَع فهو الفاعلُ. وما ظهر في تابعه النَّصَبُ فهو المفعول به، تقول: ضربَ موسى زيدٌ عيسى وعمرًا، وضربَ موسى الظَّريفُ عيسى الكريمَ، وضربَ موسى أخوكَ يحيى أباك، وضربَ موسى نفسهُ يحيى عينه<sup>(4)</sup>.

وبناءً على ما تقدَّم، هذه الأشياءُ الأساسيّةُ التي يُفرَّقُ بها بين الفاعل والمفعول به عند

الالتباس.

(1) - الأنباري، أسرار العريية، ص78.

(2) - الصنعاني، التهذيب الوسيط في النحو، ص106.

(3) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(4) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

## الفصل الثاني

الفاعل ونائب الفاعل في السّورة من حيث الظهور والاستتار.

أولاً: الجملة الفعلية في السّورة: عددها وأنماطها.

ثانياً: الفاعل الظاهر في سورة المائدة:-

1. المعرفة: الضمير، العَلَم، اسم الإشارة، الاسم الموصول، المُعرّف بأل،

المُضاف إلى معرفة.

2. التّكرة.

3. الجملة.

4. المصدر المؤوّل.

ثالثاً: الفاعل المُستتر في سورة المائدة.

1. المتكلّم.

2. المُخاطَب.

3. الغائب.

رابعاً: نائب الفاعل الظاهر في سورة المائدة.

1. نائب الفاعل المعرفة.

2. نائب الفاعل التّكرة.

3. الجملة.

4. المصدر المؤوّل.

خامساً: نائب الفاعل المُستتر في سورة المائدة.

## أولاً: الجملة الفعلية في السورة: عددها، أنماطها:

وردت الجملة الفعلية في سورة المائدة في ستمئة وستة وخمسين موضعاً، وجاءت هذه

المواضع موزعة على الأنماط الآتية:-

### أ - الجملة الفعلية البسيطة:-

والجملة الفعلية البسيطة حسب نوع الفعل ثلاثة أقسام، وهي:

1. الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل اللازم. كقوله تعالى:- ﴿جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>(1)</sup>.
2. الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المتعدّي. كقوله تعالى:- ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾<sup>(2)</sup>.
3. الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المبني للمجهول. كقوله تعالى:- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾<sup>(3)</sup>.

### ب - الجملة الفعلية الموسعة في دائرة الإثبات:-

1. تركيب كائناً: كقوله تعالى:- ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾<sup>(4)</sup>، وكائناً مركبة من (كأن) التي

تدخل على الجملة الاسمية البسيطة و(ما) الكافة.

2. تركيب (قد): كقوله تعالى:- ﴿فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾<sup>(5)</sup>، فتوسعت الجملة الفعلية

البسيطة بزيادة عنصر لغوي جديد عليها وهو الحرف (قد).

### ج - الجملة الفعلية المنفية:-

1. نفي الجملة الفعلية المنفية بما: كقوله تعالى:- ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(6)</sup>،

وقوله تعالى:- ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾<sup>(7)</sup>. فما في الآيتين السابقتين دخلت على الفعل

المضارع في الآية الأولى، وعلى الفعل الماضي في الآية الثانية.

(1) - المائدة، الآية 12.

(2) - المائدة، الآية 31.

(3) - المائدة، الآية 3.

(4) - المائدة، الآية 32.

(5) - المائدة، الآية 72.

(6) - المائدة، الآية 6.

(7) - المائدة، الآية 19.

2. نفي الجملة الفعلية بلا: كقوله تعالى: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾<sup>(1)</sup>.

3. نفي الجملة الفعلية بلم: كقوله تعالى: ﴿لَمْ يردِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾<sup>(2)</sup>.

4. نفي الجملة الفعلية بن: كقوله تعالى: - ﴿فَلَنْ يَضْرُوكَ شَيْئًا﴾<sup>(3)</sup>.

#### د - الجملة الفعلية المؤكدة:-

1. الجملة الفعلية المؤكدة بنون التوكيد ولام القسم.

كقوله تعالى: ﴿لَيَمَسَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله تعالى: - ﴿لَيَبْلُوكُنَّكُمْ﴾

اللَّهُ<sup>(5)</sup>. لحقت لام القسم أول الفعل المضارع، ولحقت النون آخره في الآية الأولى في قوله

تعالى: (لَيَمَسَنَّ)، وكذلك في الآية الثانية في قوله تعالى: - (لَيَبْلُوكُنَّكُمْ).

2. الجملة الفعلية المؤكدة بـ إنّما: كقوله تعالى: - ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ﴾<sup>(6)</sup>،

تتألف (إنّما) من (إنّ) + (ما) الكافّة. وهي تفيد النفي والإثبات ولا تأتي إلا مبتدأة.

3. الجملة الفعلية المؤكدة بـ إنّ: كقوله تعالى: - ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾<sup>(7)</sup>، فالجملة الفعلية

مؤكدة بـ (لا وإلّا).

4. الجملة الفعلية المؤكدة بالباء الزائدة: كقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾<sup>(8)</sup>، فالباء في

قوله تعالى: (بِرُؤُوسِكُمْ) زائدة للتأكيد.

(1) - المائدة، الآية 54.

(2) - المائدة، الآية 41.

(3) - المائدة، الآية 42.

(4) - المائدة، الآية 73.

(5) - المائدة، الآية 94.

(6) - المائدة، الآية 91.

(7) - المائدة، الآية 25.

(8) - المائدة، الآية 6.

## ثانياً: الفاعل الظاهر في سورة المائدة:

يكونُ الفاعلُ الظاهرُ معرفةً بأنواعها السنّة، كالضمير، والعلم، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والمعرف بالآلف واللام، وما أُضيفَ إلى واحدٍ منها، ويكونُ نكرةً بنوعيتها المختصّة والعامّة، وجملّة اسميّة وفعلية عند مَنْ جوّزَ وقوعَ الفاعلِ جملة، ومصدرًا مؤوَّلاً في مُختلف صورهِ.

وسيتتبّعُ الباحثُ في هذا الفصلِ ورودَ الفاعلِ الظاهرِ على هذه الأنماطِ -التي ذكرناها- في سورة المائدة.

### 1. الفاعل المعرفة:-

**المعرفة:** ما دلَّ على شيءٍ بعينه، أو الشيء المعروف، وهي، في الأصل، مصدر عرفتُ معرفةً وعرفاناً ومن المصادر التي وقعت موقعَ الأسماء<sup>(1)</sup>.

وعرّفها الميداني بقوله: "وأما المعرفة فاسم يدلُّ على مُعيّن مُتميّز عن سائر الأفراد أو الجموع المشاركة له في الصّفات العامّة المشتركة"<sup>(2)</sup>.

وعرّفها الثّمانيني بقوله: "اعلم أنّ المعرفة لها شيء يجري مجرى الحدّ، ولها علامة تعتبر بها، فأما ما يجري مجرى الحدّ ما خصّ الواحد من جنسه فهو معرفة. وأما ما تُعتبرُ به فأن تقول: كلّ اسم لا يحسنُ فيه (الآلف واللام) فهو معرفة"<sup>(3)</sup>.

وقد اختلفوا في أعرف المعارف، فكان (ابن السّراج) يقول: أعرفُ المعارف المبهم، أي:

(1) - ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص85.

(2) - عبد الرّحمن حسن الميداني، البلاغة العربيّة، ط1، دار القلم، دمشق، الدار الشاميّة، بيروت، 1416هـ/1996م، ج1، ص397.

(3) - الثّمانيني، الفوائد والقواعد، تحقيق عبد الوهّاب محمود الكحلة، ط1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1424هـ/2003م، ص394.

أسماء الإشارة، لأنَّ (سيبويه) قال: (تعرف بعينك وقلبك)، ثمَّ المُضمر، ثمَّ العَلم، ثمَّ ما فيه الألفُ واللامُ<sup>(1)</sup>.

وأعرف المعارف الاسم العَلم، ثمَّ المُضمر، ثمَّ المُبهم، ثمَّ ما فيه الألف واللام. وما أُضيف إلى العلم أعرِف ممَّا أُضيفَ إلى المُضمر، وما أُضيفَ إلى المُضمر أعرِف ممَّا أُضيفَ إلى المُبهم، وما أُضيفَ إلى المُبهم أعرِف ممَّا أُضيفَ إلى ما فيه الألف واللام<sup>(2)</sup>.

والمُشارُ أعرِف من العَلم، ويُستدلُّ على ذلك بأنَّ المُشارَ يُعرِف بالقلب والعين، والعَلمُ إنَّما يُعرِف من جهة القلب خاصَّة، وما يُعرِف من جهتين أعرِف ممَّا يُعرِف من جهةٍ واحدة<sup>(3)</sup>.  
وجمهورُ النحويين يقولون: أعرِف المعارف المُضمر، ثمَّ العَلم، ثمَّ المُبهم، أي: الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، ثمَّ ما فيه الألف واللام، وما أُضيفَ إلى المُضمر أعرِف ممَّا أُضيفَ إلى العَلم، وما أُضيفَ إلى العَلم أعرِف ممَّا أُضيفَ إلى المُبهم، وما أُضيفَ إلى المُبهم أعرِف ممَّا أُضيفَ إلى ما فيه الألف واللام<sup>(4)</sup>.

وسيرتَبُ الباحثُ هذه المعارف على مذهبِ سيبويه: المُضمر، ثمَّ العَلم، ثمَّ المُشارُ إليه، ثمَّ الاسم الموصول، ثمَّ ما عُرِف بالألف واللام، ثمَّ ما أُضيفَ إلى واحدٍ من هذه المعارف.

## 1. الضمير:

هذه تسميةُ البصريين ويسميه الكوفيون الكناية، والمكْنِي<sup>(5)</sup>، وهو ما دلَّ على مُتكلِّمٍ نحو: أنا ونحن، أو مخاطبٍ نحو: أنت وأنتما، أو غائبٍ نحو: هو وهما<sup>(6)</sup>.

(1) - يُنظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص7.

(2) - يُنظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص87.

(3) - يُنظر: ابن عصفور، شرح جمل الرَّجَاجِي، ج2، ص81.

(4) - النَّمَانِي، الفوائد والقواعد، ص395.

(5) - أبو حَيَّان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج1، ص462. ويُنظر: ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص134.

(6) - ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص134.

وَأَمَّا سُمِّيَ مُضْمَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ "أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ" إِذَا سَتَرْتَهُ وَأَخْفَيْتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ "أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ فِي نَفْسِي"، أَوْ مِنَ الضُّمُورِ وَهُوَ الْهُزَالُ، لِأَنَّهُ فِي الْغَالِبِ قَلِيلُ الْحُرُوفِ، ثُمَّ تَلَّكَ الْحُرُوفِ الْمَوْضُوعَةَ لَهُ غَالِبُهَا مَهْمُوسَةٌ - وَهِيَ التَّاءُ وَالْكَافُ وَالْهَاءُ<sup>(1)</sup>.  
وَأَعْرَفَ الضَّمَائِرَ الْمُتَكَلِّمِ ثُمَّ الْمُخَاطَبِ ثُمَّ الْغَائِبِ<sup>(2)</sup>. وَسَيَتَّبِعُ الْبَاحِثُ هَذِهِ الضَّمَائِرَ مِنَ الْأَعْرَفِ.

ورد الفاعلُ في سورة المائدة ضميرًا متصلًا بارزًا في ثلاثين وثمانين عَشْرَ مَوْضِعًا، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ عَلَى الْأَشْكَالِ الْآتِيَةِ:  
أ. ضَمَائِرُ الْمُتَكَلِّمِ: مَوْزَعَةٌ عَلَى (تَاءِ) الْمُتَكَلِّمِ وَ(نَا) الْمُتَكَلِّمِينَ.

أَمَّا تَاءُ الْمُتَكَلِّمِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(3)</sup>. وَقَدْ وَرَدَتْ فِي أَحَدِ عَشْرَ مَوْضِعًا.  
وَأَمَّا نَا الْمُتَكَلِّمِينَ فَكَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾<sup>(4)</sup>.

نَا الْمُتَكَلِّمِينَ: إِذَا اتَّصَلَتْ بِفِعْلِ مَاضٍ مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ كَانَتْ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ. كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا". وَقَدْ وَرَدَتْ فِي خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ مَوْضِعًا.  
ب. ضَمَائِرُ الْخُطَّابِ.

وَجَاءَتْ مَوْزَعَةٌ عَلَى الْمُخَاطَبِ الْمَفْرَدِ، وَعَلَى الْمُخَاطَبِ الْمُتَنَّى، وَجَمَاعَةِ الْمُخَاطَبِينَ وَقَدْ وَرَدَتْ فِي مِئَةِ وَسَبْعَةٍ وَعَشْرِينَ مَوْضِعًا.

(1) - الْمَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسُهُ، وَالْمَكَانُ نَفْسُهُ.

(2) - يُنْظَرُ: ابْنُ عَصْفُورٍ، شَرْحُ جَمَلِ الرَّجَاجِيِّ، ج 2، ص 82.

(3) - الْمَائِدَةُ، الْآيَةُ: 3.

(4) - الْمَائِدَةُ، الْآيَةُ: 7.

■ تاء المُخاطَب المفرد:

كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ﴾<sup>(1)</sup>.

■ ألف المخاطَب المُتَنَّى:

كقوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

فالموضع في قوله تعالى: "فقاتلا" موضعُ خطاب، لأننا إذا أردنا أن نُؤكِّد الضمير

المتَّصل بالفعل وهو "ألف الاثنين" نُؤكِّده بضمير الخطاب "أنتما".

■ جماعة المخاطَبين:

كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي﴾<sup>(3)</sup>.

ج. ضمائر العِيبَةِ. وقد وردت في مئة وخمسة وخمسين موضعًا.

■ هما:

كقوله تعالى: ﴿يَا كَلَانَ الطَّعَامِ﴾<sup>(4)</sup>

الضمير المتَّصل (ألف الاثنين) – أي: هما.

■ هُنَّ:

كقوله تعالى: ﴿مِمَّا أَمْسَكْنَ﴾<sup>(5)</sup> – أي: هُنَّ.

■ هم:

كقوله تعالى: ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾<sup>(6)</sup>

(1) – المائدة، الآية: 42.

(2) – المائدة، الآية: 24.

(3) – المائدة، الآية: 12.

(4) – المائدة، الآية: 75.

(5) – المائدة، الآية: 4.

(6) – المائدة، الآية: 33.

مما تقدّم تُلاحظ أنّ ضمائر الغائب جاءت موزّعةً على المثنى الغائب، وعلى جماعة الغائبين الذين مثلّتهم (واو الجماعة)، وعلى جماعة الغائبات المتمثّلة في (نون الإناث). وفي نهاية الحديث عن الضمير يحسن أن نشير إلى قضية مهمة وهي، اختلاف التحويين في الضمير الرّاجع إلى النكرة: هل هو نكرة أو معرفة؟ هم على مذاهب ثلاثة: أحدها أنّه نكرة مُطلقاً، والثاني أنّه معرفة مُطلقاً، والثالث: أنّ النكرة التي يرجع إليها ذلك الضمير إمّا أن تكون واجبة التّكثير أو جائزة، فإذا كانت واجبة التّكثير فالضمير نكرة، وإن كانت جائزة التّكثير؛ كما في قولك: "جاءني رجلٌ فأكرّمته" فالضمير معرفة، وإنّما كانت النكرة واجبة التّكثير لأنّها تميّز والتمييز لا يكون إلا نكرةً، فهذا على سبيل المثال، وإنّما كانت في قولك "جاءني رجلٌ فأكرّمته" جائزة التّكثير لأنّها فاعل، والفاعل لا يجب أن يكون نكرةً، بل يجوز أن يكون نكرةً وأن يكون معرفة<sup>(1)</sup>.

ويتبنّى الباحث رأي المذهب الثالث، بأنّ النكرة التي يرجع إليها ذلك الضمير إذا كانت واجبة التّكثير فالضمير نكرة، وإن كانت جائزة التّكثير وجائزة التعريف فالضمير معرفة، وهذا الرّأي أكثر إقناعاً للعقل من غيره؛ وكأنّه وقف موقف الوسط بين المذهبين أو الرّأيين الآخرين.

(1) - انظر: ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص 134.

جدول الفاعل الضمير المتصل في سورة المائدة

الجدول (1)

المجموع	الآيات	الضمير	
11	117+116+111+110+110+110+110+31+3+3+3	ت	المتكلم
25	65+65+64+61+59+48+48+46+46+45+44+32+14+14+13+13+12+7+7 111+107+104+83+70+70+	نا	
6	117+116+116+67+42+28	أنت	المخاطب
1	24	أنتما	
120	+7+6+6+6+6+6+6+6+6+5+4+4+4+4+4+3+3+3+3+2+2+2+2+2+2+2+1 23+23+21+21+21+20+19+15+12+12+12+12+12+11+11+8+8+8+7+7 58+57+57+57+51+48+44+44+41+41+41+38+35+35+35+34+34+23+ 90+90+89+89+89+89+89+88+88+87+87+77+77+76+72+68+59+58+ 97+96+95+93+93+93+93+93+93+93+93+93+93+92+92+92+92+92+ +108+108+106+106+105+105+101+101+101+100+100+99+99+98+ 117+116+112+111	أنتم	
صفر	.....	أنت	
صفر	.....	أنتما	
صفر	.....	أنتن	
صفر	.....	هو	الغائب
7	107+107+107+106+75+38+27	هما	
147	+17+14+14+14+13+13+11+11+10+10+9+9+8+6+4+3+2+2+2+1 +41+41+41+41+37+37+36+36+35+34+33+33+26+24+23+22+22+22 +53+53+52+52+51+50+50+49+49+48+44+44+43+43+42+42+41+41 +63+62+62+61+61+61+61+61+58+57+56+55+55+55+54+54+54+54 72+71+71+71+71+71+70+70+69+69+66+66+66+65+65+64+64++64 81+80+80+79+79+79+78+78+78+77+77+77+74+74+73+73+73+73+ +101+95+94+90+87+86+86+85+83+83+83+82+82+82+82+82+81+ 119+113+111+110+108+108+106+105+104+104+104+103+103	هم	
صفر	.....	هي	
صفر	.....	هما	
1	4	هن	
318	315	المجموع	

نلاحظ في هذا الجدول أنّ ضمير المتكلم بلغ ستّة وثلاثين موضعاً، وضمير المخاطب بلغ مئة وسبعة وعشرين موضعاً، والضمير الغائب بلغ مئة وخمسة وخمسين موضعاً. وفي هذا دلالة على أنّ الخطاب في السورة موجّه من الله إلى الناس مخاطبهم وغائبهم، ولا مجال في هذا السياق للمتكلّم إلاّ إذا كان من الله موجّهاً إلى الناس.

والملاحظ أنّ عدد الضمائر الجمعيّة بلغ في المتكلم خمسة وعشرين موضعاً، وبلغ في المخاطب مئة وعشرين موضعاً، وبلغ في الغائب مئة وسبعة وأربعين موضعاً. فإذا تخيلنا أنّ الخطاب في السورة موجّه لهذا الجمع من الناس لتلقّي الأوامر الإلهيّة، أدركنا حقيقة توافق هذا العدد مع أهداف السورة وخطابها العام.

#### العَلَم:

العَلَم: ما خُصَّ به الواحد من جنسه، وجُعِلَ علماً له، نحو: عبد الله، وزيد، وعمرو، وأبي محمد، وأبي عليّ، وأنفِ والنّاقة، وعائذِ الكلب<sup>(1)</sup>.

والعَلَم ثلاثة أقسام: اسم، وكُنيّة ولقب. والمُرَاد بالاسم هنا ما ليس بكُنيّة ولا لقب، كزيد وعمرو، وبالكُنيّة: ما كان في أوله أب، أو أمّ، كأبي عبد الله، وأمّ الخير، واللّقب: ما أشعر بمدح كزين العابدين أو ذمّ كأنف النّاقة<sup>(2)</sup>.

قال سعيد الدّهان: "اعلم أنّ العَلَم سِمة وُضعت للشّيء، ليُعرفَ بها من جنسه، لا لمعنى فيه، ألا ترى أنّك تُسمّي رجلاً قبيحاً بـ (حسن) وجباناً بـ (أسد) ولا تصفُ به، وكذلك تُسمّيهِ (عامراً) وإن مات طفلاً... فالأعلام مراتب أخصّها، ما لم يُسمَّ به غير مُسمّاه كالفرزدق -في عرفنا- وما أشبهه.

(1) - ابن جني، اللّمع في العربيّة، ص 164.

(2) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأوّل، ص 118. ويُنظر: ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبلّ الصدى، ص 97-98.

والمرتبة الثانية: ما كثر التسمية به ك (زيد) و (عمرو). والمرتبة الثالثة: أسماء الأجناس ك (أبي الحارث) و (أسامة).

ومن الأعلام، ما هو منقول من الأجناس: كأسد، حمار، وبكر، ومنها ما هو منقول من المصادر كزيد وعمرو، وفضل. ومنها ما هو منقول من الوصف: كحامد، وعامر، ومنها ما هو منقول من الأفعال: كتغلب، ويشكر، وتماضر. ومنها ما هو منقول من الأصوات: ك (بيّه)... ومنها ما هو منقول، وهو ما لم يقع إلاّ علمًا، وهو الذي يُقال عنه إنّه مُرتجل: كعمران ودعد، والمرتجل هو الذي يُستعمل قبل العليّة...<sup>(1)</sup>

ورد الفاعلُ في سورة المائدة علمًا في اثنين وخمسين موضعًا، وكان لفظُ الجلالةِ الله الأكثرَ ورودًا. وجاء موزعًا على الأنواع الآتية:

■ علم الذات المقدسة (الله): وقد ورد في سبعة وأربعين موضعًا.

كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾<sup>(2)</sup>.

قال المفسرون: إنّ لفظَ الجلالة "الله" اسم الذات الواجب وجوده المستحق لجميع المحامد، وأصل هذا الاسم "الإله" بالتعريف وهو تعريف (إله) الذي هو اسم جنس للمعبود مُشتقٌّ من (إله) مُعرّفًا بـ "أل" العهدية الذهنية...<sup>(3)</sup>.

وقال النّفقازاني في مُختصر السّعد: "قاله أصله: الإله؛ حُذفت الهمزة وعُوّض عنها حرف التعريف ثمّ جُعِل علمًا للذات الواجب الوجود الخالق للعالم، وزعم بعضهم أنّه اسم لمفهوم الواجب لذاته أو المستحقّ للعبودية له، وكلّ منهما كلّيّ انحصر في فرد فلا يكون علمًا، لأنّ مفهوم العلم جزئي؛ وفيه نظر، لأنّا لا نسلم أنّه اسم لهذا المفهوم الكلّي، كيف وقد أجمعوا على أنّ قولنا: لا

(1) - ابن جني، اللّمع في العربيّة، ص164.

(2) - المائدة، الآية: 48.

(3) - الرّويعي، البلاغة العربيّة، علم المعاني، ص172.

إله إلا الله - كلمة توحيد، ولو كان الله اسماً لمفهوم كلي لما أفادت التوحيد؛ لأنَّ الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة<sup>(1)</sup>.

■ أعلام الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام: وقد وردت في موضعين.

كقوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾<sup>(3)</sup>.

■ علم إبليس (الشيطان): وقد ورد مرّة واحدة.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ﴾<sup>(4)</sup>.

2. أعلام الأمم والقبائل وقد وردت مرّتين.

كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾<sup>(5)</sup>.

اسم الإشارة:

الإشارة: هو ما دلّ على مُسمّى، وإشارة إلى ذلك المُسمّى، كـ "ذا" و "ذان" في التذكير، و "ذي" و

"تي" و "تا" و "تان" في التانيث و "أولاء" فيهما<sup>(6)</sup>.

وذهب أغلب النحاة إلى أنّ مراتب الإشارة ثلاث: القرب والوسط والبعد، ويرى ابن يعيش

وغيره أنّه: "إن كان المُشار إليه قريباً نَبَرَتْ عليه بِـ "ها" نحو: هذا، وهذه<sup>(7)</sup>.

(1) - سعد الدين التفتازاني، مختصر السعد، تحقيق د. عبد الحميد هندواوي، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ/2003م، ص73-74.

(2) - المائدة، الآية: 114.

(3) - المائدة، الآية: 20.

(4) - المائدة، الآية: 91.

(5) - المائدة، الآية: 18.

(6) - ابن هشام الأنصاري، شرح شنور الذهب، ص139.

(7) - يُنظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص86.

وإن كان بعيداً لحقته "كاف الخطاب في آخره للفرق بينهما. ومعنى ذلك أن ابن يعيش وآخرين، يرون أن للإشارة، مرتبتين قريبة وبعيدة وقد ينوب ذو البعد عن ذي القرب، وذو القرب عن ذي البعد<sup>(1)</sup>.

وأعرفُ المُشارَات ما كان للقريب ثم ما كان للوسط ثم ما كان للبعيد<sup>(2)</sup>.

ولم يردِ الفاعل اسم إشارة في سورة المائدة.

### الاسم الموصول:

الموصول: وهو ما افتقر إلى الوصل بجملته خبرية، أي: محتملة للصدق والكذب، تقول:

"جاءني الذي قام" و "الذي أبوه قائم" ولا يجوز "جاءني الذي هل قام" أو "الذي لا تضربه"

والثاني: الذي يفنقر إليه الاسم الموصول الظرف، والثالث: الجار والمجرور، وشرطهما أن يكونا

تامين، أي: تتم بهما الفائدة؛ فلا يُقال: "جاء الذي اليوم" ولا "جاء الذي بك"، والرابع: الوصف

الصريح، أي الخالص من غلبة الاسمية، وهذا يكون صلة للألف واللام خاصة، نحو: "الضارب"

و "المضروب"<sup>(3)</sup>.

والأمر الثاني الذي يحتاج إليه الاسم الموصول الضمير العائد من الصلة إلى الموصول،

نحو: "جاء الذي قام أبوه" وشرطه أن يكون مطابقاً للموصول في الأفراد والتذكير وفروعهما<sup>(4)</sup>.

قال ابن عصفور الإشبيلي: "وأما الموصولات ففي تعريفها خلاف فمذهب أبي عليّ

الفارسيّ أنّها تعرّفت بالعهد الذي في الصلة، ومذهب أبي الحسن الأخفش أنّها تعرّفت بالألف

واللام. واستدلّ الفارسيّ على أنّها إنّما تعرّفت بالعهد الذي في الصلة ولم تتعرّف بالألف واللام،

بأنّ من الموصولات ما ليس فيه ألف ولا م: نحو: ما، واستدلّ الأخفش على أنّها تعرّفت

(1) - يُنظر: السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص32.

(2) - ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص82.

(3) - ابن هشام الأنصاري، شرح شنور الذهب، ص141.

(4) - المصدر السابق نفسه، ص141-142.

بالألف واللام، بأنَّ التعريف لم يثبت إلاّ بالألف واللام أو بالإضافة، ولم يثبت بغير هذين الشئيين تعريف<sup>(1)</sup>.

بناءً على ما تقدّم، يرى الباحث أنّ النحاة تناولوا الاسم الموصول لكونه واحداً من المعارف، وكانت دراستهم فيه مُركّزةً على بيان الاسم الموصول، وشروط جملته "جملة صلة الموصول"، وعلى تعريف الاسم الموصول.

وردّ الفاعلُ اسماً موصولاً في سورة المائدة في ثلاثة عشر موضعاً، وقد توزّعت هذه المواضع على الأشكال الآتية:

كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ﴾<sup>(3)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(4)</sup>.

### جدول الفاعل الاسم الموصول

#### الجدول (2)

المجموع	الآيات	الاسم الموصول
7	110+73+72+53+41+17+3	الَّذِينَ
1	105	مَنْ
5	66+63+62+80+79	مَا
<b>13</b>		

فما الذي نلاحظه في هذا الجدول؟

(1) - ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ص 80.

(2) - المائدة، الآية: 73.

(3) - المائدة، الآية: 105.

(4) - المائدة، الآية: 79.

من المعروف أنّ الاسم الموصول رغم علميته فيه شيء من الإبهام، والسورة نظراً

لخطابها الجمعيّ الحاسم لأهل الكتاب، لا يحتمل أيّ إبهام كان، ولذلك قلّ عدد الاسم

الموصول. وفي الوقت نفسه، نلاحظ أنّ الاسم الموصول الجمعيّ (الذين) يتفوق على غيره من

الأسماء الموصولة الأخرى، انسجاماً مع الخطاب الجمعيّ والاجتماعي الذي يغلب على لغة

السورة.

### المُعَرَّفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ:

قال سعيد ابن الدهان: "الألف واللام تدخلان الكلمة على سبعة أنحاء:

أحدها: تعريف العهد؛ كقولك: مررتُ برجل كريم. فنقول: عَرَفْتُ الرَّجُلَ. ولهذا يقول القائل: سلامٌ

عليكم، فنقول: وعليكم السَّلامُ.

والثَّاني: للحضور، كقولك: هذا الرَّجُلُ. وهي تصحب (هذا).

والثَّالث: للجنس، كقولك: الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ.

والرَّابِع: بمعنى (الذي) نحو قولك: مررتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ زَيْدًا. أي: بِالرَّجُلِ الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا.

والخَامِس: تدخلُ عوضًا من دخولها في موضعها، نحو مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ. وكان

القياسُ ألاّ تجتمع الإضافة، والألف واللام، إلاّ أنّ الألف واللام لما كانت في الثَّاني، لم تُقدِّ

تعريفًا، فأردنا تعريفه فأدخلنا الألف واللام في الأوَّل.

والسَّادِس: أن تكون زائدة، كقول الشاعر: (باعدَ أُمَّ الْعَمْرِ عَنْ أُسَيْرِهَا...).

والسَّابِع: أن تكون مُحَسَّنَةً كالألف واللام في (الذي) و (التي) <sup>(1)</sup>.

(1) - ابن جنّي، اللّمع في العربيّة، ص 166.

وردَ الفاعلُ المعرّف بالألف واللام في سورة المائدة في ثلاثة عشرَ موضعًا، جاءت موزعةً

على الأشكال الآتية:

في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

ف"أل" في قوله تعالى: "المؤمنون" بمعنى الذي، والتقدير: أي: الذين آمنوا. والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(2)</sup>. ف"أل" في قوله تعالى: "المسيح" لبيان

الجنس.

### جدول الفاعل المعرّف "بأل"

#### الجدول (3)

المجموع	الآيات	الكلمة
1	3	السَّعْ
1	11	المؤمنون
3	119+85+12	الأنهار
1	44	النَّبِيُّونَ
1	63	الرَّيَّانِيُونَ
1	72	المسيح
1	75	الرُّسُلِ
1	100	الخبِيثِ
1	106	الموت
1	107	الأُولِيَّانِ
1	112	الحواريون
<b>13</b>		

نلاحظ أن المعرّف بأل قليل العدد، ولعلّ السبب أنّ هذه الأسماء المعرّفة هي محاور

كبرى للحديث في السّورة، فكأنّها أعلام معرّفة بأل، ولكنّ ظلّالها وإنباطاتها تطلّ على عدد كبير

من العلاقات التي تنسج مضامين السّورة.

(1) - المائدة، الآية: 11.

(2) - المائدة، الآية: 72.

## المُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ:

قال الثَّمَانِينِي: "وَكُلُّ مَا أُضِيفَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَعَارِفِ إِضَافَةٌ لَا يَنْوِي بِهَا الْإِنْفِصَالَ فَهُوَ مَعْرِفَةٌ، نَحْوُ: (غَلَامِي، وَصَاحِبُكَ، وَزَوْجُهَا، وَدَارُ زَيْدٍ، وَفَرَسُ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَغَلَامٌ هَذَا، وَجَارِيَةٌ تِلْكَ، وَغَلَامُ الرَّجُلِ) فَفَسَّ عَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ"<sup>(1)</sup>.

ورد الفاعلُ المضافُ إلى معرفةٍ في سورة المائدة في سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ

هذه المواضع على الشَّكْلَيْنِ الْآتِيَيْنِ:

أ. الإضافة إلى اسم ظاهر، مثل:

قوله تعالى: - ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ﴾<sup>(2)</sup>.

ب. الإضافة إلى ضمير، مثل:

قوله تعالى: - ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾<sup>(3)</sup>

### جدول الفاعل المضاف إلى معرفة

#### الجدول (4)

المجموع	الآيات	المضاف إليه
3	106+100+47	اسم ظاهر
14	119+113+112+84+80+70+53+41+32+30+19+15+5	ضمير
17		

نلاحظ أنّ المضاف إلى معرفة جاء مضافاً إلى الضمائر أكثر من الاسم الظاهر في

سورة المائدة، وذلك أنّه أكثر اختصاراً وإيجازاً من الاسم الظاهر، إذ تغني عن تكرار الأسماء مع

(1) - الثَّمَانِينِي، الفوائد والقواعد، ص436.

(2) - المائدة، الآية: 47.

(3) - المائدة، الآية: 15.

ربط الكلام ربطاً محكمًا متيناً؛ ولأن الضمير هو أعرف المعارف، وبذلك تكون دلالاته أعم وأشمل من دلالة الاسم الظاهر.

## 2. الفاعل النكرة:

عرّف ابن جنّي النكرة بقوله: "فالنكرة ما لم تخصّ واحداً من جنسه، نحو: رَجُلٌ، وغلّام" (1).

وعرّفها الميداني بقوله: "أمّا النكرة: فاسمٌ يُطلقُ على القليل والكثير، أو على مُفرد، أو أكثر، ومعناه شائعٌ في جنس، أو نوع، أو صنف، أو نحو ذلك، وهذا يصدق بالمتنّى والجمع" (2).

وقال أيضاً: "وما يُطلق على القليل والكثير صالح لأن يُرادَ به أقلّ مقدار وأكثر مقدار، وما يُطلق على مفرد صالح لأن يُرادَ به أيّ فرد دون تعيين، وما يُطلق على أكثر من مفرد صالح لأن يُرادَ به أيّ جمع دون تعيين إذا كان جمعاً، وأيّ اثنين إذا كان متنّى" (3).  
والنكرة أصلٌ للمعرفة ومتقدّمةٌ عليها، وهي كلُّ اسمٍ يتناول مُسمّيين فصاعداً على سبيل البديل فهو نكرة، وذلك نحو: رجل و فرس ألا ترى أنّ رجلاً يصلح لكلّ نكر من بني آدم و فرس يصلح لكلّ ذي أربع صِهال (4).

وتُعتبرُ النكرة بِـ (اللّام)، وبيـ (رُبّ)، نحو: الرّجل، والغلّام. ورُبّ رجلٍ، ورُبّ غلامٍ، وإذا دخلت (رُبّ) على النكرة أفادت تقليلها ولم تخرجها من التّكثير، وما يحسن دخول (الألف واللّام) عليه فهو نكرة، ثمّ تتقله (الألف واللّام) إلى التّعريف (5).

(1) - ابن جنّي، اللّمع في العربيّة، ص 158.

(2) - الميداني، البلاغة العربيّة، ج 1، ص 396.

(3) - المصدر السابق نفسه، ج 1، والمكان نفسه.

(4) - ابن يعيش، شرح المفصل، ج 5، ص 88.

(5) - يُنظر: الثّمانيني، الفوائد والقواعد، ص 392. وابن جنّي، اللّمع في العربيّة، ص 158.

والتَّكْرَرُ تترتب فيكون بعضها أخصُّ من بعض، وبعضها أعمُّ من بعض، وإنَّما يُقال في الشَّيئين هذا أخصُّ من هذا إذا كان يصلح أن يدخل تحته، وهذا أعمُّ من هذا إذا كان يشتمل عليه وعلى غيره<sup>(1)</sup>.

وإذا أردت أن تعتبر الخصوص من العموم فانظر أيَّ الشَّيئين يدخل في معنى الآخر، فتسمي الداخل (أخصَّ) والمدخول فيه (أعمَّ)، كدخول (رجل) في (إنسان)، و(إنسان) في (حيوان)، و (حيوان) في (جسم)، و (جسم) في (مُحدث)، و (مُحدث) في (شيء). ولك أن تعتبر الخاصَّ والعامَّ بطريقة أخرى فتتظر أيَّ الشَّيئين ينقسم، فتسمي كلَّ قسم من أقسامه (أخصَّ) من جملته، وتسمي المنقسم (أعمَّ) من كلَّ قسم من أقسامه<sup>(2)</sup>.

وأعمُّ النكرات وأبهمها وأشيعها قولهم: (شيء)، لأنَّه يقع على المعدوم والموجود، والذي يدلُّ على أنه يقع على المعدوم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(3)</sup>، فسمي (الزلزلة) (شيئاً) وهي معدومة؛ لأنَّها لم تقع بعد، و (الموجود) أخصُّ من (شيء) لأنَّك تقول: كلُّ موجود شيء، وليس كلُّ شيء موجوداً<sup>(4)</sup>.

و (مُحدث) أخصُّ من (موجود)، لأنَّ الموجود يقع على المُحدث والقديم، لأنَّك تقول: كلُّ مُحدثٍ موجود، وليس كلُّ موجودٍ مُحدثاً<sup>(5)</sup>.

و (جسم) أخصُّ من مُحدثٍ لأنَّ المُحدث ينقسم إلى الجسم والعرض ألا تراك تقول: كلُّ جسمٍ مُحدث، وليس كلُّ مُحدثٍ جسمًا<sup>(6)</sup>.

(1) - الثَّمانيني، الفوائد والقواعد، ص392.

(2) - المصدر السابق نفسه، ص393.

(3) - الحج، الآية: 1.

(4) - ابن جني، اللُّمع في العربيَّة، ص158.

(5) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

و (حيوان) أخصُّ من إنسان، لأنَّ الإنسانَ ينقسمُ إلى الرجل والمرأة، ألا تراك تقول: كلُّ رجلٍ إنسان، وليس كلُّ إنسانٍ رجلاً. و (كاتب) أخصُّ من رجلٍ، لأنَّ الرجلَ ينقسمُ إلى كاتب وغير كاتب<sup>(1)</sup>.

وردَ الفاعلُ النكرةُ في سورة المائدة في أربعة عشرَ موضعاً، وتوزَّعتْ هذه المواضع على الأشكال الآتية:

أ. النكرة العامة، مثل:

قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُورُوا﴾<sup>(2)</sup>.

فقومٌ نكرةٌ عامَّة، لأنَّه شيءٌ مُنقسم، أي: ينقسمُ إلى ذكورٍ وإناثٍ من بني آدم، والشيء المنقسم أعمُّ من كلِّ قسمٍ من أقسامه.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾<sup>(3)</sup>.

رجلان مُنتى مُفردها رجل، وكلمة (رجُل) تصلحُ لكلِّ ذكْرٍ من بني آدم، فهي عامَّة.

ب. النكرة المُختصة: هي التي تكون مقيدة بصفة تقللُ من شيوعيها وتخصصها كقوله تعالى:

﴿لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(4)</sup>.

ف (عَذَابٌ) نكرةٌ مختصة؛ لأنها مُقيدة بصفة.

---

(6) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(1) - الثماني، الفوائد والقواعد، ص393.

(2) - المائدة، الآية: 11.

(3) - المائدة، الآية: 23.

(4) - المائدة، الآية: 73.

## جدول الفاعل النكرة

### الجدول (5)

المجموع	الآيات	النكرة
8	52+102+70+23+19+19+11+6	العامة
6	90+73+71+15+8+2	المختصة
<b>14</b>		

نلاحظ أنّ عدد الفاعل النكرة قليل بالنسبة للأنماط الأخرى، ولعلّ هذا يشير إلى أنّ النّصّ

القرآنيّ يركّز في سياق السّورة على الفاعل المحدّد أو المعين بدلاً من استخدام الفاعل النكرة،

انسجاماً مع الخطاب العام للسّورة.

3. **الفاعل الجملة:** لم يردِ الفاعلُ جُملةً في سورة المائدة.

4. **الفاعل المصدر المؤوّل:** ل م يردِ الفاعلُ مصدرًا مؤوّلًا في سورة المائدة.

## الجدول العامّ "خلاصة الجداول"

### الجدول (6)

المجموع	العدد	النوع	
413	318	الضمير	المعرفة
	52	العلم	
	صفر	اسم الإشارة	
	13	اسم الموصول	
	13	المعرّف بأل	
	17	المُضاف إلى معرفة	
14	8	العامة	النكرة
	6	المختصة	
صفر	صفر		الجملة
صفر	صفر		المصدر المؤوّل

نلاحظ في هذا الجدول أنّ الفاعل المعرفة هو الذي يطغى على الاستعمال، والضمير منه

بخاصّة، يكثر على غيره من المعارف لقدرة الضمير على إيجاز النصّ القرآني، مع الاحتفاظ  
بالقيمة التعبيريّة المطلوبة.

### ثالثاً: الفاعل المستتر في سورة المائدة:

لا يكون الفاعل في العربيّة مُستترّاً إلاّ إذا كان ضميراً.

الضمير المُستتر: هو الذي لا يظهر في النطق ولا في الكتابة، ويُسمّى أيضاً: الاسم

المُضمّر، والواسطة، والضمير في النية، والضمير المُستكن<sup>(1)</sup>.

وقد عدّه بعض النحاة قِسماً من الضمير المتّصل، وعدّه غيرهم قِسماً من المنفصل، وعدّه

آخرون قِسماً مُستقلاً بنفسه واسمه (الواسطة" بين المتّصل والمنفصل)<sup>(2)</sup>.

والضمائر المستترة، قسمان:

1. ضمائر واجبة الاستتار، وتكون عندما لا يمكن وضع الاسم الظاهر أو الضمير البارز في

مكانها، فإذا حلّ محلّها، نحو: "درس أنت"، كان توكيداً للضمير المستتر، بدليل أنّ الفعل

يكتفي بالمستتر، وتكون الضمائر المُستترة واجبة الاستتار في المواضع الآتية<sup>(3)</sup>:

أ. الفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلم، نحو: "أكتبُ" (فاعل أكتبُ ضمير مُستتر فيه

وجوباً تقديره: أنا).

ب. الفعل المضارع المبدوء بنون المتكلمين، نحو: "نكتبُ" (فاعل نكتبُ ضمير مستتر فيه

وجوباً تقديره: نحن).

(1) - يُنظر: عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الأول، ص219.

(2) - المصدر السابق نفسه، ص220.

(3) - إميل بديع يعقوب، المعجم المفصّل في دقائق اللّغة العربيّة ، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، ويُنظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص96.

ت. اسم الفعل المضارع، نحو: "أَفَّ" (فاعل "أَفَّ" ضمير مُستتر وجوباً تقديره: أنا، أو أنت...).

ث. فعل الأمر الموجّه لمفرد مُذكّر، نحو: "اُكْتُبْ" (فاعل "اُكْتُبْ" ضمير مُستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

ج. في المضارع المبدوء بتاء المخاطب المفرد المُذكّر، نحو: "تُكْتُبُ" (فاعل "تُكْتُبُ" ضمير مُستتر وجوباً تقديره: أنت).

ح. اسم فعل الأمر، نحو: "صَهْ" (فاعل "صَهْ" ضمير مُستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، أو أنتِ، أو أنتما... حسب المُخاطَب).

خ. في المصدر النَّائب عن فعل الأمر، نحو: "إِكْرَامًا الضيفَ" (فاعل "إِكْرَامًا" ضمير مُستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

د. في أفعال التّفصيل، نحو: "زيدٌ أكرمُ من عمرٍ" (فاعل "أكرم" ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو).

ذ. في أفعال التّعجب، نحو: "ما أجملَ الطّقسَ" (فاعل "أجمل" ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو).

ر. في أفعال الاستثناء، نحو: "نجحَ الطّلابُ ما عدا زيدًا، أو ما خلا زيدًا، أو لا يكون زيدًا، أو ليس زيدًا" (فاعل "ما عدا" أو "ما خلا"، أو اسم "يكون" أو "ليس" ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو).

ز. في "نِعْمَ" و"بِئْسَ" إذا كان فاعلهما ضميرًا مُفسّرًا بتمييز، نحو: "نِعْمَ عملاً الجهادُ" (فاعل "نِعْمَ" ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو)، ونحو: "بِئْسَ عملاً الهروبُ".

2. ضمائر جائزة الاستتار، والضمير المستتر جوازاً: هو الذي يمكن أن يحلَّ محله اسم ظاهر،

أو ضمير بارز<sup>(1)</sup>، وتكون الضمائر المستترة جائزة الاستتار في المواضع الآتية<sup>(2)</sup>:

أ. في كلِّ فعلٍ أُسندَ إلى غائب أو غائبة، نحو: "التلميذُ كتبَ أو يكتُبُ"، و"التلميذة كتبتُ

أو تكتبُ" (فاعل "كتبَ" أو يكتُبُ" أو "كتبتُ" أو "تكتبُ" ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره:

هو أو هي).

ب. في الصفات المحضة، أي الخالصة من معنى الاسمية، وهي: اسم الفاعل، وصيغ

المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، نحو: "زيدٌ حازمٌ وسباقٌ إلى الخير ومكرمٌ بين

الناس وطيبٌ" (فاعل "حازمٌ" و "سباقٌ" و "طيبٌ" ونائب فاعل مُكرمٌ ضمير مستتر فيه

جوازاً تقديره: هو).

ج. في اسم الفعل الماضي، نحو: "هيهاتَ البحرُ هيهاتَ" (فاعل "هيهاتَ" الثانية ضمير

مُستتر فيه جوازاً تقديره: هو). وفاعل "هيهاتَ" الأولى "البحرُ".

د. الضمير المنتقل إلى المتعلق المحذوف من الظرف، أو الجار والمجرور، وذلك في

الصفة، نحو: "مررتُ برجلٍ أمامك أو في مجلسك"، وفي الصلة، نحو: "جاء الذي

عندك، أو في الدار"، وفي الخبر، نحو: "الكتابُ أمامك أو في المكتب"، وفي الحال،

نحو: جاء القائدُ فوقَ جوادٍ، أو على دراجةٍ". والمُعلَّق في هذه الأمثلة جميعاً، فعل

بصيغة الغائب، أو اسم فاعل، وكلاهما يستترُ فيهما الضمير جوازاً.

وردَ الفاعلُ المُستترُ في سورة المائدة في مئةٍ واثنينِ وثمانينَ موضعاً وقد توزَّعت هذه

المواضع على الأشكال الآتية:

(1) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص 97.

(2) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص 96-97. ويُنظر: إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، ص 243.

## 1. الضمير المُستتر المتكلم، مثل:

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

فـ (فاعل) قوله تعالى "أخافُ" ضمير مُستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا﴾<sup>(2)</sup>.

فالفاعل في قوله تعالى: "نريدُ"، وقوله تعالى: "نأكلُ" ضمير مستتر فيهما وجوباً تقديره:

نحن.

## 2. الضمير المُستتر المُخاطب، مثل:

قوله تعالى: ﴿وَإِنلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ﴾<sup>(3)</sup>.

فـ (فاعل) الفعل في قوله تعالى: "إنلُ" ضمير مُستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وأما قوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾<sup>(4)</sup>.

فالضمير (أنت) جاء توكيداً للضمير المستتر في قوله تعالى "فاذهبُ".

وقوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾<sup>(5)</sup>.

فـ (فاعل) الفعل (ترى) ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(6)</sup>.

عليكم: اسم فعل أمر منقول بمعنى الزموا، وأنفسكم مفعول به لاسم الفعل<sup>(7)</sup>. وفاعله

ضميرٌ مُستتر فيه وجوباً تقديره: أنتم.

(1) - المائدة، الآية: 28.

(2) - المائدة، الآية: 113.

(3) - المائدة، الآية: 27.

(4) - المائدة، الآية: 24.

(5) - المائدة، الآية: 52.

(6) - المائدة، الآية: 105.

(7) - يُنظر محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الثاني، ص305.

### 3. الضمير المستتر الغائب، مثل:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾<sup>(1)</sup>.

فـ (فاعل) الفعلين في قوله تعالى: "يحكم، يريد" ضميرٌ مُستترٌ فيهما جوازاً تقديره: هو.

وقوله تعالى: ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾<sup>(2)</sup>.

فـ (فاعل) الفعل (تفيض) ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديره: هي.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾<sup>(3)</sup>.

آميين: بتشديد الميم المكسورة أي: قاصدين<sup>(4)</sup>.

والبيت: مفعول به لآمين لأنه اسم فاعل. وفاعله ضميرٌ مُستترٌ فيه جوازاً تقديره: هم.

وقوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾<sup>(5)</sup>.

فاعل اسم التفضيل (أشد) ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو.

وفي نهاية الحديث عن الضمير المستتر، لا بدُّ أن يُنَوَّهَ إلى الفرق بين المستتر

والمحذوف.

يقول النحاة: "إنَّ الضمير البارز له وجود في اللفظ ولو بالقوة، فيشمل المحذوف في مثل:

جاء الذي أكرمت. أي: أكرمته. لإمكان النطق به، أو لأنه نُطِقَ به أولاً ثم حُذِفَ، بخلاف الذي

استتر فإنه لا وجود له في اللفظ، لا بالفعل، ولا يكون بالقوة. فأمره عقلي؛ إذ لا يمكن النطق به

أصلاً، وإنما يستعيرون له المنفصل في مثل: قاتل في سبيل الله؛ فيقولون: إنَّ الفاعل ضمير

مُستترٌ تقديره: أنت، وذلك للتقريب. وبهذا يحصل الفرق بين المستتر والمحذوف. هذا إلى أن

(1) - المائدة، الآية: 1.

(2) - المائدة، الآية: 83.

(3) - المائدة، الآية: 2.

(4) - محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الثاني، ص174.

(5) - المائدة، الآية: 82.

المُستتر أحسنُ حالاً من المحذوف؛ لأنَّه يدلُّ عليه اللَّفظ والعقل بغير قرينةٍ فهو كالموجود؛ ولذلك كان خاصاً بالعمد. أمَّا المحذوف فلا بُدَّ له من القرينة<sup>(1)</sup>. والاستتار يختصُّ بالفاعل الذي هو عمدة الكلام، وأمَّا الحذفُ فكثيراً ما يقعُ في الفضلات، كما في المفعول به، وقد يقعُ في العمدة في غير الفاعل كما في المبتدأ، وذلك كثير في العربيَّة<sup>(2)</sup>. والمستتر لا يكون إلا من ضمائر الرَّفع فهو في محلِّ رفعٍ دائماً، أمَّا المحذوف فيكون من ضمائر الرَّفع وغيرها، ولهذا يكون في محلِّ رفع، أو نصبٍ أو جرٍّ، على حسب الموقع<sup>(3)</sup>.

### جدول الفاعل المستتر

#### الجدول (7)

المجموع	الآيات	الفاعل المُستتر
23	84+84+75+52+31+29+28+27+25+24+22+12+12 116+116+115+115+113+113+113+106+89+84+	الضمير المتكلم
47	42+41+40+29+28+27+26+25+24+17+13+13+13 67+62+60+52+49+49+49+49+48+48+42+42+42+ 106+101+83+82+82+80+77+76+75+75+68+67+ 116+114+114+111+110+110+110+110+110+110+ 118+118+	الضمير المُخاطب
112	16+16+15+15+13+12+12+11+7+6+6+6+6+5+1+1 +19+18+18+18+18+18+18+17+17+17+17+17+16 +31+31+31+31+30+27+27+26+25+20+20+20+20 +42+41+40+40+40+40+39+39+39+32+32+32+32 +52+51+51+49+48+48+48+48+48+47+45+45+44 +67+67+64+64+64+64+60+60+56+54+54+54+54 +94+94+93+91+91+89+87+83+76+72+69+69+68 112+109+108+105+105+99+97+95+95+95+95+95 116+115+112+	الضمير الغائب
182		

(1) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الأول، ص220.

(2) - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ص95.

(3) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الأول، ص219.

نلاحظ في هذا الجدول غلبة ضمير الغائب على غيره من أنواع الضمائر الأخرى، ويأتي في المرتبة الثانية الضمير المخاطب، ولعلّ السبب في هذا أنّ الحوار الذي أراده خطاب السورة كان مع هؤلاء الغائبين الكثيرين، وهم الكفار من المشركين وأهل الكتاب. وهؤلاء رغم وجودهم في الساحة التي نزل فيها النصّ القرآنيّ، فإنّهم كانوا بعيدين عن دائرة الخطاب القرآني المباشر. ولأنّ متلقّي النصّ القرآنيّ مباشرة هم المسلمون، وقد كانوا قلة في هذه المعركة. كان ضمير المخاطب أقل عدداً من ضمير الغائب.

#### رابعاً: نائب الفاعل الظاهر في سورة المائدة:

يكون نائبُ الفاعل الظاهر معرفةً من جميع أنواع المعارف، كالضمير، والعلم، والاسم الموصول، واسم الإشارة، والمعرف بأل، والمُضاف إلى معرفة، ونكرةً بجميع أنواعها المختصة والعامّة، وجملَةً اسميَّةً أو فعليَّةً، ومصدرًا مؤوَّلاً.

وسيتتبع الباحثُ في هذا الفصل ورود نائب الفاعل الظاهر على هذه الأنماط التي

ذكرناها في سورة المائدة.

#### 1. نائب الفاعل المعرفة

ورد نائبُ الفاعل المعرفة في سورة المائدة على الصّور الآتية:

##### ■ الضمير:

ورد نائبُ الفاعل ضميراً مُتصلاً بارزاً خمسَ عشرةَ مرّةً، وقد توزّعت هذه المرّات على

الأشكال الآتية:

كقوله تعالى: ﴿وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾<sup>(1)</sup>.

ف "وا الجماعة في قوله تعالى: "لعنوا" ضمير متّصل مبني في محلّ رفع نائب فاعل .

(1) - المائدة، الآية: 64.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾<sup>(1)</sup>.

فالضمير "ثم" في قوله تعالى: "أوتيتم" ضمير متّصل بارز مبني في محلّ رفع نائب

فاعل.

ولم يرد في سورة المائدة من الضّمائر المتّصلة البارزة نائب فاعلٍ إلا هذان الشّكلان.

#### ■ العَلَم:

ورد نائبُ الفاعلِ عَلَمًا مرّةً واحدة.

كقوله تعالى: ﴿حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ﴾<sup>(2)</sup>.

فـ "القرآن": نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة؛ لأنّ أسماء الكتب أعلام.

■ الاسم الموصول: ورد نائب الفاعل اسمًا موصولاً مرّةً واحدة.

كقوله تعالى: ﴿لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(3)</sup>.

فـ "الذين": اسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع نائب فاعل.

■ المُعْرَفُ بِأَلٍ: ورد نائب الفاعل مُعْرَفًا بالألف واللام ثلاث مرّات. كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

الْمَيْتَةُ﴾<sup>(4)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾<sup>(5)</sup>.

■ المُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ:

ورد نائبُ الفاعلِ المُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ خمسَ مرّات، وقد توزّعت هذه المرّات على الأشكال

الآتية: كقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾<sup>(6)</sup>.

(1) - المائدة، الآية: 41.

(2) - المائدة، الآية: 101.

(3) - المائدة، الآية: 78.

(4) - المائدة، الآية: 3.

(5) - المائدة، الآية: 5.

فنائبُ الفاعل (صَيِّدٌ) جاء معرفةً؛ لأنَّه مُضَافٌ إِلَى الْمُعْرَفِ (بِالٍ) وَهُوَ (الْبَحْرُ).

وقوله تعالى: ﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

فنائبُ الفاعل (أَيْدِيَهُمْ) معرفةً، لأنَّه مُضَافٌ إِلَى معرفةٍ وَهُوَ الضَّمِيرُ (هَمْ).

يُلاحَظُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ وَرَدَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ مَا عدا

اسم الإشارة.

## 2. نائِبُ الْفَاعِلِ النَّكْرَةِ:-

وَرَدَ نَائِبُ الْفَاعِلِ النَّكْرَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَقَطْ وَهُوَ:

قوله تعالى: ﴿أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾<sup>(2)</sup>.

فجاء نائِبُ الْفَاعِلِ (أَيْمَانٌ) اسْمًا ظَاهِرًا نَكْرَةً.

## 3. نائِبُ الْفَاعِلِ الْجُمْلَةِ:-

وَرَدَ نَائِبُ الْفَاعِلِ الْجُمْلَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ ، وَهِيَ:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا﴾<sup>(3)</sup>.

فجُمْلَةُ: "تَعَالَوْا" فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ. لِلْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ (قِيلَ)، الَّذِي كُسِرَتْ فَاؤُهُ

وَقُلِبَتْ أَلْفُهُ يَاءً، لِأَنَّهُ مَعْتَلٌّ الْعَيْنِ.

## 4. نائِبُ الْفَاعِلِ الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ:-

لَمْ يَرِدْ نَائِبُ الْفَاعِلِ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

(6) - المائدة، الآية: 96.

(1) - المائدة، الآية: 33.

(2) - المائدة، الآية: 108.

(3) - المائدة، الآية: 104.

جدول نائب الفاعل الظاهر في سورة المائدة

الجدول (8)

المجموع	العدد	النوع	
25	15	الضمير	المعرفة
	1	العَلَم	
	صفر	اسم الإشارة	
	1	اسم الموصول	
	3	المُعَرَّفُ بِأَل	
	5	المُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ	
1	1	العامة	النكرة
	صفر	المختصة	
1	1		الجملة
صفر	صفر		المصدر المؤول
27	27		المجموع

نلاحظ أنّ نائب الفاعل المعرفة أكثر من النكرة والجملة وشبه الجملة، وهذا يتفق مع

دلالات كثرة الفاعل المعرفة كما مرّ.

**خامساً: نائب الفاعل المستتر في سورة المائدة**

ورد نائبُ الفاعل المستتر في سورة المائدة في تسعة عشر موضعاً، وجاءت هذه المواضع

موزعةً على الأشكال الآتية:

كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾<sup>(1)</sup>.

فالفاعل الماضي المبني للمجهول (اضْطُرَّ) جاء في أوله همزة وصلٍ، لذلك يجبُ أن يتبعَ

ثالثه أوله في الضم. ونائب فاعله: ضميرٌ مستتر تقديره هو.

(1) - المائدة، الآية: 3.

وقوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾<sup>(1)</sup>.

جاء أوّل الفعل الماضي المبني للمجهول (تَقَبَّلَ) تاء المطاوعة، فتبع ثانيه أوّله في الضمّ. ونائب فاعله ضمير مُستتر تقديره هو.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾<sup>(2)</sup>.

نائب الفاعل في قوله تعالى: "تُبَدَّ" ضميرٌ مُستتر تقديره هي، يعود على (أشياء). والفعلُ هنا جاء مجزومًا بحرف الشرط الجازم (إِنْ) وعلامة جزمه حذفُ حرف العلة من آخره. يُلاحظُ ممّا تقدّم أنّ نائبَ الفاعل المُستتر الغائب هو الذي شاعَ في سورة المائدة، أمّا نائب الفاعل المُستتر المُخاطب والمتكلم فلم يرد في السورة.

#### جدول نائب الفاعل المُستتر

#### الجدول (9)

المجموع	الآيات	نائب الفاعل المُستتر
صفر	صفر	الضمير المتكلم
صفر	صفر	الضمير المخاطب
19	+64+59+59+36+27+27+4+3+3+3+1 101+101+83+81+68+68+66+67	الضمير الغائب
19	19	المجموع

نلاحظ أنّ نائب الفاعل المُستتر يغلب عليه ضمير الغائب، وفي هذا دلالة منسجمة مع

ما ورد في مبحث الفاعل، حيث غلب عليه وجود الضمير الغائب.

(1) - المائدة، الآية: 27.

(2) - المائدة، الآية: 101.

## الفصل الثالث

### العلاقات التركيبية

أولاً: مقدّمة عن مفهوم العلاقات التركيبية

ثانياً: التقديم والتأخير:

1- عند النّحاة.

2 في السّورة.

ثالثاً: الحذف:

1- عند النّحاة.

2 في السّورة.

رابعاً: المطابقة:

1- عند النّحاة.

2- في السّورة.

خامساً: الزّمان:

1- عند النّحاة.

2- في السّورة.

أولاً مقدّمة عن مفهوم العلاقات التركيبية:

النَّظْم عند عبد القاهر هو تأليف الكلام، أو نسجه، أو صياغته، أو تركيبه، أو بناؤه وفق معاني النّحو وقوانينه. وقد شرح هذا المصطلح بصورة متعددة، فتارة يشرحه بفكرة التعليق، وأخرى بالضمّ، وثالثة بالنسق والاتساق، ورابعة بارتباط الكلم ببعضها، وخامسة بترتيب المعاني وترتيب الألفاظ، وسادسة بالكلام<sup>(1)</sup>.

يقول عبد القاهر: - "معلوم أنّ ليس النّظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض"<sup>(2)</sup>. ثم يشرح بعد ذلك طرق التعلّق فيقول: - "وللتعلق فيما بينها طرق معلومة وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: - تعلق اسم باسم، تعلق اسم بفعل، وتعلّق حرف بهما"<sup>(3)</sup>، ثم يأخذ في شرح الحالات التي تتعلّق فيها عناصر كلّ قسم.

الاسم يتعلّق بالاسم بأن يكون خبراً عنه أو حالاً منه أو تابعاً له صفة أو تأكيداً أو عطف بيانٍ أو بدلاً، أو عطفاً بحرف. أو بأن يكون الأوّل مضافاً إلى الثاني، يكون الأوّل يعمل في الثاني عمل الفعل، ويكون الثاني في حكم الفاعل أو المفعول، وذلك في اسم الفاعل كقولنا: - (زيد ضاربٌ أبوه عمراً)، واسم المفعول كقولنا: - (زيد مضروبٌ غلماناً)، والصفة المشبّهة كقولنا: - (زيدٌ حسنٌ وجهه)، والمصدر كقولنا: - (عجبتُ من ضربِ زيدٍ عمراً)<sup>(4)</sup>.

وأما تعلّق الاسم بالفعل، فبأن يكون فاعلاً له، أو مفعولاً فيكون مصدرًا قد انتصب به، كقولك: - (ضربتُ ضرباً)، ويقال له المفعول المطلق. أو مفعولاً به كقولك: - (ضربتُ زيداً)، أو ظرفاً مفعولاً فيه: زماناً أو مكاناً، كقولك: - (خرجتُ يومَ الجمعة ووقفت أمامك)، أو مفعولاً معه كقولنا: - (لو تركتُ الناقةَ وفصيلها لرضعها)، أو مفعولاً له كقولنا: - (جئتُك إكراماً لك)<sup>(1)</sup>.

(1) - ياسر الملاح، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربية، ص 219.

(2) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ص

(3) - المصدر السابق نفسه والمكان نفسه.

(4) - المصدر السابق نفسه، ص، ص، ق.

(1) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:ق.

وأما تعلّق الحرف بهما فعلى ثلاثة أضرب<sup>(2)</sup>:-

1. أن يتوسط بين الفعل والاسم مثل قولنا:- (مررتُ بزَيْدٍ)، فالباء حرف الجرّ توسط

بينهما، وأعان الفعل على عمله.

2. أن يعطف الاسم على الاسم كقولنا:- (جاءني زيدٌ وعمرو، ورأيتُ زيداً وعمراً،

ومررتُ بزَيْدٍ وعمرو).

3. أن يتعلّق الحرف بمجموع الجملة كتعلّق حرف النّفي والاستفهام والشرط والجزاء بما

يدخل عليه.

ويشرح في مواطن كثيرة من الكتاب فكرة التعلّيق بين الكلم فيشدد على ارتباط الكلم ببعضها ارتباطاً متيناً. ويشبه ذلك بالنسيج المتين والصياغة الحاذقة. يقول:- (وكذلك كان نظيراً عندهم للنسيج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتّحبير وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتّى تكون لوضع كلّ وضع علّة تقتضي كونه هناك وحتّى لو وضع في مكان غيره لم يصلح)<sup>(3)</sup>. ويقول في موطن آخر:- (وإنّما سبيل هذه المعاني الأصباغ التي تعمل منها الصّور والنقوش فكما أنّك ترى الرّجل قد تهدّى في الأصباغ التي عمل منها الصّورة والنقش في ثوبه الذي نسج إلى ضرب من التّخيّر والتّدبّر في أنفاس الأصباغ في مواقعها ومقاديرها وكيفية مزجه لها وترتيبه إيّاها إلى ما لم يتهدّد إليه صاحبه فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب وصورته أغرب كذلك حال الشّاعر والشّاعرة في توخيها معاني النّحو ووجوهه التي علمت أنّها محصول النّظم)<sup>(1)</sup>. وهل هناك أعقد من اتحاد الأصباغ ببعضها في علم الصّور

(2) - ياسر الملاح، المقدّمة إلى علم المعنى في اللّغة العربيّة، ص220.

(3) - يُنظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص324،283،40، ويُنظر: ياسر الملاح، المقدّمة إلى علم المعنى في اللّغة العربيّة، ص220.

(1) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص70.

والنقوش؟ فهذا إذا هو حال بناء الكلام وصياغته من حيث تعلق كلمة ببعضها والتحامها فيأخذ هذا بسبب من ذلك حتى يغدو الكلام نبضاً دافقاً بالحياة ووحدة لا تتجزأ أبداً<sup>(2)</sup>.

وفكرة التعليق هذه تذكرنا بما لهج به علم اللغة الحديث عندما وصف اللغة بأنها ليست مجموعة ألفاظ، وإنما هي مجموعة من الجمل الناتجة عن علاقات تركيبية عميقة الغور في النفس الإنسانية<sup>(3)</sup>.

ويُفسر النظم بمصطلح آخر هو الضمّ، وهو يعني ضمّ الألفاظ إلى بعضها في الكلام، ولكنه ضمّ يقوم على قواعد وأسس وليس ضمّاً عشوائياً فوضوياً<sup>(4)</sup> يقول عبد القاهر: - "فهو إذا نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه من بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضمّ الشيء كيف جاء وانتقن"<sup>(5)</sup>، ويرى أنّ هذا الضمّ هو بعض ما تراه من المزية في الكلام فيقول: - "واعلم أنّ الكلام ما أنت ترى المزية في نظمه والحسن كالأجزاء من الصبغ تتلاحق وينضمّ بعضها إلى بعض حتى تكثر في العين"<sup>(6)</sup>. ويذهب إلى أبعد من ذلك فيرى أنّ هذا الضمّ هو سرّ إفادة الكلام معناه من أخبار واستخبار وأمر ونهي وتعجب. ولا يمكن لأيّ كلمة أن تفيد معنى من هذه المعاني إلا بضمّ كلمة إلى أخرى وتأليفها مع غيرها بحيث تقود إلى الصورة التي تكون فيها مع من تضمّ إليه معنى من المعاني السابقة<sup>(7)</sup>.

وبعد هذا الكلام المختصر، والمقدمة المختصرة عن العلاقات التركيبية سينتقل الباحث

للحديث عنها في سورة المائدة.

(2) - ياسر الملاح، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربية، ص 220 .

(3) - المصدر السابق نفسه، ص 231 .

(4) - المصدر السابق نفسه والمكان نفسه.

(5) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 40 .

(6) - المصدر السابق نفسه، ص 70 .

(7) - ياسر الملاح، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربية، ص 221 .

## ثانياً: التّقديم والتّأخير:

عند النّحاة: تحدّث الباحث بشكل مفصّل عن التّقديم والتّأخير عند النّحاة في الفصل الأوّل من البحث، أثناء حديثه عن أحكام الفاعل، وقدّم له الشّواهد القرآنيّة والشّعريّة، وعرض لآراء النّحاة فيه، ولا يرى الباحث أنّ هناك داعياً لتكرار ما قاله هناك، ولكن سيقدّم هنا بعض الأمور التي لم تُطرق هناك.

**التّقديم:** من قدّم الشّيء، أي: -وضعه أمام غيره، والتّأخير: -نقيض ذلك<sup>(1)</sup>. وقد عرّف عبد القاهر الجرجاني التّقديم والتّأخير في كتابه (دلائل الإعجاز) فقال: -"هو بابٌ كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التّصرّف، بعيد الغاية لا يزال يفتنّ لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدّم فيه الشّيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"<sup>(2)</sup>.

## والتّقديم والتّأخير نوعان<sup>(3)</sup>:

1. تقديم على نيّة التّأخير كقولنا: - (منطلقٌ زيدٌ وضربٌ عمرًا زيدٌ).
  2. تقديم لا على نيّة التّأخير كقولنا: - (زيدٌ المنطلقُ والمنطلقُ زيدٌ).
- وسبب كون هذا التّقديم ليس على نيّة التّأخير أنّ التّقديم كان لأداء معنى معيّن، أو لنقل: - (إن التّقديم نقل المقدّم من حكم إلى حكم). فقولنا: - (زيدٌ المنطلقُ) له معنى خاصّ، وكذلك: - (المنطلقُ زيدٌ)، لأنّ (المقدّم) أخذ حكمًا جديدًا غير الذي كان له في الجملة السّابقة<sup>(1)</sup>.
- وقال عبد القاهر: -"واعلم أنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام، قال صاحب الكتاب وهو يذكر الفاعل والمفعول: -كأنّهم يقدّمون الذي بيانه أهم لهم

(1) - ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ق د م) .

(2) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 83 .

(3) - ياسر الملاح، المقدّمة إلى علم المعنى في اللّغة العربيّة، ص 243 .

(4) - ياسر الملاح، المقدّمة إلى علم المعنى في اللّغة العربيّة، ص 243 .

وهم بشأنه أعنى وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم، ولم يذكر في ذلك مثلاً<sup>(2)</sup>. فذهب عبد القاهر إلى أنّ النَّاسَ درجوا على تفسير التّقديم بالعناية والاهتمام. والجمهور على ذلك ومنهم سيبويه.

## في السّورة:

وقد ورد التّقديم والتّأخير في سورة المائدة على الأشكال الآتية:-

■ وجوب تأخير الفاعل عن عامله، كقوله تعالى:- ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾<sup>(3)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾<sup>(4)</sup>.

■ جواز تقديم المفعول به على الفاعل، كقوله تعالى:- ﴿وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾<sup>(5)</sup>، جاز تقديم المفعول

به، وهو قوله تعالى:- (فريقاً) على الفعل والفاعل في قوله تعالى:- (يقتلون)، لعدم وجود

مانع لفظي أو معنوي يمنع من ذلك. والتّقديم هنا للاهتمام به وتشويق السّامع إلى ما فعلوا به<sup>(6)</sup>.

■ وجوب تقدم الفاعل على المفعول به، كقوله تعالى:- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ

اللَّهِ﴾<sup>(7)</sup>، تقدّم الفاعل (واو الجماعة) في قوله تعالى:- (تحلّوا) على المفعول به (شعائر)؛

لأنّ الفاعل ضمير متّصل والمفعول به اسم ظاهر. وقوله تعالى:- ﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(1)</sup>، تقدم الفاعل (واو الجماعة) على المفعول به (كم)، في قوله تعالى:-

(صدوكم) وجوباً؛ لأنّهما ضميران متصلان. وقوله تعالى:- ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾<sup>(2)</sup>،

(2) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 84 .

(3) - المائدة، الآية 101 .

(4) - المائدة، الآية 64 .

(5) - المائدة، الآية 70 .

(6) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود أو إرشاد العقل السّليم ، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرّحمن، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان،

1419هـ-1999م، ج2، ص 302 .

(7) - المائدة، الآية 2 .

(1) - المائدة، الآية 2 .

(2) - المائدة، الآية 25 .

تقدّم الفاعل المستتر في قوله تعالى:- (أملك) على المفعول به (نفسى) وجوباً، لأن المفعول به جاء محصوراً بـ إلاّ.

يلاحظ مما تقدم أنّ أغلب الحالات التي يتقدم فيها الفاعل على المفعول به وجوباً، قد وردت في سورة المائدة.

▪ وجوب تقدّم المفعول به على الفاعل، كقوله تعالى:- ﴿عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ﴾<sup>(3)</sup>، تقدم المفعول به وهو الضمير المتصل (كم) في قوله تعالى:- (علّمكم) على الفاعل لفظ الجلالة (الله) وجوباً لأنّ المفعول به جاء ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً.

وفي قوله تعالى:- ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾<sup>(4)</sup>، تقدّم المفعول به وهو الضمير المتصل (النا) في قوله تعالى:- (جاءنا) على الفاعل المجرور بمن الزائدة (من بشيرٍ)، لأنّ المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر. والأصل في الفاعل أن يكون مرفوعاً حقيقة، أي لفظاً ومعنى، ولكنه هنا جاء مرفوعاً بالحكم، أي:- في المعنى دون اللفظ، لأنه جرّ بمن الزائدة. فبشيرٍ: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل. ومن ذلك أيضاً في سورة المائدة قوله تعالى:- ﴿وَأَكُلِهِمُ السُّحْتِ﴾<sup>(5)</sup>، نصب قوله:- (السُّحْتِ) بالمصدر (أكل) المضاف إلى فاعله، لأن معناه:- أكلوا السُّحْتِ. فعلى هذا يكون الضمير المتصل (هم) فاعلاً في المعنى، ويقال في الإعراب، مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله.

السُّحْتِ: هو الرِّشَا، وقيل:- هو الرِّبَا، وقيل:- هو الرِّشَا وسائر مكسبهم الخبيث<sup>(1)</sup>.

(3) - المائدة، الآية 4 .

(4) - المائدة، الآية 19 .

(5) - المائدة، الآية 62 .

(1) - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معروض، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1413هـ-1993م، ج3، ص532 .

وقوله تعالى:- ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾<sup>(2)</sup>، إنَّ تقديم المفعول به (الصادقين) على الفاعل (صدقهم) واجبٌ، لأنَّ ضمير المفعول به وهو (هم) في (صدقهم) قد اتَّصل بالفاعل.

يلاحظ ممَّا تقدّم أنّ حالات تقدّم المفعول به على الفاعل وجوباً وردت في سورة المائدة إلا حالة واحدة، وهي أنّ المفعول به يتقدّم على الفاعل إذا كان الفاعل محصوراً بإلا أو إنّما، أي:-  
لم يرد الفاعل محصوراً في سورة المائدة.

#### ▪ مواضع لا يجوز فيها تقدّم المفعول به على الفاعل:

ومن هذه المواضع في سورة المائدة قوله تعالى:- ﴿لَمْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾<sup>(3)</sup>، فجاء الفعل العامل في المفعول به صلة لحرف مصدري ناصب، لذلك لا يجوز تقدّم المفعول به على الفاعل. وقوله تعالى:- ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾<sup>(4)</sup>، فالمصدر المؤول من أنّما وصلتها (يريدُ الله) سدّ مسدّ مفعوليّ (علم)، لا يجوز أن يتقدّم على الفعل والفاعل، بل يجب تأخيره عنهما. و(ما) وإن دخلت على (أن) تبقى مصدرية.

▪ جواز توسط المفعول به بين الفعل والفاعل:- ومنه قوله تعالى:- ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾<sup>(5)</sup>، جاز توسط المفعول به وهو قوله تعالى:- (أحدكم) بين الفعل (حضر) والفاعل (الموت)، لوجود قرينة عقلية تمنع اللبس إذ إن الموت هو الذي يحضر لا العكس.

### ثالثاً: الحذف:

#### 1. عند النّحاة:

(2) - المائدة، الآية 119 .

(3) - المائدة، الآية 41 .

(4) - المائدة، الآية 49 .

(5) - المائدة، الآية 106 .

تحدّث الباحث عن الحذف عند النّحاة في الفصل الأوّل، أثناء حديثه عن الحكم الثّاني، والحكم الخامس من بين أحكام الفاعل، وقدّم له الشّواهد القرآنيّة، والشّعريّة، وعرض لآراء النّحاة فيه، أمّا هنا فسيقدم الباحث بعض الأمور التي لم تُطرق هناك.

**الحذف** : حذف الشّيء يَحْدِفُهُ حَذْفًا، قطعه من طرفه، وحَذَفُ الشّيءِ: -إسقاطه (1). وعرّفه عبد القاهر الجرجاني فقال :- "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتطّق، وأنتم ما تكون بياناً إذا لم تبين، وهذه جملة قد تنكرها حتّى تخبر، وتدفعها حتّى تنظر" (2). فالحذف عنده ظاهرة لغويّة إذا اختارها المتكلّم لا يكون الذّكر فيها أبيض، أو أصحّ بل قد يكون خروجاً عن القصد وإخلالاً بالمعنى. وما على السّامع إلا أن يأخذ بالنّظم على ما هو عليه فإنّ ذكر المتكلّم فإنما ذكر لمعنى، وإنّ حذف فهو لمعنى آخر، ولا يكون الحذف والذّكر سواء في المعنى (3). ويشمل الحذف عنده، حذف الفعل والمبتدأ والمفعول به (4).

تناول أهل اللّغة الحذف في سياق الجملة، فمن يتصفّح كتاب سيبويه، يجده يشير في مواضع كثيرة إلى الأثر البلاغي للحذف، مثل التّخفيف، ويبين لنا أنّ العرب قد جرت عاداتها على الحذف وحبّذته، ولغتها تشهد بذلك (5). ويرى سيبويه أنّ الحذف لا يكون إلاّ إذا كان المُخاطَب عالماً به فيعتمد المتكلّم على بديهة السّامع في فهم المحذوف (6).

(1) - ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ح ذ ف).

(2) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 112 .

(3) - ياسر الملاح، المقدّمة إلى علم المعنى في اللّغة العربيّة، ص 251 .

(4) - المصدر السابق نفسه والمكان نفسه.

(5) - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 498 .

(6) - المصدر السابق نفسه، ص 74 .

ويرى سيبويه أنّ الحذف قد يكون لسعة الكلام والاختصار، وذلك قولك: - متى سير عليه؟ فيقول: - مَقْدَم الحج، وَخُفُوق النَّجْم، فَإِنَّمَا هو: - ومن مقدم الحج، وحين خفوق النّجم، ولكنّه على سعة الكلام والاختصار<sup>(1)</sup>.

ويذكر سيبويه للحذف بعض الدّواعي البلاغيّة، ويدخل بشيء من التّفصيل في بعض الأحيان كما في حديثه عن حروف الجرّ فيرى أنّ حذف الجرّ كثير في كلام العرب<sup>(2)</sup>.

وهذا التّهج فصيح تحدّث به الفصحاء العرب، ومن أسرار الحذف عند سيبويه، أنّه يرجع إلى حبّ العرب للتّحقيق، و"من العرب من يقول: - الله لأفعلنّ، وذلك أنّه أراد حرف الجرّ وإيائه نوى، فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفاً، وهم ينوونه"<sup>(3)</sup>. ويضاف في هذا المجال ملاحظتان:-

**الأولى:** إنّ سيبويه ذكر في "الكتاب" ألواناً كثيرة من الحذف مثل: حذف حرف الجرّ والاسم، المضاف والمضاف إليه، والمبتدأ والخبر، والصّفة والموصوف، وحذف الفعل، سواء كان للإغراء أم كان للتّحذير أو التّعجب منبهاً إلى أنّ الحذف يأتي للتّخفيف على اللّسان، ويقتضي توافر قرينة تلمحها في علم المخاطب، ولذلك لا يتيسر في كلّ موضع، بل في بعض المواضع دون بعضها الآخر.

**الثّانية:** يعدّ سيبويه من أوائل علماء اللّغة الذين فتحوا أبواب هذه الظّاهرة البلاغيّة، ونبّه إلى بعض مواضعها، وكشف عن بعض أسرارها، وكأنّه مهّد الطّريق للّاحقين من النّحاة الذين أخذوا من أمثله، وانطلقوا من ملاحظاته، ليؤكّدوا ميل اللّغة العربيّة إلى الإيجاز الشّديد، وأنّ المحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدّاً، ومهّد الطّريق للّاحقين من

(1) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص222-223 .

(2) - المصدر السابق نفسه، ج1، ص215 .

(3) - المصدر السابق نفسه، ج3، ص498 .

البلاغيين أيضاً الذين عدّوا هذه الملاحظات تكشف عن إشارات في الفصاحة والبلاغة، فعلماء اللغة متفقون على أنّ هذا الفنّ عريق في أصول العربية<sup>(1)</sup>.

وإذا تأملنا التراث البلاغي القديم وجدنا مؤلفات أهل اللغة تعرض ملاحظات قيمة في هذه الظاهرة البلاغية - أي الحذف - تتسم بالتحليل الفني والنظرة الجمالية النقدية الأصلية، فقد تحدّث الفراء في غير موقع من "معاني القرآن"<sup>(2)</sup> عن هذه الظاهرة، أو هذا الفن. أما ابن قتيبة فقد ذكر للحذف صوراً متعدّدة - في مؤلفه "تأويل مشكل القرآن" - وسمّاها الإيجاز بالحذف والاختصار<sup>(3)</sup>، وعرض له شواهد قرآنية، ثم تبعها بكلام العرب شعراً ونثراً، ومن ذلك: - أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه وتجعل الفعل له، كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾<sup>(4)</sup>، أي: - سل أهلها، فالقرية لا تُسأل، وإنما يُسأل أهلها.

### والحذف يقع في أربعة أقسام:

**القسم الأول:** حذف جزء من الكلمة أو ما يُنزل منزلة جزء الكلمة، ولم يوجّه البلاغيون عناية بهذا القسم.

**القسم الثاني:** حذف جزء من الجملة، ويكون بحذف جزء من المسند إليه، أو حذف المسند، أو حذفهما والاكتفاء بمتعلقات الفعل أو ما في المعنى كالمصدر واسم الفاعل، أو حذف غير ذلك من عناصر الجملة، استغناءً بما يدل على المحذوف.

**القسم الثالث:** حذف جملة كاملة استغناءً بما يدلّ عليها، أو اعتماداً على إمكان فهمها ولو لم تذكر.

(1) - الشّريف الرّضّي، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1955م، ص142.

(2) - الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف النّجّاتي، وحمد علي النّجار، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ج 1، ص16، 141، ج2، ص338.

(3) - ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق سيد أحمد صقر، القاهرة، 1954م، ص162-164.

(4) - يوسف، الآية 82.

القسم الرابع: حذف أكثر من جملة استغناء بما يدلّ على المحذوف<sup>(1)</sup>.

## 2. في السّورة:

ورد الحذف في سورة المائدة على الأشكال الآتية:-

### حذف الفعل:

كقوله تعالى:- ﴿إِنَّ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(2)</sup>.

و(أنتم) فاعل لفعل محذوف وجوبًا يفسّره ما بعده، والتقدير: إن ضربتم أنتم ضربتم.

فحذف الفعل وجوبًا، لأنه وقع بعد "إن" الشرطيّة.

### حذف الفاعل:

ومنه قوله تعالى:- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾<sup>(3)</sup>.

فحذف الفاعل، لأنّ عامله (حُرِّمَتْ) بُني للمجهول، والتقدير: حرّم الله عليكم الميتة.

### حذف نائب الفاعل:

ومنه قوله تعالى:- ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾<sup>(4)</sup>. يستغني الفعل المبني للمجهول

عن نائب الفاعل إذا تلاه فقط ظرف غير متصرف أو جار ومجرور. ويجوز أن يكون الجار

والمجرور "على أنّهما" نائبًا عن الفاعل. وتمّ التفصيل في هذه المسألة أثناء حديث الباحث عن

إنابة الجار والمجرور.

(1) - الميداني، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ص330-336.

(2) - المائدة، الآية 106 .

(3) - المائدة، الآية 3 .

(4) - المائدة، الآية 107 .

## حذف المفعول به:

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوْنَ﴾<sup>(1)</sup>.

فياء المتكلم المحذوفة في قوله تعالى: - (اخشون) مفعول به، والتقدير: واخشوني. فحذفت

الياء للتخفيف.

رابعاً: المطابقة:

1. عند النحاة:

تحدث الباحث عن المطابقة في الفصل الأول من البحث، أثناء حديثه عن الحكم الرابع، والحكم السادس من بين أحكام الفاعل، وقدّم لها الشواهد القرآنية والشعرية، وعرض لبعض آراء النحاة فيها. والمقصود بالمطابقة، أي: المطابقة من حيث العدد والنوع<sup>(2)</sup>.

من المعروف في العربية الفصحى، أنّ الفعل يجب إفراده دائماً، حتّى وإن كان فاعله متنى أو مجموعاً، أي: - أنّه لا تتصل به علامة تنثية ولا علامة جمع، للدلالة على تنثية الفاعل أو جمعه، فيقال مثلاً: - قام الرجل، وقام الرجلان، وقام الرجال، بإفراد الفعل (قام) دائماً. إذاً فلا تتم مطابقة عدديّة بين الفعل وفاعله غير المفرد، وتتمّ هذه المطابقة فقط حين يكون الفاعل مفرداً<sup>(3)</sup>.

وعلى هذا النحو، جاءت جمهرة الجمل الفعلية في القرآن الكريم<sup>(4)</sup>. وقد شدّت عن هذا الإجماع لهجة بني الحارث بن كعب ويقال أنّها طيء وأزد شنوءة، أنّها كانت تلحق الفعل علامة تنثية للفاعل المتنى، وعلامة جمع للفاعل المجموع، أي: علامة تدل على العدد. ففي هذه اللهجة

(1) - المائدة، الآية 44 .

(2) - ياسر الملاح، النظام النحوي للغة العربية، ص111.

(3) - المصدر السابق نفسه، ص112.

(4) - رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللغة، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1997م، ص299.

تحصل المطابقة العددية بين الفعل والفاعل في المفرد والمثنى والجمع<sup>(1)</sup>. وهذه اللهجة فصيحة وتعرف هذه الظاهرة عند النحاة العرب بلغة (أكلوني البراغيث)، وقد عرفت عندهم بهذا الاسم؛ لأنَّ سيبويه هو أول من مثَّل لها في كتابه، واختار هذا المثال، فقال: - "في قول من قال: أكلوني البراغيث"<sup>(2)</sup>، كما قال في موضع آخر: - "ومن قال: أكلوني البراغيث، قلت على حدِّ قوله: مررت برجلٍ أعورين أبواه"<sup>(3)</sup>، وإن كان قد ضرب لهذه الظاهرة أمثلة أخرى في كتابه، فقال: - "واعلم أنَّ من العرب من يقول: ضربوني قومك، فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث علامة، وهي قليلة"<sup>(4)</sup>.

وتدلُّ مقارنة اللغات السامية، أخوات العربية على أنَّه في تلك اللغات يلحق الفعل علامة التثنية والجمع، للفاعل المثنى والمجموع، كما تلحقه علامة التانيث، عندما يكون الفاعل مؤنثاً سواء بسواء، ومن هذه اللغات: - العبرية، والآرامية، والحبشية<sup>(5)</sup>.

وقد تخلَّصت العربية الفصحى من هذه الظاهرة، شيئاً فشيئاً، آخذة بالاستغناء عن بعض العلامات للدلالة على الظاهرة الواحدة، فإنَّ الذي كان يدل على التثنية هنا، هو علامة التثنية في الفعل، ووضع الفاعل في صيغة المثنى. وكذلك كان يدل على الجمع علامته المتصلة بالفعل، ووضع الفاعل في صيغة الجمع<sup>(6)</sup>.

وإذا استغنت اللغة عن العلامات المتصلة بالفعل، لم تخسر الدلالة على التثنية والجمع، لوجود ما يدل عليهما في صيغة الفاعل نفسها<sup>(7)</sup>، ولذلك قال سيبويه: - "وإنما قالت العرب: قال

(1) - ياسر الملاح، النظام النحوي في اللغة العربية، ص112. ويُنظر: - رمضان عبد التَّواب، المدخل إلى علم اللغة، ص299.

(2) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص5.

(3) - المصدر السابق نفسه، ج1، ص237.

(4) - المصدر السابق نفسه، ج1، ص236.

(5) - يُنظر: - رمضان عبد التَّواب، المدخل إلى علم اللغة، ص300-301.

(6) - المصدر السابق نفسه، ص301.

(7) - يُنظر: - رمضان عبد التَّواب، المدخل إلى علم اللغة، ص301.

قومك، وقال أبواك، لأنهم اكتفوا بما أظهروا، عن أن يقولوا: قالوا أبواك، وقالوا قومك، فحذفوا ذلك اكتفاءً بما أظهروا<sup>(1)</sup>.

وكذلك بقيت بعض آثارها في العربية الفصحى، وفي القرآن الكريم، والحديث الشريف، واحتفظ بها الكثير من أبيات الشعر العربي القديم.

أما القرآن، فقد ورد فيه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾<sup>(2)</sup>، وقوله تعالى: - ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(3)</sup>.

وقد أكثر النحويون، والمفسرون، وعلماء اللغة العرب، في تخريج هاتين الآيتين الكريمتين، فقد قال الإمام القرطبي، في تفسير الآية الأولى مثلاً: - ثم عموا وصموا كثير منهم، أي: عمي كثير منهم وصم، بعد تبين الحق لهم بمحمد - عليه السلام - فارتفع (كثير) على البدل من الواو، كما تقول: رأيت قومك ثلثيهم، وإن شئت كان إضمار مبتدأ، أي: العمي والصم كثير منهم. ويجوز أن يكون على لغة من قال: أكلوني البراغيث<sup>(4)</sup>.

كما قال في الآية الثانية: "أسروا النجوى الذين ظلموا، أي: الذين أشركوا، فالذين ظلموا، بدل من الواو في: (أسروا) وهو عائد على الناس المتقدم ذكرهم. قال المبرد: - وهو كقولك: - إن الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله، ف (بنو) بدل من الواو في: - انطلقوا. وقيل: - هو رفع على الذم، أي هم الذين ظلموا. وقيل على حذف القول، أي: - يقول الذين ظلموا، وقول رابع: - أن يكون منصوباً بمعنى: أعني الذين ظلموا. وأجاز الفراء أن يكون خفضاً، بمعنى: اقترب للناس

(1) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص234.

(2) - المائدة، الآية71.

(3) - الأنبياء، الآية3.

(4) - القرطبي، تفسير القرطبي، ج6، ص248.

الَّذِينَ ظَلَمُوا حَسَابِهِمْ. فهذه خمسة أقوال. وأجاز الأخفش الرّفْع على لغة من قال: أكلوني

البراغيث. وقال الكسائي: فيه تقديم وتأخير، مجازه: والَّذِينَ ظَلَمُوا أُسْرُوا النَّجْوَى<sup>(1)</sup>.

أما أبيات الشّعر القديم التي وردت فيها هذه الظّاهرة، فما أكثرها في دواوين الشّعر

العربي. وقدّم الباحثُ أمثلة على ذلك سابقاً.

وقد بقيت الظّاهرة شائعة في كثير من اللّهجات العربيّة الحديثة، كقولنا مثلاً: - (ظلموني

النّاس) و(لاموني العوازل) و (زارونا الجيران) و(تتوّ صاحي لحدّ ما رجّعوا العيال من برّه). وهذا

كلّه امتداد للأصل السّامي واللّهجات القديمة<sup>(2)</sup>.

وتحرص اللّغة العربيّة أيضاً على المطابقة بين الفعل والفاعل من ناحية التذكير والتّأنيث.

وليس للتذكير لاحقة تميّزه، ولكن للتّأنيث علامة هي التّاء المعروفة بتاء التّأنيث<sup>(3)</sup>. وتحدّث

الباحث عن تأنيث عامل الفاعل وتذكيره وجوباً وجوازاً، سابقاً.

ويقول إبراهيم مصطفى: - المطابقة في النّوع: أي التذكير والتّأنيث، والمطابقة بين المسند

والمسند إليه في النّوع هي الأصل، إلاّ أنّ المسند إليه إذا تقدّم كانت المطابقة أدقّ وألزم، وإذا

تأخّر كانت أقلّ التزاماً<sup>(4)</sup>.

وقال أيضاً: - وخلاصة ما نرى من المطابقة بين المسند والمسند إليه في العدد وفي

النّوع: - أنّ العرب أشدّ رعاية للمطابقة في النّوع، وأنّ هذه المطابقة تكون آكد وأوجب إذا تقدّم

المسند إليه وتأخّر المسند<sup>(5)</sup>.

(1) - الفراء، معاني القرآن، ج1، ص316 .

(2) - رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللّغة، ص307 .

(3) - ياسر الملاح، النّظام النّحوي في اللّغة العربيّة، ص112 .

(4) - إبراهيم مصطفى، إحياء النّحو، ط2، القاهرة، 1413هـ-1992م، ص58 .

(5) - المصدر السابق نفسه، ص59 .

## 2 . في السّورة:

وردت المطابقة -في سورة المائدة- بين الفعل والفاعل من حيث العدد والنوع، وتوزّعت بين حالات الوجوب والجواز .

### المطابقة في العدد:

ومنه قوله تعالى:- ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾<sup>(1)</sup> .

تمّت المطابقة بين الفعل (أَكَلَ) والفاعل المفرد (السَّبْعُ).

وقوله تعالى:- ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾<sup>(2)</sup> .

ف (كثيْرُ):- بدل من الواو في (عَمُوا) وتقديره:- وَعَمِيَ وَصَمَّ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ. أو هو مبتدأ

خبره (عَمُوا) فُذِّمَ عليه. أو فاعل والواو حرف دال على الجميع.

وقوله تعالى:- ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(3)</sup> .

أُفْرَدَ الفعل (يتوكَّل) مع الفاعل الجمع (المؤمنون)، وحكم إفراد الفعل هنا الوجوب.

وقوله تعالى:- ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾<sup>(4)</sup> .

أُفْرَدَ الفعل (قال):- مع الفاعل المنثى (رجلان)، وحكم إفراد الفعل في هذه الحالة

الوجوب.

### المطابقة في النوع:

ترد المطابقة في النوع بين الفعل والفاعل موزعة بين حالات الوجوب وحالات الجواز، ولم

ترد حالات الوجوب في سورة المائدة، وإنّما وردت حالات الجواز موزعة على الأشكال الآتية:-

(1) - المائدة، الآية 3 .

(2) - المائدة، الآية 71 .

(3) - المائدة، الآية 11 .

(4) - المائدة، الآية 23 .

كقوله تعالى:- ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَّةُ الْأَنْعَامِ﴾<sup>(1)</sup>.

فجاء نائب الفاعل (بهيممة) مؤنثاً حقيقياً منفصلاً عن فعله (أَحَلَّتْ)، لذلك يجوز إلحاق

علامة التأنيث في الفعل ويجوز تركها.

وقوله تعالى:- ﴿فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ﴾<sup>(3)</sup>

فالشاهد في الآيتين: أَنَّ الفعل (أصابت) في الآية الأولى قد لحقت به تاء التأنيث؛ لأنَّ فاعله

وهو قوله تعالى: (مصيبة) اسم ظاهر مجازي التأنيث، في حين أَنَّ الفعل (أعجب) في الآية الثانية

لم تلحقه تاء التأنيث مع أَنَّ فاعله وهو قوله تعالى: (كثرة) اسم ظاهر مجازي التأنيث أيضاً، فدلَّ

ذلك على جواز الوجهين إلحاق التاء في مثل ذلك أرجح من عدم لحاقها لكثرة المأثور المسموع في

ذلك.

وقوله تعالى:- ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾<sup>(4)</sup>.

فالفاعل (الرُّسُلُ) جمع تكسير، فيجوز معه تذكير الفعل، ويجوز تأنيثه.

وقوله تعالى:- ﴿فُلْ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾<sup>(5)</sup>.

يجوز تأنيث الفعل (أَحِلَّ) وتذكيره، لأنَّ نائب الفاعل (الطيبات) جمع مؤنث سالم.

وقوله تعالى:- ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ﴾<sup>(6)</sup>.

الفاعل (قوم) - في الآية- اسم جمع، فيجوز معه تذكير الفعل (سأل) وتأنيثه.

(1) - المائدة، الآية 1 .

(2) - المائدة، الآية 106 .

(3) - المائدة، الآية 100 .

(4) - المائدة، الآية 75 .

(5) - المائدة، الآية 4 .

(6) - المائدة، الآية 102 .

وقوله تعالى: - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى﴾<sup>(1)</sup>.

الفاعل (اليهودُ) اسم جنس، فيجوز معه تذكير الفعل (قالت) وتأنيثه.

خامساً: الزّمان:

### 1. عند النّحاة:

الزّمان عند جمهور النّحاة ثلاثة أقسام هي الماضي والحاضر والمستقبل. ويعبّر عنه

صيغتان فعليتان هما: الفعل الماضي وهو للزّمان الماضي، والفعل المضارع وهو للحال

والاستقبال، وأمّا فعل الأمر فلم يعدّوه قسماً مستقلاً لأنهم اعتقدوا أنه مشتقّ من المضارع

المجزوم<sup>(2)</sup>.

والفعل كلمة تدلّ على أمرين معاً، هما معنى (أي: حدث) وزمن يقترن به ودلالته على

أمرين هو الأعمّ الأغلب، ويرى فريق من النّحاة أنّ "كان" النّاسخة لا تدلّ على معنى "حدث" وإنّما

تقتصر دلالتها على إفادة المضيّ وحده، مخالفة أخواتها وأكثر الأفعال الأخرى. ويخالفهم فريق

آخر يرى أنها تدلّ على الأمرين "المعنى والزّمن"<sup>(3)</sup>. وهناك بعض أفعال ماضية قيل إنها سُلّبت

الدّلالة على الزّمان الماضي بسبب استعمالها للحال والإنشاء<sup>(4)</sup>. وقال المحقّقون: - لا تدلّ على

زمان مطلقاً، وإنّما تدلّ على المعنى المجرد المخصّصة له، مثل أفعال العقود (كبعث واشترت)

ومثّل: (فعل التّعجب) في أكثر أحوالها بشرط ألا تتوسّط (كان) الزّائدة بين (ما التّعجبيّة) والفعل

الماضي (أفعل) الذي دخلت عليه، وبشرط ألا يوجد لفظ أو قرينة تدلّ على التقييد بزمان معين،

ومثّل (نعم) المستعملة في إنشاء المدح، و(بئس) المستعملة في إنشاء الذّم<sup>(5)</sup>.

(1) - المائدة، الآية 18 .

(2) - ياسر الملاح، النّظام النّحوي في اللّغة العربيّة، ص 113 .

(3) - عبّاس حسن، النّحو الوافي، المجلّد الأوّل، ص 46-47.

(4) - السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 9 .

(5) - عبّاس حسن، النّحو الوافي، المجلّد الأوّل، ص 47 .

وقد تؤدي الصيغة الفعلية المدلول الزمني للعبارة أحياناً. وقد لا تكفي أحياناً أخرى، لتحديده ورسم ظلاله. عندئذ لا بُدَّ أن يشاركها في ذلك بعض العناصر اللغوية الأخرى من أفعال وأحرف. فالماضي له أربع حالات من ناحية الزمان، تتعين كل واحدة منها عند عدم قرينة تعارضها:-

**الأولى:-** (وهي الأصل الغالب) أن يتعين معناه في زمان فات وانقضى، أي: قبل الكلام -سواء أكان انقضاؤه قريباً من وقت الكلام أم بعيداً. وهذا هو الماضي لفظاً ومعنى. ولكن إذا سبقته: "قد" - وهي لا تسبقه في الأغلب إلا في الكلام المثبت- دلّت على أنّ انقضاء زمنه قريب من الحال، فمثل "خرج الصّاحبان" يحتمل الماضي القريب والبعيد، بخلاف: "قد خرج الصّاحبان"، فإنّ ذلك الاحتمال يمتنع، ويصير زمان الماضي قريباً من الحال، بسبب وجود: "قد"<sup>(1)</sup>.

وقد أشار ابن هشام في المغني إلى معاني "قد"، فذكر منها تقريب الماضي من الحال، تقول:- قام زيد، فيحتمل الماضي القريب والبعيد فإن قلت: قد قام اختص بالقريب<sup>(2)</sup>. وقال ابن عصفور: "إنّ القسم إذا أُجيب بماضٍ مُتصرفٍ مثبت، فإن كان قريباً من الحال جيء باللام و(قد) جميعاً نحو:- ﴿تَاللّٰهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا﴾<sup>(3)</sup> وإن كان بعيداً باللام وحدها<sup>(4)</sup>.

وقال سيبويه في "الكتاب" في باب نفي الفعل، إذا قال:- "فعل" فإنّ نفيه "لم يفعل"، وإذا قال:- "قد فعل" فإنّ نفيه "لما يفعل"<sup>(5)</sup>.

وإذا وجدت قبله "ما" النافية كان معناه منفيّاً، وكان زمانه قريباً من الحال، كأن يقول قائل: قد سافر عليّ، فتجيب: ما سافر عليّ، فكلمة "قد" أفادته في الجملة الأولى المثبتة قريباً من

(1) - عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الأول، ص 47 .

(2) - السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ-1980م، ص 26 .

(3) - يوسف، الآية 91.

(4) - المصدر السابق نفسه، ص 27 .

(5) - السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ط2، ص 27.

الزّمان الحالي، وجاءت كلمة "ما" التّأفّية فنفت المعنى، وأفادته القرب من الزّمان الحالي. وكذلك

يكون زمانه ماضياً قريباً من الحال إذا كان فعلاً ماضياً من أفعال "المقاربة"، مثل: "كاد" فإنّ

زمانه ماضٍ قريبٌ من الحال، بل شديد القرب من الحال، ليساير المعنى المراد<sup>(1)</sup>.

**الثّانية:** أن يتعيّن معناه في زمن الحال (أي: - وقت الكلام). وذلك إذا قصد بالفعل الماضي

الإنشاء، فيكون ماضي اللفظ دون المعنى، مثل: بعثت واشتريت وغيرها من ألفاظ العقود التي يُراد

بكل لفظ منها إحداث معنى في الحال، يقارنه في الوجود الزّمني، ويحصل معه في وقت واحد.

أو كان من الأفعال الدّالة على "الشروع"، مثل: "طَفِقَ وَشَرَعَ"<sup>(2)</sup>.

**الثّالثة:** ويأتي بناء (فَعَلَ) أي: - "الفعل الماضي" في أسلوب الدّعاء بالخير وهو من غير شكّ

يشير إلى المستقبل نحو: - رضي الله عنه ورحمته الله، كما يأتي في الدّعاء بالشرّ منفياً بـ "لا"

نحو: - لا رحمه الله ولا رضي عنه. ويستعمل بناء (فَعَلَ) للإعراب عن الزّمان المستقبل وذلك

في أسلوب الشرط نحو: - إذا جئتني أكرمك<sup>(3)</sup>.

**الرّابعة:** أن يصلح معناه لزمان يحتمل الماضي والاستقبال، بشرط ألا توجد قرينة تخصّصه

بأحدهما، وتعيّنه له، وذلك إذا وقع بعد همزة التّسوية، نحو: - سواء عليّ أقمّت أم قعدت. فهو

يحتمل أنّك تريد ما وقع فعلاً من قيام أو قعود في زمان فات، أو ما سيقع في المستقبل<sup>(4)</sup>.

**وللمضارع من ناحية الزّمان حالات تتلخّص فيما يلي: -**

وقد أشار التّحويّون إلى أنّ (السّين) و(سوف) تخلّصان الفعل للاستقبال، كما أشاروا إلى

أنّ "لن" من أدوات النّفي أيضاً فهي تخلّص مدخولها وهو على بناء (يفعل) للماضي<sup>(5)</sup>.

(1) - عيّاس حسن، النّحو الوافي، المجلّد الأوّل، ص 53 .

(2) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(3) - السّامرائي، الفعل زمانه وأينيته، ص 28-29 .

(4) - عيّاس حسن، النّحو الوافي، المجلّد الأوّل، ص 54 .

(5) - المصدر السابق نفسه ، ص 24 .

فالفعل المضارع -في الأصل- يدلّ على الحال والاستقبال. ولكنّه إذا اتّصلت به (لم) انقلب إلى الزّمان الماضي المتجدّد، وإذا اتّصلت به (السّين) و(سوف)، و(لنّ)، تعيّن للاستقبال دون الحاضر.

وقد يأتي بناء (يُفَعْل) ونحوه مسبوقةً بـ (كان) للدّلالة على أنّ الحدث كان مستمرّاً في زمان ماضٍ. ومجيء (كان) إلى جوار الفعل يؤلّف مركباً يؤدّي هذه الفائدة وذلك نحو قولنا:-  
كان النّبِيّ يوصي بمعاملة الجار بالحسنى. ومثل كان سائر الأفعال التي تتّصل بزمان مُعيّن نحو:- ظلّ، وأصبح، وأمسى، وبات<sup>(1)</sup>.

وزمان الأمر مُستقبل في أكثر حالاته، لأنّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما هو حاصل. فمثال الأوّل: سافرَ زمانَ الصّيفِ إلى الشّواطئ. ومثال الثّاني قوله تعالى:- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ...﴾<sup>(2)</sup>؛ لأنّ النّبِيّ لا يترك التّقوى مطلقاً. وقد يكون الزّمان في الأمر للماضي إذا أريد من الأمر الخبر، كأنّ يصف جنديّ بعد الحرب موقعةً شارك فيها، فيقول: صرعتُ كثيراً من الأعداء. فتُجيبه: "اقتل ولا لوم عليك.... وافتك بهم، فإنّ الله معك"، فالأمر هنا بمعنى قتلتَ وفنكتَ، والمعول عليه في ذلك هو: القرائن، فلها الاعتبار الأوّل دائماً في هذه المسألة، وغيرها<sup>(3)</sup>.

وبعد، فإنّ الزّمان في الجملة الفعلية قد يعين على تحديده العنصر الفعلي. ولكن الحكم الثّهائي لهوية الزّمان في العبارة متروك للسياق.

(1) - السّامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص 33-34 .

(2) - الأحزاب، الآية 1.

(3) - عباس حسن، النّحو الوافي، المجلّد الأوّل، ص 65 .

## 2 . في السّورة:

وردت الأفعال في سورة المائدة على جميع أشكالها: أفعال ماضية، وأفعال مضارعة، وأفعال أمر، وجاء الزمن في هذه الأفعال موزعاً على الأشكال الآتية:-

### ■ الزّمان في الفعل الماضي:-

كقوله تعالى:- ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾<sup>(1)</sup>

فدلّت (قد) على أنّ زمن انقضاء الفعل (جاء) قريبٌ من الحال.

وقوله تعالى:- ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾<sup>(2)</sup> .

و(ما) النّافية نفت معنى الفعل (جعل) وأفادته القرب من الزمن الحالي.

وقوله تعالى:- ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا﴾<sup>(3)</sup>

جاء الفعل الماضي (رضي) في أسلوب الدّعاء، فأصبح دالاً على المستقبل.

وقوله تعالى:- ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾<sup>(4)</sup> .

استعمل الفعل (حللتم) للإعراب عن الزّمان المستقبل، لأنّه وقع في أسلوب الشرط.

### ■ الزّمان في الفعل المضارع:-

كقوله تعالى:- ﴿لَمْ يردِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾<sup>(5)</sup> .

انّصلت (لم) بالفعل المضارع (يُرد) فانقلب الزمن فيه إلى الماضي المتجدّد.

وقوله تعالى:- ﴿وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ﴾<sup>(6)</sup> .

(1) - المائدة، الآية 15.

(2) - المائدة، الآية 103.

(3) - المائدة، الآية 119.

(4) - المائدة، الآية 2.

(5) - المائدة، الآية 41.

(6) - المائدة، الآية 14.

اتّصلت (سوف) بالفعل المضارع (يُنَبِّئُهُمْ) فتعين الزّمن فيه للاستقبال دون الحاضر.

وقوله تعالى:- ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾<sup>(1)</sup>، اتّصلت (لن) بالفعل المضارع (ندخلها) فتعيّن للاستقبال.

■ الزّمان في فعل الأمر:-

كقوله تعالى:- ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(2)</sup>.

فالزّمن في فعل الأمر (اذكروا) يدلُّ على الاستقبال، لأنّه مطلوب به حصول ما لم

يحصل.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(3)</sup>، فالزّمن في فعل الأمر (بلِّغْ)

للاستقبال، لأنّه مطلوب به-هنا- دوام ما هو حاصل؛ لأنّ الرّسول لا يترك التبليغ مطلقاً.

---

(1) - المائدة ، الآية 22.

(2) - المائدة، الآية 20.

(3) - المائدة، الآية 67.

## الفصل الرابع

### المستوى الدلالي

#### 1. علم الدلالة.

أ - نبذة تاريخية عن علم الدلالة.

ب - الدلالة لغة واصطلاحًا.

#### 2. المستوى الدلالي.

أ - مظاهر التطور الدلالي.

ب - أنواع الدلالات.

#### 3. الفاعل ونائب الفاعل ودلالتهما في السياق الخبري من السورة.

أ - التوكيد.

ب - التعريف والتثكير.

ج - التقديم والتأخير.

د - الحذف.

#### 4. الفاعل ونائب الفاعل ودلالتهما في السياق الطلبي من السورة.

أ - الأمر.

ب - النهي.

ج - الاستفهام.

## 1. علم الدّلالة:

### أ. نبذة تاريخية عن علم الدّلالة:

اللّغة في ظاهرها أصوات تعبّر عن معانٍ، لذا يقوم جوهر البحث اللّغوي على دراسة العلاقة بين عنصرَي اللّفظ والمعنى، لأنّ كل منكلم أو سامع إنّما يدور في فلك الألفاظ ومعانيها. ولأنّ كلّ معرفة لا تعدو أن تكون أفكاراً أو معانيّ تحملها الألفاظ، لذلك كانت الألفاظ بمعانيها محوراً لدراساتٍ شتّى قام بها بالإضافة إلى اللّغويين الأدباء، والفقهاء، والفلاسفة، وعلماء الاجتماع والنّفس، والأنثروبولوجيون، ورجال القانون والسياسة، لأنّ هذه القضايا تقع في صلب دراسة العلاقات وتبادل الأفكار حتّى أنّها تُعتبر من مشكلات الفكر الإنسانيّ، ولا يختصّ بها الدّرس اللّغوي وحده.

وإذا كان الاهتمام بدلالة الألفاظ من أجل دراسة للمعنى قد بدأت متأخّرة في الدّراسات الأوروبيّة، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأخذت تنال حظّها شيئاً فشيئاً منذ أوائل القرن العشرين حتّى أصبحت في أيامنا هذه قمة للدّراسات اللّغوية عندهم، فإنّها قد بدأت عند العرب مبكرة، منذ بدأ البحث في شكل الآيات القرآنيّة وإعجازها، وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشّرعية منها، فكان علماء الفقه والأصوليون من أوائل من احتضنوا مثل هذه الدّراسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها، فلا تجد أثراً أصولياً إلاّ وتجد بين يديه بحثاً لغويّاً حول هذه الأدوات التي هي مناط الحكم.<sup>(1)</sup>

(1) - عبد الكريم مجاهد، الدّلالة اللّغوية عند العرب، دار الضيّاء، "دم"، "دنت"، ص 9.

وإدراكاً من اللغويين العرب لأهمية قضايا اللفظ والمعنى وقيمتها الدلالية في خدمة القرآن الكريم، والشريعة الإسلامية، ولحفظ نقاء اللغة وصفائها عكفوا على دراسة هذه القضايا. ومن يتتبع الدراسات الدلالية في الدرس اللغوي عند العرب يجد أنها قد اتخذت لها مسربين<sup>(2)</sup>: -  
أحدهما: - مسرب نظريّ تمثله الدراسات النظرية للعلاقات الدلالية بين المفردات.  
وثانيهما: - مسرب تطبيقي ويتمثل في الأعمال المعجمية التي أصبحت تمثل تياراً قوياً في الدراسات اللغوية، حيث بدأت على شكل رسائل لغوية في غريب القرآن والحديث، ويغلب عليها التفسير اللغوي لألفاظها، وكتب الحيوان، والنبات واللغات أي: اللهجات والكتب التي تُعنى ببيان معاني الألفاظ الفقهية بالإضافة إلى معانيها اللغوية وكتب الدخيل والمعرب والنوادر.  
وكان طبيعياً أن تتطور فكرة هذه الرسائل والكتب، وكان ذلك على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، وذلك في محاولته لضبط اللغة حصر ألفاظها في معجم شامل يستوعب الواضح والغريب ويميّز المهمل من المستعمل من مفردات اللغة في كل فن، مرتباً إياه حسب مخارج الحروف مبتدئاً بالعين، فأصبح يسمّى (معجم العين). ثم توالى تأليف المعاجم بعد ذلك كالتّهذيب للأزهري، والجمهرة لابن دريد والمقاييس لابن فارس، والصّاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز أبادي<sup>(1)</sup>.

ولم يقتصر الأمر على تأليف المفردات فقط، وإنما اتسعت فكرة التأليف المعجمي لتشمل ما يمكن أن نسميه معاجم الموضوعات أو المعاني، وأشهر من ألف معجماً بهذا الخصوص ابن سيده الأندلسي في المخصّص، ثم نمت معاجم المفردات إلى تأليف المعاجم الثنائية بين لغتين.

(2) - المصدر السابق نفسه، ص10.

(1) - عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ص11.

وما زال تيار التأليف المعجمي مستمراً حتى أيامنا على شكل معاجم أو دراسات وبحوث معجمية<sup>(2)</sup>.

وأما دور اللغويين العرب في الحقول الدلالية، فإن رسائلهم اللغوية الأولى التي دونوها حسب الموضوعات تشكل حقلًا للدراسات اللغوية طبقاً لنظرية المجال الدلالي. وقد ظهرت هذه الرسائل في وقت مبكر قبل أن تخطر هذه الفكرة في أذهان اللغويين الأوروبيين بقرون طويلة، ولكن يجب التنبيه إلى وجود فروق بين اللغويين العرب القدماء واللغويين المحدثين من أصحاب نظرية الحقول الدلالية من حيث الهدف والمنهج، وقد جاء التأليف في المرحلة الأولى ممثلاً في رسائل ذات موضوع واحد ومن هذه الرسائل: كتاب الحشرات لأبي خيرة الأعرابي، وكتاب النحل والعسل لأبي عمرو الشيباني، وأبي عبيدة، والأصمعي وله كتابان باسم الخيل، وخلق الفرس<sup>(1)</sup>. وجاءت المرحلة الثانية من التأليف في هذا النوع من الرسائل، أكثر تطوراً حيث لم تعد تقتصر على موضوع واحد، بل احتوت على موضوعات متعددة، ومن هذه الكتب: كتاب الصفات للأصمعي، وكتاب الصفات للنضر بن شميل ويحتوي موضوعات مثل: خلق الإنسان والجدود والكرم، وصفات النساء والأخبية، والبيوت..إلخ، ثم جاءت المرحلة الثالثة من التأليف في هذا الاتجاه حيث توجت بصناعة المعاجم المعنوية التي اعتمدت على الرسائل السابقة ومن هذه المعاجم<sup>(2)</sup>.

1- الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام.

2- والمخصّص لابن سيده الذي يعدّ قمة التأليف في هذا النوع من المعاجم التي قام بتأليفها

على أساس دلالي.

(2) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(1) - فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1999م، ص 177.

(2) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

ولقد كان هدف ابن سيدة أن يضع كتاباً يحوي ألفاظ اللّغة مبوية بحسب الموضوعات المتنوّعة، والتّعبير عن المعنى المراد باللفظ المناسب والكلمة الصّحيحة، وهذا هدف ليس بعيداً عن أهداف اللّغويين الأوروبيين في عملهم طبقاً لنظرية الحقول الدّلالية. حيث كانوا يهدفون إلى حصر ألفاظ لغاتهم، مع ربط كل لفظ دلاليّاً بمجموعة من الألفاظ<sup>(3)</sup>.

وفي نهاية الحديث عن تاريخ علم الدّلالة لا يسع الباحث إلا أن يشير إلى ما أشار إليه أ.د. ياسر الملاح: - إنّ ما امتاز به كتاب الخصائص من عمق في البحث، وإثارة لمسائل تتعلّق بالمعنى تجعل الدّارس يميل إلى اعتباره أوّل كتاب في العلوم اللّغوية العربيّة يُعنى بمسألة المعنى وأصول البحث في هذا الموضوع، والكتاب مبني على إثارة معادن المعاني، وعلى الرّغم من أن ابن جنّي لم يهتد إلى اسم الموضوع ولم يسمّه علم المعنى فقد كان يحسُّ بأنّه يحوم حول علم جديد. وقد وصفه بأنّه أصول النّحو على نحو ما يسمّي الفقهاء (أصول الفقه)<sup>(1)</sup>.

لهذا ليس غريباً أن نجد أصول بحث موضوع العلاقة بين الصّوت والمعنى في هذا الكتاب. ففيه إشارات كثيرة نفهم منها ميل مؤلّفه إلى الاعتقاد بالمناسبة الطّبيعيّة بين الصّوت ودلالته. ولكنّه اعتقاد حائر لا يحسم الأمر ولا يفصل فيه. فتراه حيناً يورد من التّحليل ما يقنعك وتراه حيناً آخر يربط الموضوع بأصل اللّغة. فإذا كان أصل اللّغة توقيفاً فالمناسبة الطّبيعيّة لازمة ولكنّ هذا المذهب مطعون فيه؛ لأنّه لو كان أصل اللّغة توقيفاً ما تعدّدت اللّغات، ولكانت لغة النّاس على اختلاف أجناسهم وأقوامهم لغة واحدة. وإذا كان أصل اللّغة إصطلاحاً فالمناسبة الطّبيعيّة غير لازمة إلا في جانب واحد يتعلّق بتعليق الإنسان لأصوات المسموعات<sup>(2)</sup>.

(3) - المصدر السابق نفسه، ص 178 .

(1) - ياسر الملاح، المقدّمة علم المعنى في العربيّة، ص 28-29 .

(2) - المصدر السابق نفسه، ص 29 .

وأما الغربيون، فقد ظهر مصطلح "علم الدلالة" في الإنجليزية حديثاً ورغم أن كلمة

semantics وردت في القرن السابع عشر، في عبارة: semantics philology

وتعني "الكهانة"، لم تظهر كلمة semantics حتى استخدمت في وثيقة فُرئت على الجمعية الأمريكية لعلماء لغة عام 1984 (3).

وقد صيغت كلمة -semantique- الفرنسية من اللغة اليونانية، في العام السابق على

يدي M.Breal. وفي كلا الحالين لم تستخدم الكلمة في الإشارة إلى المعنى، بل إلى تطوره، وهو ما يُعرف "بعلم الدلالة التاريخي".

ومن ناحية ثانية، ظهر كتاب بريل عام 1900، وكانت النسخة الأصلية الفرنسية قد

ظهرت قبل ذلك بثلاث سنوات. ورغم أنه كتاب صغير، فهو رائع جدير بالقراءة، إنه من أوائل

الكتب التي عرضت لعلم اللغة كما نفهمه اليوم، ذلك لأنه: أولاً: - يتعامل مع الدلالة باعتبارها

"علم" المعنى، وثانياً: - لم يكن مشغولاً في المقام الأول بالتعبير التاريخي للمعنى (1).

غير أن مصطلح "علم الدلالة" لم يجذب الانتباه لبعض الوقت. ومن أشهر الكتب في علم

الدلالة كتاب: "The Meaning of Meaning" الذي ألفه أوجدن، وريتشاردز، ونشر لأول مرة

عام 1923. ومع ذلك فإن علم الدلالة لا يظهر في الجزء الرئيسي من الكتاب نفسه، بل يظهر

في أحد الملاحق التقليدية آخذاً عنوان (مشكلة المعنى في اللغات البدائية) وكتبه عالم الإنسانيات

مالينوفسكي (2).

وهذا الكتاب عنوانه بالعربية (معنى المعنى) أشار إلى طبيعة مشكلة المعنى وتعقيدها ودفع

علماء آخرين ليتناولوا هذه المشكلة من وجهة نظر أخرى كالبروفسور (ودجمان) في كتابه (منطق

(3) - بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السيد، دار قطري بن الفجاءة، قطر، 1407هـ-1986م، ص 10.

(1) - بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السيد، دار قطري بن الفجاءة، قطر، 1407هـ-1986م، ص 10.

(2) - المصدر السابق نفسه، ص 11.

الفيزياء الحديثة)، لاحظ أن دلالة كثير من الكلمات العادية عند العالم المتخصص تختلف عن دلالتها في الاستعمال اليومي مما جعله يقترح وسيلة جديدة للتعريفات ألا وهي طريقة العمليات أو الإجراءات، القائمة على: -أنّ التّصوّر مرادف للعمليات التي نختبره بها<sup>(3)</sup>.

وقد رأى الفرد كورتسبسكي في الدّراسة الدلالية الدواء الناجح لجميع أمراض الإنسانية، لأنّ أغلب المشكلات الاجتماعية تنشأ في رأيه من غموض المصطلحات، ويسير ستيوارت تشيز في كتابه (استبدال الكلمات) على خطوات كورتسبسكي في حماسة تفوق حماسة أستاذه لآرائه فيرى أن حلّ مشكلاتنا الاجتماعية يتوقف على وصولنا إلى التعريفات الواضحة للكلمات وتتحية الكلمات التي لا معنى لها.

وبينما كان (يوست ترير) يقيم دراسة تاريخية دلالية لألفاظ تنتمي لمجال دلالي واحد، وتبعه كذلك (هيروكوث) في إقامة دراسة دلالية على الكلمات التي تدل على القيم الأخلاقية عند تشوسر، كان هناك اتجاه جديد أخذ يظهر في دراسة اللّغة، في أثناء هذا الخضمّ الواسع للدّراسات الدلالية للغويين وغيرهم، وذلك على يد اللّغوي السويسري (فرديناند دي سوسير) ذلك هو الاتجاه الوصفي في دراسة المعاني وغير المعاني في الدّراسات اللّغوية وذلك رداً على الاتجاه التقليدي التاريخي<sup>(1)</sup>.

وهناك الاتجاه الاجتماعي الذي قاده بلومفيلد في أثره المشهور (اللّغة) متأثراً بالمذهب السلوكي في علم النفس، إذ يعتبر اللّغة سلوكاً ولم يهتم إلا بالشكل الخارجي لها مما جعلهم يهملون المعنى في دراساتهم الدلالية والمعنى عنده (بلومفيلد) ليس غير: (المقام الذي يقوم فيه المتكلم كلمة أو جملة، والاستجابة من المستمع)<sup>(2)</sup>.

(3) - محمود السّعران، علم اللّغة (مقدمة للقارئ العربي)، ص 293-295.

(1) - عيد الكريم مجاهد، الدلالة اللّغوية عند العرب، ص 14-15.

(2) - المصدر السابق نفسه، ص 15.

وأما أحدث الاتجاهات في دراسة المعنى فهي التي أدخلت المعنى عنصراً أساسياً في تحليلهم اللغوي، ألا وهو اتّجاه المدرسة اللغوية التحويلية ورائدها (تشومسكي)، فقد وجدوا أنّ عليهم في النهاية أن يدخلوا المعنى كعنصر أساسي في تحليلهم اللغوي أو وصفهم اللغوي، ولعلّ أحد الابتكارات الأكثر أهمية في المظاهر، إدخال مكونين تفسيريّين: المكوّن الصّوتي، والمكوّن الدّلالي. وهنا تغيّر وضع علم الأصوات الصّرفي على نحو ما. أمّا المكوّن الدّلالي على الأقلّ في الصورة التي دُمجت في أنموذج تشومسكي بناءً على اقتراح فورد كاتزد بوستال فقد كان شيئاً جديداً كلّ الجّدّة. وقد حاول فورد وكازد بوستال أن يوسّعوا مفهوم النّحو التّوليدي ليُدخل رحاب المعنى<sup>(1)</sup>.

أراد تشومسكي أن يبيّن ما يعرفه المتكلّم عن البيئّة النّحويّة، وقد أرادوا في الوقت نفسه أن يبيّنوا ما يعرفه المتكلّم عن المعنى الحقيقي للكلمات والجمل<sup>(2)</sup>.

## ب- الدّلالة لغّةً واصطلاحاً:

### - الدّلالة لغّةً:

**الدّلالة:-** مصدر الفعل دلّ، وهو من مادة (دَلَل) التي تدلّ على الإرشاد إلى الشّيء والتّعريف به ومن ذلك (دلّه عليه يدلّه على الطّريق، أي سدّده إليه)، ودللت بهذا الطّريق دلالة: عرفته، ثم إنّ المراد بالتّسديد: إراءة الطّريق<sup>(3)</sup>. ومن المجاز (الدّال على الخير كفاعله) ودلّه على الصّراط المستقيم أرشده نحوه وهداه<sup>(4)</sup>. ونلاحظ هنا تغيّراً دلاليّاً من الحسيّ إلى المعقول.

### - الدّلالة اصطلاحاً:

(1) - نعوم تشومسكي، اللّغة والمسؤوليّة، ترجمة:- عيسى العاكوب، ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1989م، ص147-148.

(2) - تشومسكي، اللّغة والمسؤوليّة، ص148.

(3) - الزّبيدي، تاج العروس، مادّة (د ل ل).

(4) - الرّمخشري، أساس البلاغة، مادّة (د ل ل).

عرّفها الشّريف الجرجاني: - هي كون الشّيء بحالة، يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر والشّيء الأوّل هو الدّال، والثّاني هو المدلول. وهذا معنى عام لكل رمز إذا عُلم، كان دالاً على شيء آخر، ثم ينتقل بالدّلالة من هذا المعنى العام، إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدّالة فيقول: "والدّلالة اللفظية الوضعية: - هي كون اللفظ بحيث متى أُطلق أو تُخيّل فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتّضمّن والالتزام، لأنّ اللفظ الدّال بالوضع يدلّ على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتّضمّن، وعلى ما يلزمه في الذّهن بالالتزام، كالإنسان فإنّه يدلّ على تمام الحيوان النّاطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتّضمّن، وعلى قابل العلم بالالتزام"<sup>(1)</sup>.

وعرّفها محمود السّعران بقوله: - "فرع من فروع علم اللّغة، وهو غاية الدّراسات الصوتية، والفونولوجية، والنّحوية، والقاموسية، إنّه قمة هذه الدّراسات"<sup>(2)</sup>.

وعرّفها محمّد علي الخولي بقوله: - "تركيب إضافي يدلّ دلالة الاسم على مسمّى خالٍ من الدّلالة على الزّمان، وهو يقابل المصطلح الإنجليزي Semantics وكلا المصطلحين العربي والإنجليزي يدلّان على فرع من علم اللّغة يدرس العلاقة بين الرّمز اللّغوي ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخياً، وتنوّع المعاني، والمجاز اللّغوي، والعلاقات بين كلمات اللّغة"<sup>(3)</sup>.

وعرّفها صبيح التّيمي بقوله: - "التّفكير الدّلالي هو تناول الدّراسات التي تُعنى بالمعنى، وصلته بالألفاظ، ومن ثم تطوّره مع رصد عوامل هذا التطّور، ومظاهره من اتّساع أو انكماش، أو انتقال، وكذلك بحث نشأة الظّواهر الدّلالية من ترادف واشتراك"<sup>(4)</sup>.

(1) - الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: - عبد المنعم الخفني، دار الرّشاد، 1991م، ص 116.

(2) - محمود السّعران، علم اللّغة، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر، بيروت، (د.ت)، ص 261.

(3) - محمّد علي الخولي، معجم اللّغة النظريّة، مكتبة لبنان، "د.م"، 1982، ص 251.

(4) - صبيح التّيمي، دراسات لغوية في تراثنا القديم، ط 1، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمان، 1424هـ/2003م، ص 143.

## 2. المستوى الدلالي:

للبحث في دلالة الألفاظ قيمة كبيرة إذ تتوقف كثير من قضايا الحياة على فهم النصوص فهماً صحيحاً دقيقاً، ففي ميدان الحقوق والقانون مجال كبير للاختلاف على دلالة الألفاظ في مجال المعاهدات الدولية والاتفاقات التجارية والمعاملات الاقتصادية، وفي ميدان الدين وخاصة الفقه الإسلامي تحتل النصوص موقعاً خاصاً، ويتوقف على فهمها تحديد الأحكام في العقائد والأحكام في قضايا المعاملات والعبادات، ويقع لذلك الاختلاف فهم مراد الشارع وتحديد معاني الألفاظ في القرآن والحديث<sup>(1)</sup>.

وفي هذا يقول ابن جنبي: -"إنّ أكثر من ضلّ من أهل الشريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطريق المثالي إليها، فإنما استهواه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة التي خوطب بها البشر كافة، وأصل اعتقاد التشبيه لله تعالى بخلقه منها وذلك أفهم لما سمعوا قول الله سبحانه وعلا عما يقول الجاهلون علواً كبيراً- ﴿بَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾<sup>(2)</sup> وقوله عز اسمه:- ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾<sup>(3)</sup> وقوله :- ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾<sup>(4)</sup>. ذهب بعض الجهال في قوله تعالى:- ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾<sup>(5)</sup> أنّها ساق ربهم ونعوذ بالله من ضعف النظر وفساد المعبر. ولو كان لهم أنس بهذه اللغة الشريفة أو تصرف فيها أو مزاولتها لاحتهم السعادة بها ما أصارتهم الشقوة إليه بالبعد عنها. وطريق ذلك أنّ هذه اللغة أكثرها جارٍ على المجاز وقلما يخرج الشيء منها على الحقيقة. وذلك أنّهم يقولون هذا الأمر يصغر في جنب هذا أي: بالإضافة إليه،

(1) - محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ط6، دار الفكر، بيروت، 1395هـ-1975م، ص158 .

(2) - الزمر، الآية 56 .

(3) - البقرة، الآية 115 .

(4) - ص، الآية 75 .

(5) - القلم، الآية 42 .

فكذلك قوله تعالى:- ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، أي: فيما بيني وبين الله إذا أضفت تفريظي إلى أمره<sup>(6)</sup>.

ويرى الأستاذ المبارك أنّ البحث في معاني الألفاظ يحقق فوائد أخرى علمية غير هذه الفوائد العلمية فهو طريق للكشف عن بعض الحقائق المتعلقة باللّغة وصلتها بأهلها، بعقليّتهم وبيئتهم وعاداتهم<sup>(7)</sup>. ويشير أيضاً إلى ضرورة الدّراسة التّاريخية لتوضيح معاني الألفاظ فالكلمات التي نستعملها اليوم لها تاريخ سابق وحياة قد تكون طويلة وقد يكون معناها الحالي مغايراً لمعانيها القديمة، لذلك وجب الأخذ بالدّراسة التّاريخية التطويرية التي تدرس الألفاظ على تعاقب العصور في مختلف الأطوار التي مرّت بها<sup>(1)</sup>.

#### أ- مظاهر التطور الدّلالي:

ترجع أهم مظاهر التّطور الدّلالي إلى ثلاثة أنواع:-

**أحدها:** تطور يلحق القواعد المتّصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وتكوين العبارة. وما إلى ذلك كقواعد الاشتقاق والصّرف (المورفولوجيا) والتّنظيم (السننكس). وهلمّ جرا. وذلك كما حدث في اللّغات العامية المتشعبة من اللّغة العربيّة، إذ تجردت من علامات الإعراب، يوقف في جميع هذه اللّهجات بالسّكون على جميع الكلمات المعربة بالحركات، وتلتزم حالة واحدة في الكلمات المعربة بالحروف (المثني، جمع المذكر السّالم، الاسماء الخمسة...إلخ. فيقال مثلاً أخوك مجتهد، ضربت أخوك، سلّم على أخوك). فوظيفة الكلمة في العبارة لا تفهم في لهجاتنا العامية إلا من مجرّد السياق أو من ترتيبها بالنسبة لبقية عناصر الجملة، وتغيّر فيها قواعد الاشتقاق أي:- تغيّرت وجوه التّصريف العربيّة تغيّراً كبيراً في اللّغات العامية. حتّى لا تكاد تعثر فيها على

(6) - ابن جنّي، الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمّد، المكتبة التوفيقية، الباب الأخضر، سيّدنا الحسين، دعت، 3، ص173-176 .

(7) - محمّد المبارك، فقه اللّغة، ص161 .

(1) - محمّد المبارك، فقه اللّغة، ص165، ويُنظر: ياسر الملاح، المقدّمة إلى علم المعنى في اللّغة العربيّة، ص128 وما بعدها.

فعلٍ باقٍ على حالته العربيّة الصّحيحة من هذه النّاحية. واختلفت مناهج تركيب العبارة، فمن ذلك مثلاً نعت المثنى بصيغة الجمع، وتأخير الإشارة في تركيب الجملة عن المشار إليه<sup>(2)</sup>.  
وثانيهما: تطوّر يلحق الأساليب، كما حدث في لغات المحادثة العاميّة المتشعبّة عن العربيّة، إذ اختلفت أساليبها اختلافاً كبيراً عن الأساليب العربيّة الأولى، وكما حدث للغة الكتابة في عصرنا الحاضر إذ تميّزت أساليبها عن أساليب الكتابة القديمة تحت تأثير التّرجمة والاحتكاك بالآداب الأجنبيّة، وركي التفكير وزيادة الحاجة إلى الدّقة في التّعبير عن حقائق العلوم والفلسفة والاجتماع<sup>(1)</sup>.

وثالثهما: تطوّر يلحق معنى الكلمة نفسه، كأن يخصص معناها العام، فلا تطلق إلا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل، أو يُعمّم مدلولها الخاص فتُطلق على معنى يشمل معناها الأصليّ ومعاني أخرى تشترك معه في بعض الصّفات، أو تخرج عن معناها القديم فتطلق على معنى آخر تربطه بها علاقة ما، وتصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أن كانت مجازاً فيه، أو تستعمل في معنى غريب كلّ الغرابة عن معناها الأوّل<sup>(2)</sup>.

## ب- أنواع الدّلالات:

أمّا الآن فسيتحدّث الباحث عن أنواع الدّلالات التي يعالجها المستوى الدّلالي:

### 1- الدّالة الاجتماعيّة:

وبيان هذه الدّالة يقع على عاتق سياق الحال، ولعلّ أهم موضوع عرض له أبو الفتح ممّا يتّصل بدراسة المعنى، هو ذلك الذي يطلق عليه المحدثون "سياق الحال". و"سياق الحال" هو ما بيّنه الأستاذ فيرث من أنّه (جملة العناصر المكوّنة للموقف الكلامي، ومن هذه العناصر

(2) - علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ط8، دار نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2002م، ص313. وينظر: ياسر الملاح، المقدّمة إلى علم المعنى في العربيّة، ص175 وما بعدها.

(1) - علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ص314.

(2) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

شخصية المتكلم والسّامع، وتكوينها "الثّقافي" وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسّامع-إن وجد-وبيان ما لذلك من علاقة، والعوامل والطّواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللّغة والسّلك اللّغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كحالة الجو إن كان لها دخل، وكالوضع السّياسي، وكمكان الكلام<sup>(3)</sup>.

ومعنى ذلك أنّ (سياق الحال) هو مجموع الطّروف التي تحيط بالكلام، أي أنّ تحديد المعنى المقصود لا يتمّ إلاّ بمعرفة هذه الطّروف. ولقد كان ابن جنّي على إدراك واضح بهذا الجانب فعرض له في أكثر من موضوع، منها ما قرّر فيه أنّ المعاني قد لا يوصل إليها إلاّ بالطّروف التي أحاطت بها، ومن ثم لا ينبغي أن يكتفي اللّغوي "بالسّماع" بل ينبغي أن يجمع إليه "الحضور والمشاهدة"، أي يحيط بطروف (الكلام)<sup>(1)</sup>. ويؤكد إدراك ابن جنّي (سياق الحال) ما ذكره في موضع آخر، حيث يتناول العوامل التي تؤثر في "المعنى" "كالنّبر" و "التّنغيم" والاستعانة بإشارات من الوجه أو اليدين أو غير ذلك<sup>(2)</sup>.

ويرى الباحث أنّ الأصالة في سياق الحال "الدّالة الاجتماعية" إنما هي لابن جنّي من اللّغويين العرب وليست للّغوي الإنجليزي فيرث. ذلك لأننا لا نجد أدنى فرق بينهما، سوى أنّ فيرث قد عمل لسياق الحال نظرية منظمة معطياً إيّاها الأهمية القصوى في بيان المعنى الدّالي. وهذه الأهمية القصوى موجودة عند ابن جنّي.

## 2- الدّالة الصّوتية:

وهي إمّا ذات دلالة وظيفية مطّردة، وإمّا دلالة صوتية غير مطّردة. فأما الدّالة الصّوتية المطّردة فالتي تعتمد على تغيير مواقع الفونيمات، أي باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ

(3) - عبده الراجحي، فقه اللّغة في الكتب العربيّة، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، 1972م، ص 167 .

(1) - عبده الراجحي، فقه اللّغة في الكتب العربيّة، ص 167 .

(2) - المصدر السابق نفسه، ص 168 .

حتى يحدث تعديل أو تغيير في معاني هذه الألفاظ؛ لأنّ كلّ فونيم مقابل استبدالٍ لآخر فتغيّره أو استبداله بغيره لا بدّ أن يعقبه اختلاف في المعنى كما نقول في العربية نفر ونفذ فبمجرد استبدال الرّاء بالذال يتغيّر معنى الكلمتين بصورة آليّة، وهذا ما يسمّيه فيرث الوظيفة الصّوتية الصّغرى أو القاصرة مقابل الوظائف الكبرى: المعجميّة والصّرفيّة والنّحويّة ووظيفة سياق الحال الدلاليّة<sup>(3)</sup>.

وقد تعرض بعض الدّالّيين إلى إمكانيّة الإفادة من التّنوعات الفونيمية، أو تكونات الفونيم ممّا يمكن أن يكون ذا فائدة في مجال بحوث الدّلالة، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنّ عدّ صوت اللّام من الأصوات المزدوجة المنظور الصّوتي، وإدراجها في فونيمات العربية على أنّها فونيمان صوتيّان، والواقع أنّه صوت واحد يحمل سمتين "التّفخيم" و"التّرفيق"، ويمكن أن نصطّح عليه، كما ذهب إلى ذلك الأصواتيون المحدثون بالصّوت ذي التّلون المزدوج<sup>(4)</sup>.

والدّلالة الصّوتية نجدها عند ابن جنّي تحت اسم الدّلالة اللفظية. وهي عند فيرث الدّلالة الصّوتية القاصرة، ولكنّها عند ابن جنّي أقوى الدّلالات، حيث يقول في باب الدّلالة اللفظية والصّناعية والمعنويّة من كتابه الخصائص:- (اعلم أنّ كلّ واحد من هذه الدّلائل معتدّ مراعى مؤثّر، إلا أنّها في القوّة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدّلالة اللفظية ثم تليها الصّناعية ثم تليها المعنوية)<sup>(2)</sup>. ومعنى قول ابن جنّي: أنّ لكلّ دلالة دوراً هاماً في أداء المعنى، لذلك يجب علينا أن نعتدّ بهذه الدّلالات، وأن نراعيها عند استخلاص المعنى الدّلالي منها، ولا نستطيع الاستغناء عن أيّ منها.

وأما الشقّ الثّاني للدّلالة الصّوتية فهو الدّلالة الصّوتية غير المطّردة وهي الدّلالة التي لا تخضع لنظام معيّن أو قواعد مضبوطة. وهي دلالة يكتنفها الغموض؛ لأنّها قائمة على تصوّر

(3) - عبد الكريم مجاهد، الدّلالة اللغوية عند العرب، ص 166 .

(4) - عبد القادر عبد الجليل، التّنوعات اللغوية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، 1997م-1417هـ، ص 207-208 .

(2) - ابن جنّي، الخصائص، ج3، ص 69 .

يفترض لكل صوت دلالة طبيعية على معنى، بمجرد النطق بهذا الصوت يقفز هذا المعنى إلى الذهن. وافترض هذه الشفافية في الأصوات ليس أكثر من تصوّر عقلي ينشأ مع طول معايشة أحد اللّغويين لهذه الأصوات، ولكنّرة تعامله بها وتداولها مقترنة بمعانٍ معينة، فيستقر في ذهنه ويثبت في خلدّه أن لهذه الأصوات دلالة ذاتيّة طبيعيّة على هذه المعاني<sup>(3)</sup>.

فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتغيّرها يذلل أحياناً السبيل إلى تغيّره. وذلك أنّ صلتها بالأسرة التي تنتمي إليها وبالأصل المشتقة منه تظل وثيقة وواضحة في الذهن مادامت محتفظة بصورتها الصّوتية، وقوة هذه الصلّة تساعد على ثبات مدلولها، على حين أن تغيّر صورتها الصّوتية يضعف صلتها في الأذهان بأصلها وأسرتها وبعدها عنهما وهذا يجعل معناها عرضة للتغيّر والانحراف<sup>(1)</sup>.

ويرى الباحث أنّ ابن جني هو فارس الدّلالة الصّوتية، لأنّه عقد لها- في كتابه- أبواباً

كثيرة.

### 3- الدّلالة الصّرفية:

وهذه دلالة تقوم على ما تؤدّيه الأوزان الصّرفيّة العربيّة وبنيتها من معان. والدّرس الصّرفي في اللّغة العربيّة مقدّمة للدّرس النّحوي. وهما متلازمان لا ينفصلان في الدّرس اللّغوي الحديث.

وهذه الدّلالة اللّغوية نجدها عند ابن جنّي باسم الدّلالة الصّناعيّة ويقصد بها دلالة البناء، أو الصّيغة الصّرفية على معنى وذلك بقوله: "ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره ودلالة

(3) - عبد الكريم مجاهد، الدّلالة اللّغوية عند العرب، ص 182.

(1) - علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ص 322.

بنائه على زمانه<sup>(2)</sup>، أي دلالة قام بلفظه أي: بحروفه أو فونيماته دلالة وظيفية مطردة على القيام أو الحدث.

والدلالة الصناعية في نظره تستمد قوتها من الدلالة اللفظية من حيث أنها إطار اللفظ أو بالأحرى القالب الذي تصب فيه الألفاظ وتبنى على صورته ومنواله حيث يقول: "الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها، ويستقر على المثال المعتمزم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخل في باب العلوم المشاهدة"<sup>(3)</sup>. أي: أن الصيغ عبارة عن صورة للألفاظ فصيغة "فاعل" صورة أو قالب لكل اسم فاعل يأتي من الثلاثي نحو: فائز، نائم، حاضر.

ومن المقرر بصورة بديهية أن لكل قسم من أقسام الكلام دلالة، فالاسم إذا كان مصدراً فيدل على حدث وإذا كان علماً فيدل على معين، والفعل يدل على الحدث والزمن. وابن جنّي بما هو معروف عنه من امتلاكه لخاصية التصريف استطاع أن يدرك كثيراً من القيم الصرفية ذات الوظيفة الدلالية المطردة تتم عن فهم عميق للتغيرات الصرفية التي تتجاوز الكلمة من أجل الأغراض الدلالية<sup>(1)</sup>.

ومن القيم الصرفية التي أدركها ابن جنّي ما يسمّى في علم اللغة الحديث "المورفيم" أو دال النسبة التي تعبر عن النسب التي يقيّمها العقل بين دوال الماهية، والمورفيم عنصر صرفي أو وحدة صرفية حرّ أو مقيد: وأمّا الحرّ فهو: جزء الكلمة الذي يمكن استقلاله بنفسه مكوّناً كلمة. وقد سمّاه فندريس دال الماهية<sup>(2)</sup>.

(2) - ابن جنّي، الخصائص، ج3، ص 69 .

(3) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(1) - عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ص 185 .

(2) - المصدر السابق نفسه، ص 185-186 .

وقد أدرك ابن جنّي القيمة الدلاليّة للمورفيم قبل أن يدركها علم اللّغة الحديث فمثلاً حروف المضارعة وإن كانت تتساوى في إفادة الحال أو الاستقبال للفعل الذي تُزاد عليه فهي في نظره لها قيمة أخرى، أي: لها وظيفة دلاليّة أخرى وهي الدلالة على الفاعل. كذلك يلاحظ ابن جنّي، في كثير من الصّيغ الصّرفيّة فروقاً في الدلالة بسبب زيادة مورفيم في أوّل الصّيغة أو في وسطها على الحروف الأصليّة أو على الجذر الأصلي فالوزن الصّرفي "فعل" إذا زدنا الهمزة في أوّله صار "أفعل" وستختلف دلالته، فأدخل وأخرج تجعل الفاعل مفعولاً<sup>(3)</sup>.

وهكذا استطاع ابن جنّي أن يدرك الدلالات الوظيفيّة للصّيغ الصّرفيّة بأوزانها وحركاتها ووظيفة كل دالّة نسبيّة "مورفيم" لاستخدام كلّ ذلك في التّركيب النّحوي.

#### 4- الدلالة النّحويّة:-

وهي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النّحويّة بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللّغة، حيث كلّ كلمة في التّركيب لابدّ أن يكون لها وظيفة نحويّة من خلال موقعها لذلك قال ابن جنّي عن النّحو :- (هو انتحاء سمّت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره) ثم قال أيضاً:- (فإن سبب إصلاح العرب ألفاظها وطردها إيّاها على المثل التي قننتها وقصرتها عليها إنّما هي لتحسين المعنى والإبانة عنه وتصويره)<sup>(1)</sup>، لذلك نجد أن ابن جنّي يدرك تماماً وجوب مراعاة القوانين النّحويّة من أجل وضوح المعنى وإبانته.

(3) - المصدر السابق نفسه، ص 186-187 .

(1) - ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص 45 .

وإذا كان تشومسكي يرى أن معنى الجملة يمكن فهمه من خلال العلاقات فيها، فإن ابن جني قد أدرك هذه الفكرة بجلاء في وظيفة الإعراب الدلالية<sup>(2)</sup>. ويقول ابن جني في شأن الإعراب :- (هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيداً أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شريحاً واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه)<sup>(3)</sup>. ثم يقول في موضع آخر :- (ألا ترى أن استمرار رفع الفاعل ونصب المفعول به، إنما هو للفرق بين الفاعل والمفعول، وهذا الفرق أمر معنوي، أصلح اللفظ له وقيد مقاده الأوفق من أجله)<sup>(4)</sup>. وذلك قوله :- (الإعراب إنما جيء به دالاً على اختلاف المعاني)<sup>(5)</sup>. فالإعراب في نظره يقوم بدور أساسي في تحديد الوظائف النحوية للكلمات من خلال حركاته التي تفرق بين كلمة وأخرى برفع هذه الكلمة، ونصب الثانية وجر الثالثة وهكذا، فهي صور لفظية تقوم بوظيفة دلالية من خلال تحديدها للمعاني النحوية للكلمات في الجملة أو العبارة، فالضمة على آخر الاسم الذي يقع بعد الفعل تحدّد علاقته بالفعل وتعطيه وظيفته، أي: أنه فاعل الفعل، والحدث قد حصل منه أو اتّصف به. والفتحة على آخر الاسم تالٍ مثلاً تحدّد علاقته بما قبله وبما بعده فتعني أنه الذي وقع عليه فعل الفاعل، وهكذا كلّ حركة إعرابية تقوم بمهمة أساسية في تحديد العلاقات بين الألفاظ، وبالتالي تبين المعاني النحوية، التي تساهم بنصيب مع الدلالات الأخرى في بيان المعنى الدلالي.

وقد نجد أن هذه الدلالة عند ابن جني تحت اسم الدلالة المعنوية وذلك بمراعاته للقوانين النحوية التي ترى أن لكل فعل فاعلاً، فإذا ذكرت الفعل لا بدّ أن تبحث له عن فاعل يقع بعده، فالفعل حدث لا بدّ له من مُحدث. وهكذا يبحث ابن جني عن المعنى من خلال الإعراب وسمّاه

(2) - عبد الكريم مجاهد، الدلالة النحوية عند العرب، ص 194 .

(3) - ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 46 .

(4) - المصدر السابق نفسه، ج 1، ص 131 .

(5) - المصدر السابق نفسه، ج 1، ص 47 .

الدلالة المعنوية، ولم يفته أن ينبّه إلى أنه إذا كان الإعراب هو السبب في اختلاف المعاني فإن وراء هذه الصورة اللفظية سبباً آخر ألا وهو العامل الذي تحكم فيها ويوجهها ويستخدمها لتعبّر عن مدى تأثيره على معمولاته وقوة عمله في الألفاظ التي تليه<sup>(1)</sup>.

## 5-الدلالة المعجمية:-

هذه الناحية المعجمية يمثلها القسم الأول من كتاب الثعالبي وهو القسم الذي سماه "فقه اللغة"، وهو نمط معين من المعاجم، لم يجمع فيه الألفاظ اللغوية المندرجة تحت موضوع واحد، كما فعل أصحاب المعاجم الخاصة، ولم يتناول اللغة باعتبار الترتيب الصوتي كما فعل الخليل، ولا باعتبار الترتيب الأبجدي شأن معظم المعاجم، وإنما جمع الألفاظ مرتبة حسب موضوعات معينة اختارها، دون أن يكون هناك أساس واضح لهذا الاختيار<sup>(2)</sup>.

ومن الواضح أنّ الهدف منه تعليمي، لأنه يقدم للمتأدبين الطرائق المختلفة لاستعمال الألفاظ، ومع ذلك فإنّ هذا النمط من التأليف المعجمي له أهمية في التدريس اللغوي، لأنه يوضح-بطريقته الوصفية-الخصائص التي تتسم بها اللغة موضوع الدرس من حيث اللفظة المفردة ومكانها في الاستعمال، ولقد يدرسها المحدثون تحت الدراسات الأسلوبية، ويجعلها بعضهم خاصة بالمعاجم<sup>(1)</sup>.

ويقول الثعالبي في القسم الأول من كتابه في تفصيل كيفية النظر وهيئاته في اختلاف أحواله:- (إذا نظر الإنسان إلى الشيء بمجامع عينه، قيل رَمَقَهُ، فإن نظر إليه من جانب أذنه،

(1) - عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ص 195-196 .

(2) - عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 163.

(1) - عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 163.

قيل لَحَظَهُ، فإنَّ نظرَ إليه بعجلة، قيل لَمَحَهُ، فإنَّ رماه ببصره مع حِدَّةِ نظره، قيل حَدَجَهُ  
بطرفه<sup>(2)</sup>.

من الواضح أنَّ تناوله للمعنى المعجمي ليس مبنياً على شرح معنى اللفظة بما يشابهها  
أو بما يغيرها، وإنَّما ينبني على استعمال اللفظة في السياق اللغوي، ومما هو متّصل بالدراسة  
المعجمية ما عرض له ابن جنّي تحت ما سماه "الاشتقاق الأكبر"، فقد كان أبو الفتح يعتقد أنَّ  
اللغة - بأصواتها التي تمثلها الأبجدية-إنَّما تقدّم احتمالات لا نهاية لها من الألفاظ التي ترمز  
إلى معانٍ، ومن ثمَّ أكدَّ أنَّ تقلّبات اللفظ الواحد تؤدي إلى معانٍ متقاربة، اعتماداً على ما قرره من  
وجود علاقة بين اللفظ ومدلوله. وهذه الطريقة في محاولة الوصول إلى الاحتمالات اللغوية من  
لفظة واحدة هي الطريقة التي اعتمد عليها الخليل في العين واصلها منها إلى تحديد المهمل  
والمستعمل<sup>(3)</sup>.

ويرى الدالّيون أن اللفظة بشكلها الأحادي المنفرد تنتظمها الدلالة المعجمية، وأنها لا  
تحتلّ إلا بعض أجزاء من المعنى. أمّا دلالتها المكتملة وتبايناتها، فإنَّها تطفو على السطح من  
خلال انتظامها وتشكيلها داخل السياق اللغوي وسياق الحال<sup>(4)</sup>.

وفي هذا السياق لا بدّ من الإشارة إلى أن العلماء العرب نظروا إلى المعجم العربيّ أنّه  
وسيلة لحفظ متن اللغة، بعيدة عن صور التخليط واللحن والفساد الذي استشرى في المجتمع  
العربي، نظراً لدخول الكثير من الأعاجم في المسار الإسلامي<sup>(1)</sup>.

### 3. الفاعل ونائب الفاعل ودلالاتهما في السياق الخبري من السّورة:

(2) - الثعالبي، فقه اللغة، تحقيق إملين نسيب، ط1، دار الجليل، بيروت، 1418هـ-1998م، ص130 .

(3) - عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص164.

(4) - عبد القادر عبد الجليل، التّشوّعات اللّغوية، ص208.

(1) - عبد القادر عبد الجليل، التّشوّعات اللّغوية، ص209.

الكلام إنَّ احتمل الصدق والكذب لذاته، بحيث يصحَّ أن يقال لقائله إنَّه صادق أو كاذب، سمِّي كلامًا خبريًا. والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع<sup>(2)</sup>. والسياق الخبري على ثلاثة أضرب هي<sup>(3)</sup>:-

**الأول الابتدائي:-** ويلقى هذا اللون من الكلام لخالي الذهن، حتَّى يتمكّن الخبر في ذهنه بمجرد إلقائه إليه، لأنَّ خلوّ الذهن من الخبر يوجب استقراره فيه، وهذا الضرب من الخبر عند علماء البلاغة هو المسمّى "بالابتدائي".

**الثاني من أضرب الخبر: الطلبي:** ويلقى هذا اللون من الخبر للشك، وهو المتردد في ثبوت الحكم وعدمه، بالألّا يترجّح عنده جانب على آخر، فعندئذ يحسن أمر تقوية الحكم له بمؤكّد واحد، ليزيل ذلك التردد وهذا الضرب -كما سبق- يسمّى طلبياً، لأنَّ المخاطب طالب في نفسه التثبّت في الحكم، ويشمل المتردد الظان والمتوهم.

**الثالث من أضرب الخبر: الإنكاري:-** ويلقى للمنكر، وهو الجاحد للحكم، وهذا يجب أن يؤكّد له الكلام بأكثر من مؤكّد واحد وجوباً فيتضمّن الكلام من أساليب التأكيد والتقوية ما يدفع إنكاره، ويحمّله على الإذعان والتسليم ويجب أن يكون التأكيد مناسباً لإنكار المنكر قوّة وضعفاً، وهذا اللون هو المسمّى بالإنكاري؛ لأنّه مسبق بإنكار، فجاء هذا اللون من التأكيد لدفع هذا اللون من الإنكار.

ويتضمّن السياق الخبري مباحث منها: التوكيد، والتعريف والتكثير، والتقديم والتأخير،

والحذف. وسيتحدّث الباحث عن دلالة الفاعل ونائبه في سياق كلّ منها.

#### أ - التوكيد:

(2) - عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط3، 1985م، ص13.

(3) - حسين الدراويش، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية، ص28-33.

**التوكيد لغةً:** وكّد العقد أي وثقه. يقال أوكدته وأكدته إيكادًا، وبالواو أفصح أي شددته، وتوكّد الأمر، وتأكّد بمعنى، وكّد وكّده، قصد قصده، وفعل مثل فعله<sup>(1)</sup>. ومنه الوكاد وهو حبل تشدّ به البقرة عند الحلب<sup>(2)</sup>. ووكد بالمكان وكوداً: أقام فيه<sup>(3)</sup>.

**التوكيد اصطلاحاً:** تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشك وإحاطة الشبهات عما أنت بصده<sup>(4)</sup>. ويلاحظ أنّ تعريف التوكيد في اللغة والاصطلاح متقاربان، ففي المعنى اللغوي شدّ وإحكام وتوثيق، وفي المعنى الاصطلاحي تحقيق وترسيخ المعنى في النفس، وهذا لا يبعد عن ذلك.

ومن مؤكّدات الخبر التي وردت في سورة المائدة، وورد الفاعل ونائبه في سياقها:-

## 1. إنّ المكسورة الهمزة المشدّدة النون:

كقوله تعالى:- ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾<sup>(1)</sup>.

(1) - ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ك د).

(2) - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، مادة (و ك د).

(3) - الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق عبد الحليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، مادة (و ك د).

(4) - العلوي، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ-1982م، ج2، ص176.

(1) - المائدة، الآية 72.

قال أبو حيان الأندلسي:- (الظاهر أنه من كلام المسيح، فهو داخل تحت القول، وفيه أعظم ردع منه عن عبادته، إذ أخبر أنه من عبَدَ غيرَ الله مَنَعَهُ اللهُ دارَ مَنْ أفرَدَ بالعبادة، وجعل مأواه النار، وقيل هو من كلام الله تعالى مستأنف أخبر بذلك على سبيل الوعيد والتَّهْدِيدِ)<sup>(2)</sup>.  
 وقوله تعالى:- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
 الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(3)</sup>. قال ابن عاشور:- (إنما المقصود من الإخبار الذين هادوا والصَّابِئُونَ والنَّصَارَى، وأما التَّعْرُضُ لذكر الذين آمنوا فللاهتمام بهم، وليظهر الاهتمام بذكر حال المسلمين في جنَّات النعيم). وقال أيضاً:- (وأما معنى الآية فافتتاحها بحرف إن- هنا للاهتمام بالخبر لعرِّو المقام عن إرادة ردِّ إنكار أو تردّد في الحكم أو تنزيل غير المتردّد منزلة المتردّد)<sup>(4)</sup>.

## 2. التوكيد باللام المؤكدة:

كقوله تعالى:- ﴿لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾<sup>(5)</sup>.  
 قال أبو السَّعُود:- (وتكرير اللام لتأكيد الوعد، وفيه تنبيه على كمال عِظَمِ ذُنُوبِهِمْ، وكثرة معاصيهم)<sup>(6)</sup>.

## 3. التوكيد بلن:

كقوله تعالى:- ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا﴾<sup>(1)</sup>.

(2) - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص543 .

(3) - المائدة، الآية 69 .

(4) - ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّشْوِيرُ، ج6، ص268 .

(5) - المائدة، الآية 65 .

(6) - أبو السَّعُود، تفسير أبي السَّعُود، ج2، ص296 .

(1) - المائدة، الآية 24 .

قال الزمخشري في كشّافه: - (نفي لدخولهم في المستقبل على وجه التأكيد المؤبد)<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى: - ﴿وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾<sup>(3)</sup>.

دلالة (لن) في قوله تعالى: - (لن ندخلها) التي ورد الفاعل المستتر في سياقها لقصد

تأكيد الوعد بدخولها إذا خلت من الجبارين الذين فيها<sup>(4)</sup>.

#### 4. التوكيد بقَد:

كقوله تعالى: - ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾<sup>(5)</sup>.

قال ابن عاشور: - (ومعنى قوله "دخلوا بالكفر وهم خرجوا به" أنّ الإيمان لم يخالط قلوبهم

طرفة عين، أي هم دخلوا كافرين وخرجوا كذلك، لشدة قسوة قلوبهم، فالمقصود استغراق الزمنين

وما بينهما، لأنّ ذلك هو المتعارف، إذ الحالة إذا تبدلت استمرّ تبدلها، ففي ذلك تسجيل الكذب

في قلوبهم: آمنة، والعرب تقول: - خرج بغير الوجه الذي دخل به)<sup>(6)</sup>.

#### 5. التوكيد بنون التوكيد الثقيلة، وهي (المشددة المفتوحة): -

كقوله تعالى: - ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾<sup>(7)</sup>. قال ابن عاشور: - (واللام في "لتجدن" لام

القسم يقصد منها التأكيد، وزادته نون التوكيد تأكيداً)<sup>(8)</sup>. والفاعل في قوله تعالى: - (لتجدن) ضمير

مستتر تقديره أنت، ولأنّه في سياق التوكيد، فعلى هذا يكون الفاعل في الآية بقصد التأكيد.

### ب - التعريف والتكثير:

#### التعريف:

(2) - الزمخشري، الكشّاف، ج1، ص608 .

(3) - المائدة، الآية 22 .

(4) - يُنظر ابن عاشور، التّحرير والتّوير، ج6، ص 163 .

(5) - المائدة، الآية 61 .

(6) - ابن عاشور، التّحرير والتّوير، ج6، ص246 .

(7) - المائدة، الآية 82 .

(8) - ابن عاشور، التّحرير والتّوير، ج7، ص5 .

## أولاً: التعريف بالعلمية:

ورد التعريف بالعلمية في سورة المائدة على أربعة أنواع من الأعلام هي:-

النوع الأول: علم الذات المقدسة (الله).

كقوله تعالى:- ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(1)</sup>. قال أبو السعود:- (وأظهار الاسم

الجليل لتربية المهابة وتفخيم الميثاق وتهويل الخطب في نقضه)<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(3)</sup>.

سوف لتأكيد الوعيد، والالتفات إلى ذكر الاسم الجليل لتربية المهابة وإدخال الروعة لتشديد

الوعيد<sup>(4)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾<sup>(5)</sup>. ودلالة إظهار لفظ الجلالة (الله)، لإظهار كمال

الاعتناء بأمر الهداية<sup>(6)</sup>.

النوع الثاني: أعلام الرسل عليهم الصلاة والسلام. وتزد هذه الأعلام في سورة المائدة لتمييز

الأسماء التي تسمى بها عن غيرها تمييزاً تاماً. وهذه الأعلام ترد لعدة أغراض دلالية تفهم من

سياق الحديث، منها: المدح، والتبرك، وزيادة تشريف المذكور، وللتنويه بحسن عمله. ومن ذلك

قوله تعالى:- ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾<sup>(7)</sup>.

الغرض الدلالي الذي ورد من أجله العلم (عيسى) عليه السلام، للتنويه بحسن عمله، وهذا

يفهم من سياق الحديث. قال الصابوني:- (أجابهم عيسى إلى سؤال المائدة لإلزامهم بالحجة

(1) - المائدة، الآية 12 .

(2) - أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج2، ص247 .

(3) - المائدة، الآية 14 .

(4) - أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج2، ص250 .

(5) - المائدة، الآية 16 .

(6) - أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج2، ص251 .

(7) - المائدة، الآية 114 .

الدَّامِغَةُ، وروى أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الدَّعَاءَ لَبَسَ جِبَّةَ شَعْرٍ وَرَدَّاءَ شَعْرٍ وَقَامَ يَصْلِي وَيَدْعُو رَبَّهُ وَيَبْكِي (1).  
فهذا يدلُّ على حسن عمله.

وقوله تعالى: - ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (2)، فالغرض

الدَّلَالِي الَّذِي وَرَدَ مِنْ أَجْلِهِ الْعِلْمُ (مُوسَى) عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَدْحِهِ، وَزِيَادَةِ تَشْرِيفِهِ، وَتَبَرُّكِهِ، وَتَنْوِيهِهَا  
لِحَسَنِ عَمَلِهِ وَتَصَرُّفِهِ. وَهَذَا مَا يَفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ، وَمَعْنَى الْآيَةِ: أَي: - اذكر يا محمد حين  
قال موسى لبني إسرائيل: يا قوم تذكروا نعمة الله العظمى عليكم واشكروه عليها (3).

النَّوْعُ الثَّلَاثُ: عِلْمَا إِبْلِيسَ (وَهُمَا إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ). وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: - ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ  
يُوقِعَ بَيْنَكُمُ﴾ (4).

وَرَدَ الْعَلَمُ (الشَّيْطَانُ) دَالاً عَلَى ذَمِّهِ وَقَبِيحِ صَنْعِهِ، وَعَلَى التَّحْذِيرِ مِنْهُ مِنْ أَجْلِ تَجَنُّبِهِ، قَالَ  
الرَّمْخَشَرِيُّ: - "وَالشَّيْطَانُ لَا يَأْتِي مِنْهُ إِلَّا الشَّرُّ الْبَحْتُ" (5).

النَّوْعُ الرَّابِعُ: أَعْلَامُ الْأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ.

كقوله تعالى: - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (6)، جَاءَ الْعَلَمُ (اليهود)

دَالاً عَلَى الذَّمِّ. قَالَ أَبُو السَّعُودِ فِي مَعْنَى الْآيَةِ: - "حكاية لما صدر عن الفريقين من الدَّعْوَى  
الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن أحدهما وبيان بطلانه، أَي: قالت اليهود: - نحنُ  
أَشْيَاعُ ابْنِهِ عَزَّيْرٍ، وَقَالَتِ النَّصَارَى: - "نحنُ أَشْيَاعُ ابْنِهِ الْمَسِيحِ" (1). وَرَوَى أَيْضاً عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ: - "أَنَّ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كَعَبَ بِنِ الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ، مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ السَّيِّدِ وَالْعَاقِبِ، خَاصِمُوا

(1) - الصَّابُونِي، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، ط5، دَارُ الْقَلَمِ، بَيْرُوتَ، مَكْتَبَةُ جَدَّةَ، (د.ت)، ج1، ص374.

(2) - الْمَانِدَةُ، الْآيَةُ 20.

(3) - الصَّابُونِي، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، ج1، ص335.

(4) - الْمَانِدَةُ، الْآيَةُ 91.

(5) - الرَّمْخَشَرِيُّ، الْكُشَافُ، ج1، ص661.

(6) - الْمَانِدَةُ، الْآيَةُ 18.

(1) - أَبُو السَّعُودِ، تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ، ج2، ص253.

أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- فغيرهم الصحابة بالكفر، وغضب الله عليهم، فقال اليهود: إنما غضب الله علينا، كما يغضب الرجل على ولده، ونحن أبناء الله وأحباؤه، هذا قول اليهود، وأما النصارى فإنهم زعموا أن عيسى قال لهم: اذهبوا إلى أبي وأبيكم" (2). وبالجملة أنهم كانوا يدعون أن لهم فضلاً ومزيدية عند الله تعالى على سائر الخلق، فرد عليهم ذلك (3).

وقوله تعالى: - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (4) فالعلم (اليهود) جاء لدمهم أيضاً، وهذا يفهم من قول الصابوني: - "أي: قال اليهود اللعناء إن الله بخيلٌ يُقْتَرُ الرِّزْقُ على العباد" (5).

### ثانياً: التعريف بالضمير:

- ضمير المتكلم: يُؤتى به في سورة المائدة حينما يكون المقام مقام تكلم. كقوله تعالى: - ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا﴾ (6). فيه التفات عن الغيبة إلى المتكلم ومقتضى الظاهر وبعث، وإنما التفات اعتناءً بشأنه (7).

وقوله تعالى: - ﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (8).

وضمير المتكلم المتصل الذي ورد بصيغة الجمع في قوله تعالى: (كتبنا)، جاء للتعظيم. قال ابن عاشور: - "وهذا بيان أن قتل النفس بغير حق جرم فظيع، كفضاعة قتل الناس كلهم" (1). لذلك جاء ضمير المتكلم المتصل بصيغة الجمع ليبدل على فضاعة الأمر وعظيم شأنه.

(2) - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص466.

(3) - أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج2، ص253.

(4) - المائدة، الآية64.

(5) - الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص352.

(6) - المائدة، الآية12.

(7) - الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص337.

(8) - المائدة، الآية32.

(1) - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص177.

- ضمير المخاطب: يؤتى به حينما يكون المقام مقام خطاب. كقوله تعالى:- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ... وَاتَّقُوا اللَّهَ...﴾<sup>(2)</sup>.

فضمير المخاطب المتصل (واو الجماعة) في قوله تعالى:- ﴿اذْكُرُوا، وَاتَّقُوا﴾ يؤذن بأنَّ الحادثة تتعلق بجماعة المؤمنين كلهم<sup>(3)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾<sup>(4)</sup>، قال ابن عاشور:- "وقوله: (فاقطعوا أيديهما) ضمير الخطاب لولاة الأمور بقريظة المقام"<sup>(5)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾<sup>(6)</sup>، وضمير المخاطب المتصل في قوله تعالى: (قمتم) يدلّ على أنّ الخطاب للمحدثين خاصّة. جاء في الكشاف:- "يحتمل أن يكون الأمر للوجوب، فيكون الخطاب للمحدثين خاصّة، وأن يكون للتدب"<sup>(7)</sup>.

- ضمير الغيبة: وهو الذي يقع الحديث به في سورة المائدة عن الغائب. وهذا الضمير يسبقه في الكلام ما يدلّ عليه حتّى يكون الكلام وحدة واحدة مترابطة، ومنه قوله تعالى:- ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾<sup>(8)</sup> فنائب الفاعل في قوله تعالى:- ﴿تُبَدَّ﴾ ضمير مستتر تقديره (هي) سبق ما يدلّ عليه وهي (الأشياء)، ويرد هذا الضمير (ضمير الغيبة) حتّى تتشوّق النفس لمعرفة ما يتلى بعده<sup>(1)</sup>.

(2) - المائدة، الآية، 11.

(3) - يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص137.

(4) - المائدة، الآية 38.

(5) - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص190.

(6) - المائدة، الآية6.

(7) - يُنظر: الرّمحشري، الكشاف، ج1، ص597.

(8) - المائدة، الآية 101.

(1) - يُنظر: حسين الدراويش، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية، ص42.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾<sup>(2)</sup> ، إظهار المسيح على الوجه الذي نسبوا إليه الألوهية في مقام الإضمار لزيادة التّقرير، والتّصيص على أنّه من تلك الحيثية بعينها داخل تحت قهره وملكوته تعالى<sup>(3)</sup>.

فالوظيفة الأساسية للضمائر تتمثل في الإيجاز، إذ الضمائر تغني عن تكرار الأسماء مع ربط الكلام ربطاً محكماً متيناً<sup>(4)</sup>.

**ثالثاً: التعريف باسم الإشارة:-**

لم يرد الفاعل ونائبه في سورة المائدة اسمي إشارة.

**رابعاً: التعريف بالموصول:-**

جاءت الموصولات في سورة المائدة على قسمين، **الأول:-** الموصولات الخاصة وهي: الذين. **والثاني:-** الموصولات العامة وهي: مَنْ، وما. ووردت هذه الموصولات لعدّة أغراض دلالية.

كقوله تعالى:- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾<sup>(5)</sup>، فالغرض الدلالي الذي أفاده الاسم الموصول (الذين) الدّم والتّعريض. قال أبو السّعود:- "فُنسِب إليهم قولهم توضيحاً لجهلهم، وتفضيحاً لمعتقدهم"<sup>(6)</sup>.

ومنه قوله تعالى:- ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(1)</sup>، فالغرض الدلالي للاسم الموصول (الذين) الذي وقع نائب فاعل، الدّم والتّعريض أيضاً. واللّعنة هي الطّرد من رحمة الله<sup>(2)</sup>. وإجراء الحكم

(2) - المائدة، الآية 17.

(3) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج2، ص252.

(4) - يُنظر: حسين الدّراويش، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية، ص42.

(5) - المائدة، الآية 17، 72.

(6) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج2، ص252.

(1) - المائدة، الآية 78.

(2) - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص548.

على الموصول مُشعرٌ بعليّه وما في حيّز الصلّة له، لما أنّ ما ذكره في حيّز السببية مشتمل على كفرهم أيضاً<sup>(3)</sup>.

لعلّ من دلالات استعمال الذين هنا التعميم في الماضي والحاضر والمستقبل، وكأنّها قانون أو علم على هذا النّفر من النّاس أينما وجدوا وحيثما حلّوا.

أما قوله تعالى: - ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(4)</sup>، فالغرض الدلالي من الاسم الموصول (الذين) التّشريف والتّعظيم. وقال الله الذين آمنوا ولم يقل (المؤمنون)؛ لأنّ الوصف بالاسم الموصول أكثر توضيحاً، وأدقّ تفصيلاً من الوصف بغيره، ذلك، لأنّ جملة الصلّة تكون معهودة للسامع فيتأكّد الوصف بها<sup>(5)</sup>.

وقوله تعالى: - ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ﴾<sup>(6)</sup>، فالغرض الدلالي الذي جيء من أجله الاسم الموصول (من) التّوبيخ، وهذا يُفهم من قول ابن عاشور: "...وهو يُشعر بالإعراض عن الغير وقد بيّنه بقوله: لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ"<sup>(7)</sup>.

وقوله تعالى: - ﴿سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(8)</sup>، فالغرض الدلالي الذي جيء من أجله الاسم الموصول (ما) الدّم والتّعريض، وهذا يُفهم من قول الزّمخشري في الكشّاف: "فيه معنى تعجّب، كأنّه قيل: وكثير منهم ما أسوأ عملهم"<sup>(9)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(1)</sup>، فالغرض الدلالي من الاسم الموصول (ما) الدّم، وهذا يُفهم من قول ابن عاشور: - "وقد أكّد فعل الدّم بإدخال لام القسم عليه للإقضاء في ذمّه"<sup>(2)</sup>.

(3) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج2، ص305.

(4) - المائدة، الآية 53.

(5) - يُنظر: حسين الذّراويش، البنية التّأسيسية لأساليب البيان في اللّغة العربيّة، ص46.

(6) - المائدة، الآية 105.

(7) - ابن عاشور، التّحرير والتّوير، ج7، ص77.

(8) - المائدة، الآية 66.

(9) - الزّمخشري، الكشّاف، ج1، ص644.

(1) - المائدة، الآية 79.

## خامساً: التعريف بأل:

ومن معاني الألف واللام في الخبر<sup>(3)</sup>: -

1- قصر جنس المعنى على المخبر عنه لقصد المبالغة كقولك: زيدٌ هو الجوادُ، تريد أنه الكامل ولم يوجد إلا فيه، وفي هذا يمتنع العطف للإشراك فلا تقول: زيدٌ هو الجوادُ وعمرو؛ لأنه خلف من القول.

2- قصر جنس المعنى الذي تفيده بالخبر على المخبر عنه لا على معنى المبالغة وترك الاعتداد بوجوده في غير المخبر عنه، ولا يكون ذلك إلا إذا قيّد المعنى بشيء يخصّصه كأن يقيد بالحال والوقت كقولك: - هو الوفيُّ حين لا تظنّ نفس بنفس خيراً. والفرق بين اللام في (زيدٌ هو المنطلق) وبين اللام في (هو الوفيُّ حين لا..). أن القصد في الأولى إلى انطلاق مخصوص والقصد في الثانية إلى جنس من الوفاء مخصوص. وبدلنا على هذا أن المعنى يتكرر، فهو يفي مرة بعد أخرى، ولكن الانطلاق في (زيدٌ هو المنطلق) كان مرة واحدة وليس هناك تكرّر.

3- أن القصد قصد المعنى في جنسه على المذكور ولكن أن تقرّه (المعنى) في جنس ما ظاهر لا ينكره أحد، ولا يشكّ فيه شكّ. كقول الخنساء من (الوافر)<sup>(4)</sup>: -

إِذَا قَبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ      رَأَيْتَ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

فهي لم ترد أن ماعدا البكاء عليه فليس بحسن ولا جميل، ولم تقيّد الحسن بشيء فيتصوّر أن يقصر على البكاء، ولكنها أرادت أن تقرّه في جنس ما حسنه الحُسْنُ الظاهر الذي لا ينكره أحد ولا يشكّ فيه شكّ.

(2) - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص294.

(3) - يُنظر: ياسر الملاح، المقدمة إلى علم المعنى في العربية، ص264.

(4) - يُنظر: ديوانها، ص27.

4- أن تقدر وتصوّر في خاطرك شيئاً لم تره ولم تعلمه، ثم تجريه مجرى ما عهد وعلم كقولك:-  
(هو الرّجل المشروك في جل ماله) فكأنه يقول للسّامع:- ضع في نفسك صورة رجل كهذا أو  
معنى (رجل مشروك في جل ماله) ثمّ تأمل فلاناً فإنّه: هو الرّجل المشروك في جل ماله.  
ومن الفروق في الخبر الفروق في مذهب اللّام الجنسية<sup>(1)</sup>. وتفسير هذا أن اللّام في: أنت  
الشّجاع للجنس واللّام في الشّجاع موقى للجنس. ولكن الفرق بين اللّامين أو الجنسين عظيم.  
فالمعنى في قولك: الشّجاع موقى أنّك تثبت الوقاية لكل ذات من صفتها الشّجاعة، فهو في  
معنى قولك: الشّجاعان كلّهم موقون. فالوقاية هنا تستغرق الجنس وتشمله وتشيع فيه<sup>(2)</sup>.  
وأما المعنى في قولك:- أنت الشّجاع فليس فيه استغراق؛ لأنّ هذا التّركيب ليس بمعنى  
أنت الشّجاعان كلّهم، ولكنّه على أنك تقول:- كنا عقلنا الشّجاعة وعرفنا حقيقتها وما هي وكيف  
ينبغي أن يكون الإنسان في إقدامه وبطشه، حتّى يعلم أنّه شجاع على الكمال، واستقرينا النّاس  
فلم نجد في واحد منهم حقيقة ما عرفنا حتّى إذا صرنا إليك وجدناك قد استكملت هذه الصّفة  
واستجمعت شرائطها ورسخ فيك سنها (أصلها)<sup>(3)</sup>. وجاءت الألف واللّام في سورة المائدة لعدّة  
أغراض دلالية تتمثّل في الآيات الآتية:- كقوله تعالى:- ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾<sup>(4)</sup>.  
دلّ الفاعل المعرّف بأل (الخبِيث) والاسم المعطوف (الطَّيِّب) على التّريغيب والتّحذير. قال  
أبو السّعود:- (حكم عامّ في نفي المساواة عند الله تعالى بين الرّديء من الأشخاص والأعمال  
والأموال، وبين جيدها، قصد فيه التّريغيب في جيّد كلّ منها والتّحذير عن رديئها)<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ﴾<sup>(2)</sup>.

(1) - ياسر الملاح، المقدّمة إلى علم المعنى في العربية، ص 266.

(2) - المصدر السابق نفسه، ص 167.

(3) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(4) - المائدة، الآية 100.

(1) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج 2، ص 324.

قال ابن عاشور:- "ويجوز أن يراد بالتبيين محمّد -صلى الله عليه وسلّم- وعبر عنه بصيغة الجمع تعظيماً له(3).

وقوله تعالى:- ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا﴾ (4).

ترد (أل) في لفظ الجلالة في سورة المائدة للوصف والتّفخيم، فلم يكن سبحانه وتعالى منكرًا فتعرف بها وإنما وردت دالّة على الفخامة والعظمة لله-عزّ وجلّ-، ذلك لأنّ لفظ الجلالة (الله) علم لذاته العليّة مستجمع لمعاني جميع أوصافه الكاملة، وأوصافه الشريفة، ما عُلم منها، وما لم يُعَلَم(5).

وقوله تعالى:- ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (6).

فألّ في قوله تعالى: (الرسول) جاءت لبيان الجنس، أي: ما المسيح ابن مريم شيء ممّا تدّعيه النصارى، من كونه إلهًا، وكونه أحد آلهة ثلاثة، بل هو رسول من جنس الرسل الذين خَلَوْا وتقدّموا(7).

وقوله تعالى:- ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ (1).

فألّ في قوله تعالى: (الطيّبات) جاءت دالّة على التّمَام. قال أبو حيّان الأندلسي:- (فائدة إعادة ذكر إحلال الطّيّبات التّنبيه بإتمام التّعمة فيما يتعلّق بالدنّيا ومنها ما يتعلّق بالدين)(2).

(2) - المائدة، الآية 44 .

(3) - ابن عاشور، التّحرير والتّشوير، ج6، ص208 .

(4) - المائدة، الآية 115 .

(5) - حسين الدراويش، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللّغة العربيّة، ص49 .

(6) - المائدة، الآية 75 .

(7) - أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص545 .

(1) - المائدة، الآية 5 .

(2) - أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص545 .

## سادساً: التعريف بالإضافة:

ورد الفاعل ونائبه في سورة المائدة مضافاً إلى الاسم الظاهر وإلى الضمير، وكان لهذه

الإضافة بنوعيتها أغراض دلالية تتمثل في الآيات الآتية:-

كقوله تعالى:- ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾<sup>(3)</sup>.

فنائب الفاعل (بهيمة) جاء مضافاً إلى الاسم الظاهر (الأنعام) للبيان وهي بمعنى: من.

جاء في البحر المحيط: (وبهيمة الأنعام: من باب إضافة الشيء إلى جنسه، فهي بمعنى:

من؛ لأنّ البهيمة أعمّ، فأضيفت إلى أخصّ، فبهيمة الأنعام هي كلّها قنادة والضحاك

والسدي والزبيح والحسن، وهي الثمانية الأزواج التي ذكرها الله تعالى، وقال ابن قتيبة: هي الإبل

والبقر والغنم والوحوش كلّها<sup>(4)</sup>. وألحق بها الضبّاء وبقر الوحش ونحوهما، وقيل: هي المرادة

بالبهيمة هنا لتقدّم بيان حلّ الأنعام، والإضافة لما بينهما من المشابهة والمماثلة في الاجترار

وعدم الأنياب، وفائدتها الإشعار بعلة الحكم المشتركة بين المضافين<sup>(5)</sup>.

وقال الرّمخشري في الكشاف:- (وإضافتها إلى الأنعام للبيان، وهي الإضافة التي بمعنى

"من" كخاتم فضة. ومعناه البهيمة من الأنعام. وقال أيضاً:- فأضيفت إلى الأنعام لملازمة

الشبه)<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾<sup>(2)</sup>.

(3) - المائدة، الآية 1 .

(4) - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص429 .

(5) - أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج2، ص233 .

(1) - الرّمخشري، الكشاف، ج1، ص589 .

(2) - المائدة، الآية 19 .

فإضافة الفاعل إلى الضمير في قوله تعالى: (رَسُولُنَا) للتشريف. قال أبو السَّعُود:-

(الإضافة للتشريف، والإيذان بوجوب اتِّباعه)<sup>(3)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾<sup>(4)</sup>.

فإضافة نائب الفاعل إلى الضمير في قوله تعالى: (أَيْدِيهِمْ) لإنشاء السَّبِّ والدَّعَاءِ عليهم.

قال ابن عاشور:- (وجملة "غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ" معترضة بين جملة "وقالت اليهود" وبين جملة "بل يدها

مبسوطتان"، وهي إنشاء سبِّ لهم)<sup>(5)</sup>.

- التَّنْكِير:

جاءت النكرة- في سورة المائدة- بنوعيتها المختصة والعامّة لأغراض دلالية تتمثّل في

الآيات الآتية:

كقوله تعالى:- ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾<sup>(6)</sup>.

قال أبو السَّعُود:- (وتتوين "نور" للتفخيم، والمراد به ويقوله تعالى: (كتاب مبين) القرآن، لما

فيه من كشف ظلمات الشُّرك والشُّك وإبانة ما خفي على النَّاس من الحق والإعجاز المبين،

والعطف لتتنزيل المغايرة بالعنوان منزلة المغايرة بالذَّات، وقيل: المراد بالأوّل هو الرّسول - عليه

الصلاة والسلام- وبالثنائي القرآن)<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾<sup>(2)</sup>.

(3) - أبو السَّعُود، تفسير أبي السَّعُود، ج3، ص250.

(4) - المائدة، الآية 64.

(5) - ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ، ج6، ص249.

(6) - المائدة، الآية 15.

(1) - أبو السَّعُود، تفسير أبي السَّعُود، ج2، ص251.

(2) - المائدة، الآية 19.

قال أبو السَّعود: - (وزيادة من في الفاعل للمبالغة في نفي المجيء، وتتكبير بشير ونذير للتقليل)<sup>(3)</sup>.

وقوله تعالى: - ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بِشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾<sup>(4)</sup> .

فدلالة التَّنكير في قوله تعالى: (بشير ونذير) للتَّخيم. قال أبو السَّعود: - (وتنوين "بشيرٌ

ونذيرٌ" للتَّخيم أي: لا تعتذروا بذلك فقد جاءكم بشير، أيُّ بشيرٌ ونذيرٌ أيُّ نذيرٍ)<sup>(5)</sup>.

وقوله تعالى: - ﴿لَيَمَسَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(6)</sup>.

فدلالة التَّنكير في قوله تعالى: (عذابٌ أليمٌ) للشَّدة والتنوع. أي: نوع شديد الألم من

العذاب<sup>(7)</sup>.

### ج- التَّقديم والتَّأخير:

فقولنا: المنطلقُ زيدٌ يختلف عن: زيدٌ المنطلقُ. فهما وإن كانا في الظَّاهر سواء، كلامان بينهما فصل ظاهر. فقولنا: زيدٌ المنطلقُ: يدلُّ على انطلاقٍ قد كان وعرف السَّامع ذلك إلا أنَّه لم يعلم أمن زيد كان أم من عمرو فعندما تقول: زيدٌ المنطلقُ أزلت الشَّك وجعلته يعلم أنَّ الانطلاق من زيد. أمَّا في قولنا: المنطلقُ زيدٌ، فيكون المعنى على أنَّك رأيت إنساناً ينطلق بعيداً عنك فلم يثبت ولم تعلم: أزيد هو أم عمرو؟ فقال لك صاحبك: المنطلقُ زيدٌ أي هذا الَّذي رأيتَه ينطلق بعيداً عنك هو زيد. فهذا التفسير أو هذا المعنى لا يتكامل استيعابه إلا بعد فهم الحال التي قيل فيها الكلام<sup>(1)</sup>.

(3) - أبو السَّعود، تفسير أبي السَّعود، ج2، ص254 .

(4) - المائدة، الآية 19 .

(5) - أبو السَّعود، تفسير أبي السَّعود، ج2، ص254 .

(6) - المائدة، الآية 73 .

(7) - الرَّمخشري، الكشاف، ج1، ص651 .

(1) - ياسر الملاح، المقدِّمة إلى علم المعنى في العربية، ص265 .

وجاء التّقديم والتّأخير في سورة المائدة لأغراض دلاليّة تتمثّل في الآيات الآتية:-

كقوله تعالى:- ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾<sup>(2)</sup>.

تقدّم الفعل في قوله تعالى: (يحرّفون) على الفاعل (واو الجماعة). ويأتي تقديم الفعل

للدّلالة على التّجدّد والاستمرار<sup>(3)</sup>. لذلك جاءت صيغة المضارع -في الآية الكريمة- للدّلالة على

التّجدّد والاستمرار<sup>(4)</sup>.

أمّا في قوله تعالى:- ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾<sup>(5)</sup>.

فتأخّر الفعل (يعلم) لتقوية الحكم. قال ابن عاشور:- (وتقديم المسند إليه على الخبر

الفعلّي هنا لإفادة تقويّ الحكم وليس لإفادة التّخصيص لنبيّ المقام عن ذلك)<sup>(6)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾<sup>(7)</sup>.

تقدّم المفعول به (فريقاً) على الفعل والفاعل (كذبوا) للاهتمام به وتشويق ما فعلوا به.

يقول ابن عاشور:- (وتقديم المفعول في قوله "فريقاً كذبوا" لمجرد الاهتمام بالتّفصيل؛ لأنّ الكلام

مسوَّقٌ مساقَ التّفصيل لأحوال رُسُل بني إسرائيل باعتبار ما لاقوه من قومهم؛ ولأنّ في تقديم

مفعول "يقتلون" رعاية على فاصلة الآي، فقدّم مفعول "كذبوا" ليكون المفعولان على وتيرة

واحدة)<sup>(1)</sup>.

(2) - المائدة، الآية 13 .

(3) - العامري، التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم، ط1، دار الشّؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، 1996م، ص103 .

(4) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج2، ص249.

(5) - المائدة، الآية 99 .

(6) - ابن عاشور، التّحرير والتّشوير، ج7، ص61.

(7) - المائدة، الآية 70 .

(1) - ابن عاشور، التّحرير والتّشوير، ج6، ص275 .

وقال الزمخشري في الكشاف: - (فإن قلت: لم جيء بأحد الفعلين ماضياً وبالآخر مضارعاً؟ قلت: - جيء يقتلون على حكاية الحال الماضية استفظاعاً للقتل واستحضاراً لتلك الحال الشنيعة للتعجب منها)<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى: - ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾<sup>(3)</sup>.

تقدّم المفعول به (حكم) على الفعل والفاعل (يبغون) للتخصيص. قال أبو السعود: -  
(وتقديم المفعول به للتخصيص المفيد لتأكيد الإنكار والتعجب)<sup>(4)</sup>.

وقوله تعالى: - ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾<sup>(5)</sup>.

تقدّم المفعول به (أحدكم) على الفاعل (الموت)، لإفادة كمال تمكّن الفاعل عند النفس وقت وروده عليها، فإنه أُدخل في تهوين أمر الموت<sup>(6)</sup>.

#### د - الحذف:

جاء الحذف - في سورة المائدة - دالاً على أغراض دلالية تتمثل في الآيات الآتية: -

#### - حذف الفعل:

كقوله تعالى: - ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾<sup>(7)</sup>.

فحذف الفعل، والتقدير: اذكر يوم يجمع الله الرُّسُلَ، لتذهب نفس السامع كلّ مذهب ممكن من التّهويل. قال ابن عاشور: - (فقوله "يوم يجمع" ظرف، والأظهر أنه معمول لعامل محذوف يُقدّر بنحو: اذكر يوم يجمع الله الرُّسُلَ، أو يُقدّر له عامل يكون بمنزلة الجواب للظرف؛ لأنّ

(2) - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص649.

(3) - المائدة، الآية 50.

(4) - أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج2، ص282.

(5) - المائدة، الآية 106.

(6) - أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج2، ص330.

(7) - المائدة، الآية 109.

الظرف إذا تقدم يُعامل معاملة الشرط في إعطائه جواباً. وقد حُذِفَ هذا العامل لتذهب نفس السامع كلَّ مذهب ممكن من التَّهْوِيل، تقديره يوم يجمع الله الرُّسُلَ يكون متعلِّقاً بفعل "قالوا لا علم لنا..."، أي أنّ ذلك الفعل هو المقصود من الجملة المستأنفة. وأصل نظم الكلام: يجمع الله الرُّسُلَ يوم القيامة فيقول..إلخ. فغيّر نظم الكلام إلى الأسلوب الذي وقع في الآية للاهتمام بالخبر، فيفتتح بهذا الظرف المهول<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿إِنَّ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(2)</sup>.

فحذف الفعل بعد (إن) الشرطيّة، لدلالة الفعل الموجود عليه، والتقدير: إن صربرتم أنتم صربرتم. وقد يحذف المسند لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث مع ضيق المقام بسبب التّوجع أو المحافظة على الوزن<sup>(3)</sup>.

- حذف الفاعل:-

كقوله تعالى:- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾<sup>(4)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِعَبْرِ اللَّهِ بِهِ﴾<sup>(5)</sup>

وقوله تعالى:- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾<sup>(6)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ

لَهُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

(1) - أبو السَّعُود، تفسير أبي السَّعُود، ص 99 .

(2) - المائدة، الآية 106 .

(3) - مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مادة (د ت)، ص 18 .

(4) - المائدة، الآية 1 .

(5) - المائدة، الآية 3 .

(6) - المائدة، الآية 4 .

(1) - المائدة، الآية 5 .

فقد أثر النَّسْق الكريم أسلوب المبني للمجهول. فقد حُذِفَ الفاعل في الآية الأولى من سورة المائدة، فقال تعالى: (أُحِلَّتْ)، لأن مقتضى الحال وداعية المقام والنسق الفني للسياق، كلّها قرائن تعلمنا أنّ الفاعل هو الله وحده-لا شريك له-فجاءت الأفعال الأخرى مبنية للمجهول (حُرِّمَتْ) (أَهْلٌ) (أُحِلَّ لَهُمْ) (أُحِلَّ لَكُمْ) فطابق بين أوّل الكلام وآخره، وهذا أليق بمتجانس الكلام وارتباط بعضه ببعض (2). فالفاعل حُذِفَ في الآيات السابقة للعلم به. ودلالة إيثار المبني للمجهول هنا للجري على سنن الكبرياء. ولعلّ من علل حذف الفاعل وإقامة نائب الفاعل مكانه نفرد الحقّ بالفعل، وكأنّه معلوم بداهة، وصيانة اسمه الجليل عن الابتذال والامتهان خاصّة في مثل قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (3).

وقوله تعالى: - ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ (4). بمعنى: الوقوع في الضّرورة، أي: (فمن اضْطُرَّ إلى الميتة أو إلى غيرها "في مخمصة": في مجاعة. فالفعل (اضْطُرَّ) غلب عليه البناء للمجهول في القرآن الكريم (5). لذلك بُني الفعل للمجهول وحُذِفَ الفاعل.

وقوله تعالى: - ﴿مَاذَا أُجِئْتُمْ﴾ (6). فبني الفعل للمجهول، وحُذِفَ الفاعل للتّحقير. قال أبو السّعود: - (والعدول عن إسناد الجواب إليهم بأن يقال: ماذا أجابوا؟ من الأنباء عن كمال تحقير شأنهم وشدة الغيظ والسُّخْط عليهم) (7).

ومن الأفعال التي أثارها السياق الكريم للتعبير عن الدّعاء على "اليهود" "عُلَّتْ" و"لُعِنُوا".

كقوله تعالى: - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ (1).

(2) - الزّويبي، من أساليب التعبير القرآني، ص 324 .

(3) - المائدة، الآية 3.

(4) - المائدة، الآية 3 .

(5) - الزّويبي، من أساليب التعبير القرآني، ص 335 .

(6) - المائدة، الآية 109 .

(7) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج2، ص 336 .

(1) - المائدة، الآية 64 .

ففي قوله تعالى:- (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) بُنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَجْهُولِ وَحُذِفَ الْفَاعِلُ (اليهود) للدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ. قال الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَّافِ:- (يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الدَّعَاءُ عَلَيْهِمْ بِالْبُخْلِ وَالنَّكَدِ، وَمَنْ تَمَّ كَانُوا أَبْخَلَ خَلَقَ اللهُ وَأَنْكَدَهُمْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الدَّعَاءُ عَلَيْهِمْ بَعْغَ الْأَيْدِي حَقِيقَةً، يُغْلَوْنَ فِي الدُّنْيَا أَسَارَى، وَفِي الْآخِرَةِ مَعْذِبِينَ بِأَغْلَالِ جَهَنَّمَ: وَالطَّبَاقُ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَمِلَاخِظَةُ أَصْلِ الْمَجَازِ، كَمَا تَقُولُ: سَبَّيْتُ سَبَّ اللهِ دَابِرَهُ، أَي: قَطَعَهُ، لِأَنَّ السَّبَّ أَصْلُهُ الْقَطْعُ) (2). وَتَكَرَّرَ الدَّعَاءُ عَلَيْهِمْ بِاللَّعْنَةِ فَقَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: (وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا).

#### -حذف المفعول به:-

كقوله تعالى:- ﴿فَدُ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ﴾ (3) .  
 فمفعول (يبين) محذوف والتقدير: يبين الشرائع والأحكام. وقد أفاد الحذف قصد العموم ليتناول كل ما يحتاجون إلى بيانه من أمور دنياهم وأخراهم (4).

وقوله تعالى:- ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾ (5).

فمفعول (اتقوا) محذوف والتقدير: إذا ما اتقوا المحرمات التي بينها الله ثم اتقوا الشبهات ثم اتقوا الله. وقد أفاد الحذف كل هذه المعاني (6).

وقوله تعالى:- ﴿وَمَا أَكَلِ السَّبْعِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (7).  
 حُذِفَ مَفْعُولًا (أكل-ذكيتم) والتقدير: وما أكل السبع بعضه وقد حُذِفَ هَذَا الْمَفْعُولُ اعْتِمَادًا عَلَى الدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ إِذْ أَنَّ مَا أَكَلَهُ السَّبْعُ كُلُّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْحُكْمُ. وَحُذِفَ مَفْعُولُ ذَكَّيْتُمْ لِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ اخْتِصَارًا (1).

(2) - الزَّمَخْشَرِيُّ، الْكَشَّافُ، ج 1، ص 642-643 .

(3) - الْمَانِدَةُ، الْآيَةُ 19 .

(4) - مِصْطَفَى عَبْدِ السَّلَامِ، الْحَذْفُ الْبَلَاغِي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ص 59 .

(5) - الْمَانِدَةُ، الْآيَةُ 93 .

(6) - مِصْطَفَى عَبْدِ السَّلَامِ، الْحَذْفُ الْبَلَاغِي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ص 59 .

(7) - الْمَانِدَةُ، الْآيَةُ 3 .

وقوله تعالى: - ﴿فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾<sup>(2)</sup>.

حُذِفَ المفعول به وهو (ياء المتكلم) في قوله تعالى: (اخشون) والتقدير: واخشوني. وقد أفاد الحذف التّخفيف، أو لمراعاة الفاصلة والله أعلم.

#### 4. الفاعل ونائب الفاعل ودلالاتهما في السياق الطلبي من السّورة:

إن كان الكلام لا يحتتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصحّ أن يُقال لقائله إنّه صادق

أو كاذب، لعدم تحقّق مدلوله في الخارج وتوقّفه على التّطوق به، سمّي كلاماً إنشائياً<sup>(3)</sup>.

والأسلوب الإنشائي ينقسم إلى قسمين: - الإنشاء الطلبي، والإنشاء غير الطلبي. ويعني

البلاغيون بالإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلًا وقت الطلب. وبالإنشاء غير الطلبي

ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلًا وقت الطلب. ومن هذا القسم الثّاني: -أفعال المقاربة، وأفعال

التّعجب والمدح والذّم، وصيغ العقود، والقسم، ورُبّ، وكَم الخبريّة ونحو ذلك. والبلاغيون لا

يكادون يُلقون بالألّ إلى هذا القسم الثّاني، لقلّة المباحث المتعلّقة به، ولأنّ أكثره في الأصل أخبارٌ

نُقلت إلى معنى الإنشاء<sup>(4)</sup>. وأمّا النّحويون فيوجّهون عناية خاصّة إلى معظم أنواع هذا القسم في

مختلف أبواب النّحو بل عقدوا لبعضه أبواباً خاصّة<sup>(5)</sup>.

وأما القسم الأوّل: - وهو الإنشاء الطلبي - فقد قسّموه تسعة أقسام: أمر، ونهي، واستفهام،

ودعاء، وعرض، وتحضيض، وتمنّ، وترجّ، ونداء<sup>(1)</sup>.

(1) - مصطفى عبد السّلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 67 .

(2) - المائدة، الآية 3 .

(3) - عبد السّلام هارون، الأساليب الإنشائية في النّحو العربي، ص 13 .

(4) - المصدر السابق نفسه والمكان نفسه.

(5) - المصدر السابق نفسه، ص 14 .

(1) - عبد السّلام هارون، الأساليب الإنشائية في النّحو العربي، ص 14.

ويتضمّن السّياق الطّلبّي في سورة المائدة مباحث منها: الأمر، والتّهي، والاستفهام،

والتّحضيض. وسيتحدث الباحث عن دلالة الفاعل ونائبه في سياق كلّ منها؛ لأنّ الفاعل ونائبه

تُحدّد دلالتهما من خلال السّياق الذي وردا فيه:-

أ- الأمر:-

الأمر لغة:- هو واحد الأمور، يُقال: أمر فلان مستقيم، وأموره مستقيمة، والأمر الحادث،

الجمع أمور<sup>(2)</sup>.

قال الرّاعب الأصفهاني:- (الأمر الشّان، وجمعه أمور، ومصدره أمرته الأمر إذا كلفته أن

يفعل شيئاً، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلّها)<sup>(3)</sup>.

الأمر اصطلاحاً:- هو قولك لمن تخاطبه: اعمل إذا كان حاضرًا، أو ليفعل فلان إذا كان غائبًا،

وحقيقته أنّه يُوجبُ الائتمار<sup>(4)</sup>. وهذا يدل على أنّ الأمر يفيد الوجوب في حقيقته.

وعرّفه فضل حسن عبّاس:- (هو طلب الفعل على جهة الاستعلاء)<sup>(5)</sup>. وقال السّكاكي:-

(والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها، أعني استعمال نحو:- لِيُنزِلْ، وأنزِلْ، ونزال، وصه

على سبيل الاستعلاء)<sup>(6)</sup>.

وقد ورد الأمر في سورة المائدة لعدّة أغراض دلاليّة، وفي سياق هذا الأمر ورد الفاعل

ونائبه، لذلك ستكون دلالة الفاعل ونائبه من دلالة الأمر، وهذه الأغراض تتمثّل في الآيات

الآتية:-

(2) - ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م ر).

(3) - الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمّد سيد كيلاني، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1381هـ-1961م، ص 2.

(4) - اليمني، كشف المشكل في علم النّحو، تحقيق كامل محمّد يعقوب أبو سنينه، 395هـ-1975م، ج2، ص 591.

(5) - فضل حسن عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، ط1، دار الفرقان للطباعة والنّشر والتّوزيع، عمان، 1407هـ-1987م، ص 153.

(6) - السّكاكي، مفتاح العلوم، ص 428.

كقوله تعالى:- ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾<sup>(1)</sup> .

الغرض الدلالي الذي أفاده الأمر، ووقع في سياقه الفاعل، الإباحة.

وقال الزمخشري في كشافه:- ("فاصطادوا" بإباحة للاصطياد بعد حظره عليهم، كأنه

قيل:- وإذا حللتهم فلا جناح عليكم أن تصطادوا)<sup>(2)</sup> .

وقوله تعالى:- ﴿فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(3)</sup> .

قال الزمخشري:- ("افرق" فافصل "بيننا" وبينهم بأن تحكم لنا بما نستحق، وتحكم عليهم

بما يستحقون، وهو في معنى الدعاء عليهم)<sup>(4)</sup> . فالغرض الدلالي الذي جاء من أجله فعل الأمر،

وورد الفاعل في سياقه: الدعاء.

وقوله تعالى:- ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾<sup>(5)</sup> .

فالغرض الدلالي من الأمر -في هذه الآية- التخيير. قال أبو حيان في البحر المحيط:-

(أي: فإن جاؤوك للحكم بينهم، فأنت مخير بين أن تحكم أو تعرض، والظاهر بقاء هذا الحكم

من التخيير لحكام المسلمين)<sup>(6)</sup> . وقوله تعالى:- ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾<sup>(7)</sup> .

الغرض الدلالي من الأمر في قوله تعالى: (اعدلوا) التأكيد والتشديد. وهذا ما يفهم من

قول الزمخشري:- (فصرح لهم بالأمر بالعدل تأكيداً وتشديداً، ثم استأنف فذكر لهم وجه الأمر

بالعدل وهو قوله: (هو أقرب للتقوى) أي العدل أقرب للتقوى، وأدخل في مناسبتها. أو أقرب إلى

(1) - المائدة، الآية 2 .

(2) - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص590 .

(3) - المائدة، الآية 25 .

(4) - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص610 .

(5) - المائدة، الآية 42 .

(6) - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص501 .

(7) - المائدة، الآية 8 .

التَّقْوَى لكونه لفظاً فيها. وفيه تنبيه عظيم على أن وجوه العدل مع الكفّار الذين هم أعداء الله إذا كان بهذه الصّفة من القوّة فما الظّنّ بوجوده مع المؤمنين الذين هم أولياؤه وأحباؤه؟<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾<sup>(2)</sup>.

الغرض الدّلالي من الأمر في قوله تعالى: (فاستبقوا) التّرعيب. قال أبو السّعود:- (أي إذا كان الأمر كما ذكر فسارعوا إلى ما هو خير لكم في الدّارين من العقائد الحقّة والأعمال الصّالحة المندرجة في القرآن الكريم، وابتدروها انتهازاً للفرصة وإحرازاً لسابقة الفضل والتّقدم، ففيه من تأكيد التّرعيب في الإذعان للحقّ وتشديد التّحذير عن الزّيف ما لا يخفى)<sup>(3)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾<sup>(4)</sup>. الغرض الدّلالي من الأمر في قوله

تعالى:- (اتقوا) التّحذير. قال الزّازي في التّفسير الكبير:- (أي: واحذروا مخالفة أمر الله في تحليل ما أحلّه وتحريم ما حرّمه)<sup>(5)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾<sup>(6)</sup>.

والغرض الدّلالي من الأمر في قوله تعالى:- (اذكروا) الحثّ. قال ابن عاشور:- (ذكّرهم بنعم مضت تذكيراً يقصد منه الحثّ على الشّكر وعلى الوفاء بالعهود)<sup>(7)</sup>. وقوله تعالى:- ﴿فاعلموا أنّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(8)</sup>.

(1) - الزّمخشري، الكشاف، ج1، ص600.

(2) - المائدة، الآية 48.

(3) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج2، ص281.

(4) - المائدة، الآية 4.

(5) - الزّازي، التّفسير الكبير، ط2، دار الكتب العلمية، طهران، "د.ت"، ج11، ص145.

(6) - المائدة، الآية 7.

(7) - ابن عاشور، التّحرير والتّوير، ج6، ص132.

(8) - المائدة، الآية 54.

(1) - ابن عاشور، التّحرير والتّوير، ج6، ص188.

الغرض الدلالي من الأمر في قوله تعالى: - (فاعلموا) التذكير. وهذا ما يفهم من قول ابن عاشور: - (وقوله: "فاعلموا أن الله غفورٌ رحيمٌ" تذكير بعد تمام الكلام ودفع لعجب من يتعجب من سقوط العقاب عنهم)<sup>(1)</sup>. فوجد الفاعل (واو الجماعة) مع فعل الأمر من أجل التذكير. وقوله تعالى: - ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾<sup>(2)</sup>.

الغرض الدلالي من الأمر في قوله تعالى: (فاحكم) النهي. وهذا يعني أن الله نهى رسوله عن أن يحكم بينهم بما في التوراة لأنها شريعة منسوخة بالإسلام<sup>(3)</sup>. وقوله تعالى: - ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾<sup>(4)</sup>.

الغرض الدلالي من الأمر الذي ورد الفاعل (واو الجماعة) في سياقه - التثبيته. قال ابن عاشور: - (وذكر فعل "فاعلموا" للتثبيته على أهمية الخبر)<sup>(5)</sup>. وقوله تعالى: - ﴿اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾<sup>(6)</sup>.

الغرض الدلالي من الأمر في قوله تعالى: (اذكر) الامتتان. قال ابن عاشور: - (والأمر في قوله "اذكر": للامتتان، إذ ليس عيسى بناسٍ لنعم الله عليه وعلى والدته)<sup>(7)</sup>. ب- النهي:

النهي لغةً: هو الكف عن الفعل، وهو بخلاف الأمر<sup>(8)</sup>.

(2) - المائدة، الآية 42 .

(3) - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص204 .

(4) - المائدة، الآية 92 .

(5) - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج7، ص31 .

(6) - المائدة، الآية 110 .

(7) - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج7، ص101 .

(8) - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ه ي) .

النهي اصطلاحاً: هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي

المضارع مع (لا) الناهية<sup>(1)</sup>.

من هنا تبين أنّ النهي يقتضي المنع والكفّ عن فعل شيء، وهو حقيقة في التحريم، ويرد

مجازاً لمعانٍ أخرى إذا توافرت القرائن، وصيغته حرف لا الجازم للفعل المضارع بعده على وزن

"لا تفعل". ومن أغراض النهي الدلالية في سورة المائدة التي ورد الفاعل ونائبه في سياقها تتمثل

في الآيات الآتية:-

كقوله تعالى:- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾<sup>(2)</sup>.

الغرض الدلالي من النهي في قوله تعالى:- (لا تحلوا) التأكيد. قال الرّازي في التفسير

الكبير:- "اعلم أنه تعالى:- لما حرم الصيد على المحرم في الآية الأولى أكد ذلك بالنهي في

هذه الآية عن مخالفة تكاليف الله تعالى فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾<sup>(3)</sup>. لذلك

وجد الفاعل (واو الجماعة) من أجل النهي والتأكيد.

وقوله تعالى:- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾<sup>(4)</sup>.

الغرض الدلالي من النهي في قوله تعالى:- (لا يحزنك) التسلية والصبر. والخطاب

للرسول على وجه التسلية، أي: لا تتأثر يا محمد ولا تحزن لصنيع الذين يتسابقون نحو الكفر

ويقعون فيه بسرعة<sup>(5)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾<sup>(6)</sup>.

(1) - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص158 .

(2) - المائدة، الآية 2 .

(3) - الرّازي، التفسير الكبير، ج11، ص12 .

(4) - المائدة، الآية 41 .

(5) - الصّابوني، صفوة التفسير، ج1، ص343 .

(6) - المائدة، الآية 101 .

الغرض الدلالي من النهي في قوله تعالى:- (لا تسألوا) الإرشاد. لذلك وُجد الفاعل وهو (واو الجماعة) العائد على جماعة المؤمنين من أجل إرشادهم.

وقوله تعالى:- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا﴾<sup>(2)</sup>.

الغرض الدلالي من النهي في الآيتين- في قوله تعالى:- (لا تتخذوا) التحذير. لذلك وُجد الفاعل من أجل تحذيره. فالآية الأولى تحذير من موالاة أهل الكتاب ليظهر تميّز المسلمين. والآية الثانية تحذير من موالاة اليهود والمشركين الذين بالمدينة، ولا مدخل للنصارى فيها، إذ لم يكن في المدينة نصارى فيهِزؤوا بالدين<sup>(3)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ

ضَلُّوا﴾<sup>(4)</sup>.

الغرض الدلالي من النهي في قوله تعالى:- (لا تغلوا، ولا تتبعوا) التفسير. فوجد الفاعل من أجل تفسيره. فيكون الكلام تنفيراً للنصارى من سلوكهم في دينهم المماثل لسلوك اليهود؛ لأنّ النصارى يبغضون اليهود ويعرفون أنّهم على ضلال<sup>(5)</sup>.

وقوله تعالى:- ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(6)</sup>. الغرض الدلالي من النهي في

قوله تعالى:- ( لا تُحرّموا) التنبية، وهو تنبيه لفقهاء الأمة على الاحتراز في القول بتحريم شيء لم يقم الدليل على تحريمه، أو كان دليله غير بالغ قوة دليل النهي الواردة في هذه الآية<sup>(7)</sup>.

(1) - المائدة، الآية 51 .

(2) - المائدة، الآية 57 .

(3) - يُنظر: ابن عاشور، التّحرير والتّشوير، ج6، ص 291 .

(4) - المائدة، الآية 76 .

(5) - يُنظر: ابن عاشور، التّحرير والتّشوير، ج6، ص 291 .

(6) - المائدة، الآية 87 .

(7) - يُنظر: ابن عاشور، التّحرير والتّشوير، ج7، ص16.

وقوله تعالى:- ﴿فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ﴾<sup>(1)</sup>، الغرض الدلالي من النهي في قوله تعالى:- (فَلَا

تَحْشَوْا) الالتفات. وهو خطاب لرؤساء اليهود وعلمائهم بطريق الالتفات<sup>(2)</sup>.

### ج- الاستفهام:

الاستفهام لغة: الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وأفهمته، الأمر وفهمه إياه جعله يفهمه، واستفهمه، سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته، وفهمت تفهمًا. ويأتي الاستفهام بمعنى العلم<sup>(3)</sup>.

الاستفهام اصطلاحاً:- قال السكاكي:- "الاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكمًا بشيء على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق، ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"<sup>(4)</sup>.

وقال العلوي:- "طلب المراد من الغير على جهة الاستعلاء"<sup>(5)</sup>، وقال فضل حسن عباس:- "الاستفهام طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به"<sup>(6)</sup>، وورد الاستفهام في سورة المائدة لعدة أغراض دلالية، وورد الفاعل ونائبه في سياقها في الآيات الآتية:-

كقوله تعالى:- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾<sup>(7)</sup>، هذا الاستفهام حقيقي، والاستفهام الحقيقي

دلالتة وضعيّة ظاهرة، هي-دائمًا- طلب حصول فهم المستفهم عنه والمطلوب بهذا الاستفهام معرفة ما أحله الله لعبادة من المطعومات وإن شئت فقل: معرفة الطّعام الحلال. وهذا يدلّ على

(1) - المائدة، الآية 44.

(2) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج2، ص277.

(3) - ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ف ه م).

(4) - السكاكي، مفتاح العلوم، ص415.

(5) - العلوي، الطراز، ج3، ص286.

(6) - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص173.

(7) - المائدة، الآية 4.

حرص أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على التّحقيق من جليّة ما سكت القرآن عنه. فلم يكتفوا بدلالة المفهوم حتّى استوضحوه وجعلوه بالاستفهام عنه منطوقاً<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى: - ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾<sup>(2)</sup>، قال أبو السّعود: - "ومن: استفهامية

للإنكار والتّوبيخ"<sup>(3)</sup>، وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور، والذين نقل عنهم القول بالإنكار والتّوبيخ

صراحة أضافوا إليها معاني أخرى كالتبكيث والتّهويل، وهذا كلّه ممّا دلّ عليه التّركيب

الاستفهامي الغاضب، فهو مفيد للإنكار والتّوبيخ والتّبكيث والتّهويل ثم التّكذيب والوعيد<sup>(4)</sup>. فوجد الفاعل لتطلق عليه كلّ هذه المعاني.

وقوله تعالى: - ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾<sup>(5)</sup>، والمعنى يدلّ على التّعجب من انتفاء

توبتهم، وعدم استغفارهم، وهم أجدر النّاس بذلك، لأنّ كفرهم أقبح الكفر، وأفضح في سوء

الاعتقاد، فتعجّب من كونهم لا يتوبون من هذا الجرم العظيم<sup>(6)</sup>. فالمتعجّب منه هو الفاعل، فلذلك وُجد في سياق الاستفهام.

وقوله تعالى: - ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾<sup>(7)</sup>، هذا الاستفهام استفهام

عن الحال، فإذا كان الاستفهام حقيقياً كان غرض المُستفهم الوقوف على حال المخاطب. وإن

(1) - عبد العظيم إبراهيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ط1، مكتبة وهبه، القاهرة، 1420هـ/1990م، ج1، ص238.

(2) - المائدة، الآية17.

(3) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج2، ص252. وينظر: ابن عاشور، التّحرير والتّوير، ج6، ص154.

(4) - المطعني، التّفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ج1، ص242.

(5) - المائدة، الآية74.

(6) - أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص545.

(7) - المائدة، الآية43.

كان مجازياً فكثيراً ما يكون إما للإنكار وإما للاستبعاد، كما يكون للتقدير أحياناً<sup>(8)</sup>. قال أبو

السَّعُود: - "إنَّه استبعاد وتعجيب وإنكار"<sup>(9)</sup>. أي: إنكار وتعجّب واستبعاد من حال اليهود.

وقوله تعالى: - ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن

قَبْلُ﴾<sup>(1)</sup>، والاستفهام بهل-هنا- إنكاري وتعجبي. قال ابن عاشور: - "فالإنكار دلّ عليه

الاستثناء، والتعجّب دلّ عليه أنّ مفعولات (تقْمون) كلّها محامد لا يحقُّ نقمها، أي لا تجدون

شيئاً تنقومونه غير ما ذكر. وكلّ ذلك ليس حقيقياً بأن يُنقم"<sup>(2)</sup>. ويسمى مثل هذا عند علماء البيان

تأكيد المدح بما يشبه الذم، وبالعكس فقد جعلوا التمسك بالإيمان موجباً للإنكار والنقمة مع أنّ

الأمر بالعكس<sup>(3)</sup>. فوجد الفاعل لغرض الإنكار والتعجب.

وقوله تعالى: - ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾<sup>(4)</sup>، قال ابن

عاشور: - "والظاهر أنّ (أَتَعْبُدُونَ) خطاب لجميع من يعبد شيئاً من دون الله من المشركين

والنصارى. والاستفهام للتوبيخ والتغليظ مجازاً"<sup>(5)</sup>. فوجد الفاعل (واو) الجماعة من أجل توبيخه.

#### د- التَّحْضِيضُ:

التَّحْضِيضُ لُغَةٌ: ضرب من الحثّ في السّير والسّوق وكلّ شيء. وحضّضه أي: حرّضه. ويقال

حضضت القوم على القتال تحضيضاً إذا حرّضتهم<sup>(6)</sup>.

والتَّحْضِيضُ اصطلاحاً: طلب الحثّ على فعل شيء<sup>(7)</sup>. وعرفه عبد السلام هارون بقوله: - "وهو

الطلب في حثّ وإزعاج"<sup>(8)</sup>. وأحرفه هي: لولا، ولوما، وهلا، وألاً، وألاً نقول: لولا تفعل كذا، ولوما

(8) - المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ج1، ص254.

(9) - أبو السَّعُود، تفسير أبي السَّعُود، ج2، ص275.

(1) - المائدة، الآية59.

(2) - ابن عاشور، التّحرير والتّوير، ج6، ص243.

(3) - الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج1، ص354.

(4) - المائدة، الآية76.

(5) - ابن عاشور، التّحرير والتّوير، ج6، ص288.

(6) - ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ح ض ض).

تفعلُ، هلاً تفعلُ، ألا تفعلُ، ألا تفعلُ، والمعنى: افعَلْ. وهذه الأحرف لها صدر الكلام. فإن وليها الفعل الماضي، كانت للتوبيخ واللوم على ترك الفعل في الماضي، هلاً فعلتَ كذا. وقد يخلو من التوبيخ، فيكون لطلب الفعل. وإن وليها المضارع، كانت للحض على الفعل في المستقبل<sup>(1)</sup>.

وهذه الأحرف تختص بالدخول على الأفعال، ظاهرة أو مقدرّة. فإن وقع بعدها اسم، قُدِّر على إضمار فعل عامل فيه، نحو: زيداً أكرمتَه، هلاً زيدٌ حضر، وتقدير الكلام: هلاً أكرمتَ زيداً أكرمتَه، وهلاً حضرَ زيدٌ حضر، فيكون الاسم بعد معمولاً بفعل مضمر يفسره ما بعده<sup>(2)</sup>.

ورد التّحضيض في سورة المائدة في آية واحدة، وورد في سياقه الفاعل، وكان له غرض دلالي، وهذا الغرض الدلالي يتمثل في الآية الآتية: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾<sup>(3)</sup>، قال أبو حيان: -"لَوْلَا" تحضيض، يتضمّن توبيخ العلماء والعباد على سكوتهم عن النهي عن معاصي الله تعالى والأمر بالمعروف، وقال العلماء: ما في القرآن آية أشدّ توبيخاً منها للعلماء، وقال الضّحّاك: ما في القرآن أخوف منها، ونحوه ابن عباس<sup>(4)</sup>. وذهب أبو السّعود إلى ما ذهب إليه أبو حيان<sup>(5)</sup>. وكذلك فعل ابن عاشور<sup>(6)</sup>.

(7) - عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النّحو، القسم الثّاني، ص 939.

(8) - عبد السّلام هارون، الأساليب الإنشائية في النّحو العربي، ص 17.

(1) - عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النّحو، القسم الثّاني، ص 939.

(2) - المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(3) - المائدة، الآية 63.

(4) - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 3، ص 532.

(5) - أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج 2، ص 294.

(6) - ابن عاشور، التّحرير والتّوير، ج 6، ص 248.

## الخاتمة

وبعد، فإن بمكنتنا الآن تسجيل أهم نتائج البحث على النحو الآتي:

- رفض البصريّون أن تقع الجملةُ فاعلاً أو نائب فاعل رفضاً مطلقاً، والكوفيّون يجيزون وقوعها أي: (الجملة) فاعلاً مطلقاً، والفراء وجماعةٌ يجيزون وقوع الجملة فاعلاً بشرط أن تكون فعلية معلقة بفعل قلبي، وأداة التعليق الاستفهام.
- كان النّحاة القدماء يسمّون نائب الفاعل (المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله) أمّا المحدثون ومن خلال تعريفاتهم فاعتمدوا تسميته بـ (نائب الفاعل)، وما اعتمده المحدثون هو الصّواب؛ لأنّه أخصر، ولأنّ الفاعل قد يكون مفعولاً به وغير مفعول به، كالمصدر، والظرف والجار والمجرور.
- الأحكام التي تنطبق على الفاعل هي نفسها التي انطبقت على نائب الفاعل؛ لأنّه يحتلّ مكانه في الجملة، فيأخذ حكمه، ولكنّ هناك حكماً تميّز به نائب الفاعل عن الفاعل، أنّ نائب الفاعل لا يأتي إلا بعد الفعل المتعدّي، وفي حال مجيء نائب الفاعل بعد الفعل اللازم ففي التائب أقوال عند النّحاة.
- الصّور التي جاء عليها نائب الفاعل هي الصّور أنفسها التي جاء عليها الفاعل.
- تعددت أسباب حذف الفاعل، وانقسمت لكثرتها قسمين: أسباب لفظية، وأخرى معنوية، محققة عدّة أغراض.
- لا خلاف بين النّحاة في إقامة المفعول به مقام الفاعل إذا وُجد المفعول به وحده بعد الفعل المبني للمجهول.

- أجاز جمهور النحاة أن ينوب المفعول الثاني عن الفاعل . في حال وجود مفعولين . إذا أمن اللبس، والأحسن عندهم إقامة الأوّل، وإذا حصل لبسٌ وجب إقامة الأوّل، وذهب الكوفيون إلى أنه إذا كان الأوّل معرفة، والثاني نكرة تعين الأوّل -أي: المعرفة- أن يكون نائباً عن الفاعل - هذا إذا كان الفعل متعدّياً إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.
- لا خلاف عند النحاة في إقامة المفعول به الأوّل مقام الفاعل، إذا كان الفعل متعدّياً إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.
- أوجب جمهور النحاة إذا كان الفعل متعدّياً إلى ثلاثة مفاعيل - إقامة المفعول به الأوّل مقام الفاعل، وأجاز بعض النحاة أن ينوب أيّ من المفعولين الثاني أو الثالث بشرط عدم اللبس.
- إذا وُجد بعد الفعل المبني للمجهول مفعول به، ومصدر، وظرف، وجارّ ومجرور، تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل عند البصريين، وإقامة غير المفعول به مع وجوده عند الكوفيين، وإذا تقدّم المصدر أو الظرف على المفعول به، جاز إقامة كلّ واحد منهما، فإن تقدّم المفعول به عليهما قام هو مقام الفاعل، وهذا عند الأخفش.
- حتى ينوب المصدر عن الفاعل يجب أن يكون مختصاً ومتصرفاً وكذلك اسمه.
- ينوب الظرف عن الفاعل بشرط أن يكون مختصاً ومتصرفاً، وأجاز الكوفيون والأخفش نيابة غير المتصرف.
- لا خلاف في إقامة المجرور بحرف زائد مقام الفاعل، وإذا جرّ بغيره ففيه أقوال عند النحاة، وحتى ينوب الجار والمجرور مناب الفاعل يجب أن يكون متصرفاً ومختصاً.
- هناك أشياء لا يجوز أن تنوب عن الفاعل كالحال، والمستثنى والمفعول معه والتمييز الملازم للنصب، والمفعول لأجله؛ لأنها تخرجه عن مهمته الخاصة وتنقله إلى غيرها وقد تتغير حركته الملازمة له، وأجاز ابن جنّي والجمهور إقامة المفعول لأجله مقام الفاعل سواء أكان

منصوبًا أم كان مجرورًا، وذهب بعضهم إلى أنه يجوز إذا كان بحرف الجرّ إلا إذا كان منصوبًا.

- وردت الجملة الفعلية في سورة المائدة في ستّ مائة وخمسة وخمسين موضعًا موزعة على الفاعل ونائبه.

- ورد الفاعل الظاهر في سورة المائدة في أربع مائة وسبعة وعشرين موضعًا، فهو يُشكّل ما نسبته 70% بالنسبة لمجموع الفاعل في السورة.

- ورد الفاعل المعرفة في أربع مائة ووثلاثة عشر موضعًا، منها ثلاث مائة وثمانية عشر موضعًا للضمير، واثنان وخمسون للعلم، وثلاثة عشر للاسم الموصول، وثلاثة عشر للمعرّف بأل، وسبعة عشر للمضاف إلى معرفة.

- ورد الفاعل النكرة في سورة المائدة في أربعة عشر موضعًا ستّة منها مختصة وثمانية منها عامّة.

- ورد الفاعل المستتر في سورة المائدة في مئة واثنين وثمانين موضعًا، فهو يُشكّل ما نسبته 30% بالنسبة لمجموع الفاعل في السورة، منها ثلاثة وعشرون للمتكلم، وسبعة وأربعون للمخاطب، ومئة واثنان عشر للغائب.

- ورد نائب الفاعل الظاهر في سورة المائدة في سبعة وعشرين موضعًا.

- ورد نائب الفاعل المعرفة في خمسة وعشرين موضعًا، منها خمسة عشر للضمير، وموضع واحد للعلم، وموضع واحد للاسم الموصول، وثلاثة للمعرّف بأل، وخمسة للمضاف إلى معرفة، وورد في موضع واحد نكرة، وفي موضع آخر جملة.

- ورد نائب الفاعل المستتر في سورة المائدة في تسعة عشر موضعًا، وكانت جميعها من نصيب الغائب.

- ورد التّقديم والتأخير في سورة المائدة على عدّة أشكال موزّعة على الوجوب والجواز، مثل وجوب تأخير الفاعل عن عامله، وجواز تقدّم المفعول به على الفاعل، ومواضع لا يجوز تقدّم المفعول به على الفاعل.
- ورد الحذف في سورة المائدة على عدّة أشكال، مثل: حذف الفعل، وحذف الفاعل، وحذف نائب الفاعل، وحذف المفعول به.
- وردت المطابقة في سورة المائدة بين الفعل والفاعل من حيث العدد والنّوع وتوزّعت بين حالات الوجوب والجواز.
- ورد الزّمن في سورة المائدة موزعاً على الأفعال الماضية، والأفعال المضارعة وأفعال الأمر.
- يعتبر كتاب الخصائص لابن جنّي أول كتاب في العلوم اللّغوية يُعنى بمسألة المعنى وأصول البحث في هذا الموضوع.
- يندرج تحت المستوى الدّلالي عدّة دلالات كالدّلالة الاجتماعيّة، والدّلالة الصوتيّة، والدّلالة الصرفيّة، والدّلالة النّحويّة، والدّلالة المعجميّة.
- ورد الفاعل ونائب الفاعل في السّياق الخبري من سورة المائدة لعدّة أغراض دلاليّة.
- دلالة الفاعل في سياق التّوكيد للتأكيد والتّنبية.
- حقّق العلم بجميع أنواعه في سورة المائدة عدّة أغراض دلاليّة، فالغرض الدّلالي من ذكر علم الذات المقدّسة الله لتربية المهابة، والأغراض الدّلاليّة من ذكر أعلام الرّسل، للتّنويه بحسن عملهم، ولمدحهم وزيادة تشريفهم وتبرّكهم، والغرض الدّلالي من ذكر العلم الشّيطان لذمّه وبيان قبيح صنعه والتّحذير منه، وأعلام الأمم والقبائل مثل: اليهود جاء دالاً على الذّم.
- فالقرآن الكريم يوظّف العلم توظيفاً لا يقتصر على القيام بحقّ المعنى وبيان المقاصد إبلاغاً وتبليغاً وبيانياً وتبييناً، وإنّما يتجاوز ذلك كلّه إلى القيام بحقّ صورة المعنى، وبحقّ بيان

المقاصد. وبعبارة أخرى، إنّ العلم في لغة القرآن الكريم دليلٌ من دلائل الإعجاز، وسرٌّ من أسرار البلاغة القرآنية.

- يُؤتى بضمير المتكلم في سورة المائدة حينما يكون المقام مقام تكلم، وليحقق أغراضاً دلالية منها، الاعتناء، والالتفات، وفضاعة الأمر وعظيم شأنه.

- يُؤتى بضمير المخاطب في سورة المائدة حينما يكون المقام مقام خطاب، وليحقق أغراضاً دلالية منها: الدلالة على جماعة المؤمنين كلهم، والدلالة على ولاة الأمر، والتدب.

- يقع ضمير الغيبة في سورة المائدة للحديث عن الغائب، ويرد هذا الضمير حتى تتشوق النفس لمعرفة ما يتلى بعده.

- للضمائر في القرآن الكريم، كما هو الحال في العربية، وظيفة خاصة ومن أجلها وجدت في الاستعمال اللغوي وهذه الوظيفة لخطرها استلزمت بقاء الضمائر ودوام استعمالها بدوام اللغة، وتمتثل هذه الوظيفة في الإيجاز، إذ تغني عن تكرار الأسماء مع ربط الكلام ربطاً محكماً متيناً، لذلك جاءت الضمائر أكثر المعارف وروداً في سورة المائدة.

- حقق الاسم الموصول في سورة المائدة عدّة أغراض دلالية تتمثل في: الدّم والتعريض، والتشريف والتعظيم، والتوبيخ.

- إنّ أسلوب التعريف بالموصول أشيع المعارف استخداماً سواء في ذلك كلام الله سبحانه أو كلام الناس؛ لأنّه مفرد متضمن جملة. ولذلك يتسع لكثير من أحوال المعارف، بخلاف الضمير والعلمية وغيرها فإنّها محدّدة في دلالة واحدة.

- ورد المعرف بأل في سورة المائدة لعدّة أغراض دلالية، كالترغيب والترهيب، وللتعظيم، وللوصف والتفخيم، ولبيان الجنس، وللتمام.

- ف دخول أَل التعريف على المفردة يربط الأسلوب ببعضه ببعض، فيجعله حيّاً يوقظ ذهن السّامع ويحرّكه فترى أَل التعريف متّصلة للموازنة بين جنس و جنس، إذا أنت عجزت عن الموازنة بين فرد وفرد، لاستحالة الاستقراء، أو مخافة الوقوع في محذورٍ -مثلاً- وتجعل الأسلوب يعتمد على ذكاء القارئ.
- ورد التعريف بالإضافة في سورة المائدة لعدّة أغراض دلاليّة، كالبيان، والتّشريف، ولإنشاء السّبب.
- إنّ دلالات تركيب الإضافة في القرآن الكريم تتخطّى بعيدا الحدود التي وضعها النّحاة - فيما يكتسبه المضاف من المضاف إليه - وتتطلق بعيداً عمّا رسمه أهل البلاغة في مؤلّفاتهم، وقد حاولت هذه الدّراسة الكشف عن بعض الدّلالات التي انفرد بها المفسّرون دون غيرهم من النّحاة والبلاغيين.
- حقّق التّنكير في سورة المائدة عدّة أغراض دلاليّة، كالّتّخيم، والتّقليل، والشّدّة والتّنوع.
- فالنتكير رمز وإشارة إلى الإبهام، والإجمال (تسلّكه مرّة لتعليق وتحقير شأن ما أبهمته، ولأنّ ه عند النّاطق به أهون من أن يخصّه، ومرّة لتفخيم شأنه وتعظيمه، وقد يخرج إلى دلالات بلاغيّة أخرى كالشّدّة والتّنوع وغيرها...).
- حقّق التّقديم والتّأخير في سورة المائدة عدّة أغراض دلاليّة، كالّتّجدد والاستمرار، ولتقوية الحكم، وللاهتمام وتشويق السّامع، والتّخصيص، والكمال.
- أسلوب التّقديم والتّأخير من الأساليب التي لها أثر واضح وجليّ في الكشف عن المعاني والدّلالات ومعرفة حقيقة النّظم.
- حقّق الحذف في سورة المائدة عدّة أغراض دلاليّة، كالتهويل، والاختصار، والتّحقير، والدّعاء، وللعلم بالفاعل.

- يعدّ سيبويه من أوائل علماء اللّغة الذين فتحوا أبواب هذه الظاهرة البلاغيّة، ونبّه إلى بعض مواضعها، وكشف عن بعض أسرارها.

- ورد الفاعل ونائب الفاعل في السّياق الطّلب من سورة المائدة لعدة أغراض دلاليّة.

- فالأمر الذي ورد الفاعل ونائبه في سياقه حقّق عدّة أغراض دلاليّة، الإباحة، والدّعاء،

والتّخيير، والتّأكيد، والتّشديد، والترغيب، والتّحذير، والحثّ، والتّذكير، والنّهي، والتّنبية،

والامتنان.

- كثر الأمر في القرآن الكريم؛ لأنّ الشّريعة الإسلاميّة قائمة على الالتزام بالمأثورات، وتجنّب

المنهيات.

- النّهي الذي ورد الفاعل ونائبه في سياقه حقّق عدّة أغراض دلاليّة، التّأكيد، التّسلية، والصّبر،

والإرشاد، والتّحذير، والتّنفير، والتّنبية، والاتّفات.

- الاستفهام الذي ورد الفاعل ونائبه في سياقه حقّق عدّة أغراض دلاليّة، كالطلب، والإنكار

والتّوبيخ، والتّعجب، والتّقرير.

- ورد التّحضيض في سورة المائدة، وورد الفاعل في سياقه، وحقّق غرضاً دلاليّاً هو التّوبيخ.

- وربّما كان من أهمّ النّتائج التي وصلت إليها هذه الدّراسة التّطابق أو التّوافق الكبير بين

قواعد النّحاة وبين قواعد النّص القرآني في سورة المائدة. وإنّ هذا التّوافق يثبت بصورة قطعيّة

أنّ القرآن الكريم كان مصدر استيحاء قواعد النّحاة، ومصدر احتجاجهم اللّغوي، وكأنّه كان

البوصلة التي تهدي رحلتهم في التّفعيد النّحوي والدّرس اللّغوي بعامّة.

# الفهارس العامّة

## فهرس الآيات الواردة في البحث

الصفحة	رقمها	الآية
		البقرة
51	6	سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
76 ،63	11	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
47،45	13	آمَنَ النَّاسُ
62	28	ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
26	42	وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
46	74	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ
46	92	جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
26	99	وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
46	102	حَتَّى يَقُولُوا
48	111	وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى
23	113	وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ
146	115	فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَجَهَنَّمَ وَجْهَ اللَّهِ
47	118	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
28	124	وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
46	126	قَالَ إِبْرَاهِيمُ
8	132	فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
59	173	فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
7	183	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
6	200	فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا
22	213	جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ
64	216	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ
5	251	وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
42	271	إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَبِعَمَّا هِيَ
32	272	وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
20	275	فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ

		آل عمران
34	18	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
19	35	إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ
34	86	وَشْهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ
22	105	بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
		النساء
58	24	خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا
41	58	إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ
58	86	وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا
		الأنعام
48	89	فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ
48	124	وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ
21	157	فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
		الأعراف
24	30	فَرِيقًا هَدَى
21	85	قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
74،75	149	وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ
		الأنفال
28	19	إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
		التوبة
16	7	وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
45	48	جَاءَ الْحَقُّ
48	124	فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا
5	127	هَلْ يَرَأُكُمْ مِّنْ أَحَدٍ
		يونس
20	57	قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ
22	90	إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ
43	28	مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ
		هود
75	44	وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ
60،64	44	وَعَبِضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ
		يوسف
26	2	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

47	21	وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ
13،48	26	وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ
13،21	30	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ
51 ،50	35	ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأُوا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّةً حَتَّى حِينٍ
13	36	وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ
7	41	فُضِيَ الْأَمْرُ
26	62	لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا
46	68	دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ
26	79	أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا
132	91	تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ عَلَيْنَا
27	109	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا
		الرَّعْدِ
ج ج	119	إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ
		إبراهيم
75 ،49	45	وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ
		الحجر
5	11	وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
		النحل
57	3	وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ
51	24	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلِ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
39	29	فَلْيَسِّرْ مَنُوعَى الْمُتَكَبِّرِينَ
38	30	وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ
44	69	يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ
33	114	وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ
		الإسراء
73	36	إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا
16	100	قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ
		الكهف
51	12	ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لَتَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا
38	29	بِئْسَ الشَّرَابُ
40	50	بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا
		مريم
47	26	فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا

9 ،5	38	أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ
37	46	قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ
		الأنبياء
127 ،14	3	وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
5	47	وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ
63	108	قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ
		الحج
99	1	إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ
64	73	ضَرْبٌ مِّثْلٌ مَا سَمِعْتُمُوهُ
		المؤمنون
6	36	هَيَّاتِ هَيَّاتِ لِمَا تُوعَدُونَ
		النور
46	22	وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ
		الفرقان
45 ،12	8	وَقَالَ الظَّالِمُونَ
		الشعراء
2	19	وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْبِي فَعَلْتَ
		النمل
24	16	وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ
60	44	قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ
		القصص
19	26	قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
		العنكبوت
49	51	أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
		لقمان
15	27	وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

		الأحزاب
134	1	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ...
21	9	إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
46	32	إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
		سبأ
70	54	وَحِيلَ بَيْنَهُمْ
		فاطر

44	12	هَذَا عَذَبَ فُرَاتٍ سَائِعٍ شَرَابُهُ
22،20 30	28	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
		يس
48	20	وَجَاءَ مِنْ أَفْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى
		ص
38	30	نِعْمَ الْعَبْدُ
146	75	لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ
		الزمر
146	56	يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي حَنْبِ اللَّهِ
52	65	وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
60	71	وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا
60	73	وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا
		غافر
30	52	يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ
32	81	فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ
		الدخان
46	25	كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
		الجاثية
68	14	لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
		الفتح
5	28	وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
		الحجرات
21	14	قَالَتِ الْأَعْرَابُ
		القمر
23	9	كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
25	41	وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ التَّنْذُرُ
		الحديد
49	16	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
		المتحنة
45	10	إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
		الملك
60	27	سَيِّئَتْ وُجُوهُهُ

		القلم
146	42	يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ
		الحاقة
69	13	فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ
		الجن
63	1	قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ
		المدثر
33	3	وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ
		القيامة
21	9	وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
17	31	فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى
		التكوير
63	5	وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
19	8	وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ
		المطففين
62	33	وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ
62	36	هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
		الانشقاق
16	1	إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ
63	3	وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
8	19	لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ
62	21	وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ
		البلد
8	7	أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ
		الليل
19	14	فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى
		الضحى
33	9	فَأَمَّا الْبَتَّةِمُ فَلَا تَفْقَهُزْ
		الزلزلة
47	5	بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا
		الهمزة
47	2	الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ
		النصر
36	1	إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ

## فهرس الأحاديث الواردة في البحث

الرقم	الحديث	الصفحة
-1	" ما أكرم النساء إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم، اتقوا الله في النساء."	31
-2	"مَنْ بُلِيَ مِنْكُمْ بِهِدِ القادُورَةِ فليستَئِرْ"	58

### فهرس الأشعار الواردة في البحث

الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر	البيت	الرقم
28	16	الحارث بن حلزة اليشكري	رُبَّ ثَاوٍ لَا يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ أَدْنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ	-1
75	43	رؤية	وَلَا جَفَا ذَا الْغَيِّ إِلَّا ذُو هُدَى لَمْ يُعَنَّ بِالْعَلْبَاءِ إِلَّا سَيِّدَا	-2
14	6	أبو فراس الحمداني	أَلْقَحْنَهَا غُرَّ السَّحَابِ تُنَجِّحُ الرَّبِيعَ مَحَاسِنًا	-3
49	32	مجهول القارئ	وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي	-4
69	39	امرؤ القيس	يَسُوكَ، وَإِنْ يُكْشَفُ غَرَامُكَ تَدْرَبِ وَقَالَتْ مَتَى يَبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلِّلُ	-5
74	42	جرير	لَسَبَّ بِذَلِكَ الْجَرَوِ الْكِلَابَا وَلَوْ وُلِدَتْ قَفِيرَةٌ جَرَوْ كَلْبِ	-6
37	23	رجل من الطَّائِبِينَ	مَقَالَةٌ لِهَيْبِ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ حَبِيرُ بَنُو لِهَيْبِ فَلَا تَكُ مُلْغِيَا	-7
8	2	وضاح اليمن	يَوْمَ اللِّقَاءِ عَلَى الْكُمَةِ مُشِيحِ لَا تَسْأَلَنَّ عَنِ النَّيَابِ فَإِنِّي	-8

15	8	ضرار بن نهشل	وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ لِيُبَيْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ	-9
11	4	الزّياء	أَجْنَدًا لِيَحْمِلُنَّ أَمْ حَدِيدًا مَا لِلْجِمَالِ مَشِيئَهَا وَتَيْدًا	-10
40	27	جرير بن عطية	فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا تَرَوُدُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا	-11
20	11	مجهول القائل	بَعْدِي وَيَعْدُكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعْرُورُ إِنَّ امْرَأَ غَرَهُ بَنُو النَّجَارِ أَيْ	-12
29	18	السليط بن سعد	وَحُسْنُ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنْمَاؤُ جَزَى بَنُوهُ أبا الْغِيلَانِ عَن كَبِيرِ	-13
40	26	زُهَيْر بن أَبِي سُلْمَى	إِلَّا وَكَانَ لِمَرْقَاعِ لَهَا وَرَزَا نِعْمَ امْرَأٌ هَرِمٌ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً	-14
67	37	الفرزدق	وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَارِعُ وَمِنَّا الَّذِي اخْتَبَرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً	-15
63	36	أحمد شوقي	وَقِيلَ مَعَالِمُ النَّارِيخِ دُكَّتْ وَقِيلَ أَصَابَهَا تَلْفٌ وَحَرَقُ	-16
39	25	مجهول القائل	أَمْ عُبَيْدٍ وَأَبُو مَالِكِ بِنُسِّ قَرِينًا يَفِنُ هَالِكِ	-17
9	3	امرؤ القيس	يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَّلِ وَفُوقًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئَهُمْ	-18
27	14	دُعْبَلُ الخُزَاعِي	وَلَمَّا أَبِي إِلَّا جِمَاحًا فُؤَادُهُ وَلَمْ يَسَلْ عَن لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ	-19
29	17	النابعة الذبياني	جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلُ جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بَنَ حَاتِمِ	-20
31	20	مجهول القائل	وَمَا جَافَ قَطُّ إِلَّا جَبًّا بَطَلَا مَا عَابَ إِلَّا لَنَيْمِ فِعْلَ ذِي كَرَمِ	-21
41	28	أبو طالب	زُهَيْرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مُكَدَّبِ	-22
44	30	المزار بن مُنْفَذِ التَّمِيمِي	أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ بِضَرْبِ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمِ	-23
45	31	حسان بن ثابت	شَمُّ الْأَنْوَفِ، مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ	-24
57	33	الأعشى	غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلِ عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا	-25
58	35	الشنفرى	بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ وَإِنْ مَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ	-26
6	1	لبيد بن أبي ربيعة	قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامُ عَهْدِي بِهَا الْحَيِّ الْجَمِيعِ وَفِيهِمْ	-27
14	5	عبيد الله بن قيس الرقيات	وَقَدْ أَسْلَمَا مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِسَيْفِهِ	-28
19	10	جرير بن عطية	عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبٌ وَشَامُ لَقَدْ وَدَّ الْأَخْبِطِلَ أَمْ سَوْءِ	-29
22	12	حسان بن ثابت	أَدُودُ عَنِ الْعَشِيرَةِ بِالْحِمَامِ لَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو النَّجَارِ أَيْ	-30
37	22	مجهول القائل	وَ، وَلَا تَعْتَرِزُ بِعَارِضِ سَلْمِ غَيْرُ لَاهِ عِدَاكَ فَاطْرَحَ اللَّهُ	-31
57	34	عنتره العبسي	مَالِي، وَعَرَضِي وَإِزْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكُ	-32
67	38	عنتره العبسي	وَالْكَفْرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ نُبِنْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي	-33
70	41	الفرزدق	فَلَا يُكَلِّمْ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ	-34
36	21	مجهول القائل	إِنْ يَطْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مَنْ قَطْنَا أَقَاطِنُ قَوْمِ سُلْمَى أَمْ نَوُوا طَعْنَا	-35
39	24	كثير بن عبد الله النهشلي	وَصَاحِبُ الرِّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ	-36
16	9	عمر بن أبي	إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا وَنُبِنْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ	-37

		ربيعة		
27	15	مجنون ليلي	تَرَوَدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا	-38
31	19	ذو الرُّمَّة	فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا عَشِيَّةَ إِنَاءِ الدِّيَارِ وَشَامُهَا	-39
43	29	جرير	فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ	-40
70	40	طرفة بن العبد	فِيَالِكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حَيْلَ دُونِهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهُ	-41
22	13	عبدة بن الطبيب	فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَرَوَّجْتِي وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا	-42
15	7	رؤبة بن العجاج	أَسْقَى الْإِلَهَ غُدُواتِ الْوَادِي وَجَوَّفَهُ كُلَّ مَلْتٍ غَادِي كُلُّ أَجَشٍّ حَالِكِ السَّوَادِ	-43

# الملاحق

## ملاحق بالآيات التي تضمنت الفاعل ونائبه في سورة المائدة

### الملحق الأول

جدول المواضع التي ورد فيها الفاعل ضميراً متصلاً في سورة المائدة

الرقم	الآية	رقمها
-1	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ	1
-2	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا لَا تَحَارُوا شَعَائِرَ اللَّهِ	2
-3	يَبْتَغُونَ فَضلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً	2
-4	وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا	2
-5	أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا	2

2	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	-6
3	إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ ..... وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا	-7
3	الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ	-8
3	فَلَا تَخْشَوْنَهُمْ وَاخْشَوْنَا	-9
3	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا	-10
4	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ	-11
4	وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ	-12
4	تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ	-13
5	آتَيْنَهُنَّ أُجُورَهُنَّ	-14
6	أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ	-15
6	وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ	-16
6	وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا	-17
6	أَوْ لَمْ يَسْطِئِ النِّسَاءُ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ...	-18
7	وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ...	-19
7	إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	-20
8	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا...	-21
رقمها	الآية	الرقم
8	أَلَّا تَعْدِلُوا إِعْدِلُوا ..... وَاتَّقُوا اللَّهَ	-22
9	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...	-23
10	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا...	-24
11	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ...	-25
11	أَنْ يَسْطُوبُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ..... وَاتَّقُوا اللَّهَ...	-26
12	وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا	-27
12	لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ...	-28
13	لَعَنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا	-29
14	قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا	-30

14	فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ	-31
14	بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	-32
15	مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ	-33
17	قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ	-34
19	أَنْ تَقُولُوا	-35
20	ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	-36
21	ادْخُلُوا الْأَرْضَ ..... وَلَا تَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ	-37
22	قَالُوا يَا مُوسَى	-38
22	حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ	-39
23	مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ	-40
23	ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا .....	-41
24	قَالُوا يَا مُوسَى ..... فَقَالَ	-42
26	يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ	-43
27	إِذْ قَرَّبْنَا بَارَأَنَا	-44
28	لِيَنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ	-45
31	قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعْجَزْتُ	-46
32	كُتِبَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ	-47
33	يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا	-48
34	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	-49
رقمها	الآية	الرقم
35	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	-50
36	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ..... لَيَقْتُلُونَ بِهِ	-51
37	يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ	-52
38	فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءَ بِمَا كَسَبَتْ كَالأَيْدِي	-53
41	يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ... قَالُوا آمَنَّا... وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا... لَمْ يَأْتِكُمْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ... يَقُولُونَ... فَخَذُوهُ... فَاحْذَرُوا	-54
42	فَإِنْ جَاؤُوكَ... فَلَنْ يَضُرَّكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ	-55
43	وَكَيْفَ يُحَكِّمُوكَ... ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ	-56
44	إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ... الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلدِّينِ هَادُوا... فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ	-57

	تَشْتَرُونَ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا	
45	وَكُتِبَ عَلَيْهِمُ	-58
46	وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمُ... وَآتَيْنَاهُمُ الْإِنْجِيلَ	-59
48	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ... جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعَةً... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ... بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ	-60
49	أَنْ يَفْتَرُوا... فَإِنْ تَوَلَّوْا	-61
50	أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ... لِقَوْمٍ يُوقِرُونَ	-62
51	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى	-63
52	يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ... عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ	-64
53	وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَرُوا أَهْلَاءَ الَّذِينَ أَفْسَمُوا بِاللَّهِ	-65
54	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا... وَيُحِثُّهُ... يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ	-66
55	وَالَّذِينَ آمَرُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ	-67
56	وَالَّذِينَ آمَرُوا	-68
57	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا... وَاتَّقُوا اللَّهَ	-69
58	وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ	-70
59	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنِّي إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ	-71
61	وَإِذَا جَاؤُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ	-72
62	يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ... لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	-73
رقمها	الآية	الرقم
63	لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	-74
64	بِمَا قَالُوا... وَالْقُرْآنَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ... كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ... وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا	-75
65	آمَرُوا وَاتَّقُوا لَكَفْرَنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخَانَ لَهُمْ جَنَاتِ النَّعِيمِ	-76
66	أَقَامُوا التَّوْرَةَ... لِأَكُلُوا مِنْ فَرْقِهِمْ... سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ	-77
67	فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَهُ	-78
68	حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ	-79
69	إِنَّ الَّذِينَ آمَرُوا وَالَّذِينَ هَادُوا... وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	-80
70	لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا... فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ	-81

71	وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا... ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ	-82
72	قَالُوا إِنَّ اللَّهَ... اعْبُدُوا اللَّهَ	-83
73	قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ... وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُ وَاعْتَمُوا يَقُولُونَ... كَفَرُوا مِنْهُمْ	-84
74	أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ	-85
75	يَاكُلُونَ الطَّعَامَ	-86
76	قُلْ أَتَعْبُدُونَ	-87
77	لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ	-88
78	الَّذِينَ كَفَرُوا... ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ	-89
79	كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	-90
80	تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا	-91
81	وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ... مَا اتَّخَذُوا آلِيَاءَ	-92
82	لِلَّذِينَ آمَرُوا... وَالَّذِينَ أَسْرَلُوا... لِلَّذِينَ آمَرُوا الَّذِينَ قَالُوا... لَا يَسْتَكْبِرُونَ	-93
83	وَإِذَا سَمِعُوا... مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا	-94
85	قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	-95
86	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا	-96
87	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا لَا تُحَرِّمُوا... وَلَا تَعْتَدُوا	-97
88	وَكَارُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ... وَاتَّقُوا اللَّهَ	-98
رقمها	الآية	الرقم
89	بِمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ... مَا تَطْعَمُونَ وَأَهْلِيكُمْ... إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ... لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	-99
90	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا... فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ	-100
92	وَاطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا	-101
93	الَّذِينَ آمَرُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ... فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَرُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَرُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَرُوا	-102
94	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا	-103
95	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ	-104
96	وَاتَّقُوا اللَّهَ	-105
97	لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	-106

98	اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	-107
99	مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ	-108
100	فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	-109
101	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا لَا تَسْأَلُوا... وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا	-110
103	وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	-111
104	تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قُلْ وَأَحْسَبْنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا... لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ	-112
105	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا... إِذَا اهْتَدَيْتُمْ... بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	-113
106	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَرُوا... إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ... تَحْسِرُونَ هُمَا... فَيُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ	-114
107	اسْتَحَقُّ إِثْمًا فَاخْرَاجَ يَوْمَانِ... فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ... وَمَا اعْتَدَيْتُمَا	-115
108	أَنْ يَأْتِيَا بِالشَّهَادَةِ... أَوْ يَخَافُوا... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا	-116
109	قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا	-117
110	أَعْيَبْتُ بِرُوحِ الْقُدُسِ... وَإِذْ عَلَّمْتُكِ الْكِتَابَ... وَإِذْ كَفَفْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ... إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ... كَفَرُوا مِنْهُمْ	-118
111	وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمُرُوا بِي وَرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا	-119
112	قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ	-120
113	قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا	-121
116	أَأَنْتَ قَالَتْ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي... قَالَتْهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ	-122
رقمها	الآية	الرقم
117	مَا قُلْتُ لَهُمْ... أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ... فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي	-123
119	وَرَضُوا عَنْهُ	-124

## الملحق الثاني

جدول الآيات التي ورد فيها الفاعل اسماً موصولاً في سورة المائدة

الرقم	الآية	رقمها
1-	الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا	3
2-	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ	17
3-	لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ	41
4-	وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا	53
5-	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ	72
6-	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ	73

105	لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ	-7
110	فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ	-8
62	لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	-9
63	لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	-10
66	سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ	-11
79	لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	-12
80	لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ	-13

### الملحق الثالث

جدول الآيات التي ورد فيها الفاعل مُعَرَّفًا "بأل" في سورة المائدة

رقمها	الآية	الرقم
3	وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ	-1
11	وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	-2
12	تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	-3
44	يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ	-4
63	لَوْلَا يَنْهَاهُمْ الرِّبَايُونَ	-5
72	وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ	-6

75	قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ	-7
85	تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	-8
100	قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ	-9
106	إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ	-10
107	اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ	-11
112	إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ	-12
119	لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	-13

### الملحق الرابع

جدول الآيات التي ورد فيها الفاعل مضافاً إلى معرفة في سورة المائدة

رقمها	الآية	الرقم
5	وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ	-1
15	قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا	-2
19	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا	-3
30	فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ	-4
32	وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ	-5
41	وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ	-6

47	وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ	-7
53	حَاطَتْ أَعْمَالُهُمْ	-8
70	بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ	-9
80	لَيْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ	-10
84	وَنَطْمَعُ أَنْ يَدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ	-11
94	تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ	-12
100	وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْبِثِ	-13
106	فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ	-14
112	هَلْ يَسْتَطِيعُ رُبُّكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ	-15
113	وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا	-16
119	يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ	-17

## الملحق الخامس

جدول الآيات التي ورد فيها الفاعل نكرة في سورة المائدة

رقمها	الآية	الرقم
2	وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	-1
6	أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ	-2
8	وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَاءٍ تَعْدِلُونَ	-3
11	إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ	-4
15	قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ	-5
19	مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ	-6

19	فَقَدْ جَاءَكُمْ بِشِيرٍ وَنَذِيرٍ	-7
23	قَالَ رَجُلَانِ	-8
52	نَخَشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ	-9
70	كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ	-10
71	وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً	-11
73	لِيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	-12
95	يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ	-13
102	قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ	-14

## الملحق السادس

جدول الآيات التي وردَ فيها الفاعلُ ضميرًا مُستترًا في سورة المائدة

رقمها	الآية	الرقم
1	إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ	-1
5	وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ	-2
6	لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِيمَ نِعْمَتَهُ	-3
7	وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ	-4
11	فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ	-5

12	لَا كُفْرَانَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا ذُحْلَانَكُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	-6
13	وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	-7
15	يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ	-8
16	يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	-9
17	قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ يُخْلُقُ مَا يَشَاءُ	-10
18	قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ	-11
19	يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ	-12
20	إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ	-13
22	وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا	-14
24	قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا	-15
24	فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ	-15
25	قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ	-16
26	قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ	-17
26	فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ	-17
27	وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ	-18
27	قَالَ لِأَقْتُلْكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ	-18
28	لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ	-19
رقمها	الآية	الرقم
29	إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي	-20
30	فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ	-21
31	فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ	-22
32	كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا	-23
39	فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ	-24
40	أَلَمْ تَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ	-25

	عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	
41 41	فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ	-26
42	فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُوا شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	-27
44	وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ	-28
45	فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ	-29
47	وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ	-30
48	فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ	-31
49	وَأِنْ أَحْكَم بَيْنَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ	-32
51	وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	-33
52	فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ	-34
54	مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ يُجْزِئُهُمْ وَيُجْزِئُهُ ... يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ	-35
56	وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	-36
60	قُلْ هَلْ أَنْبَأُكُمْ بِشَرِّ وَعُضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ	-37
رقمها	الآية	الرقم
62	وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ	-38
64	يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ	-39
67	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ	-40
68	وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	-41
69	مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا	-42

72	إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ	-43
75	انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ	-44
76	فَلِئَلَّا تُعْبُدُون مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا	-45
77	فَلِئَلَّا يَأْهَلَ الْكِتَابِ	-46
80	تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ	-47
82	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً	-48
83	تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ	-49
84	وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ	-50
87	إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ	-51
89	وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ	-52
91	أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ	-53
93	وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	-54
94	يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ	-55
95	وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ لِيُدْرِكَ وَيَالِ أَمْرِهِ وَعَمَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفٍ وَمَنْ عَادَ	-56
97	لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	-57
99	وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ	-58
101	لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ	-59
105	لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ... فَيَنْبِئِكُمْ	-60

الرقم	الآية	رقمها
-61	لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ	106
-62	وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ	108
-63	فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ	109
110	ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ ... تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ... وَإِذْ تَخْلُقُ ... فَتَنْفُخُ فِيهَا ...	

	وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأَذْنِي	
111	وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ	-64
112	أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	-65
113	نُؤْيِدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ	-66
114	أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	-67
115	فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لِأَعَذِّبَهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ	-68
116	قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ	-69
118	إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	-70

## الملحق السابع

جدول الآيات التي ورد فيها نائب الفاعل ظاهراً

الرقم	الآية	رقمها
-1	أَجَلَتْ لَكُمْ بِهِمَّةُ الْأَنْعَامِ	1
-2	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيَّتَةُ	3
-3	فَلْ أَجِلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ	4
-4	الْيَوْمَ أَجِلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ	5

5	الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	-5
5	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	-6
14+13	مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ	-7
33	أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ	-8
41	إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا	-9
44	بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ	-10
57	مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ	-11
64	وَلَعَرُوا بِمَا قَالُوا	-12
75	انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ	-13
64	عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ	-14
78	لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا	-15
96 96 96	أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ	-16
101	حِينَ يُرْسِلَ الْقُرْآنَ	-17
104	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا	-18
108	أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ	-19
109	مَاذَا أُحْجِبْتُمْ	-20

## الملحق الثامن

جدول الآيات التي ورد فيها نائب الفاعل ضميراً مستتراً

رقمها	الآية	الرقم
1	إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ	-1
3	وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ	-2

4	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ	-3
27	فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ	-4
36	مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ	-5
59	وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ	-6
68-67-64	مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ	-7
66	وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ	-8
68	وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ	-9
81	وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ	-10
83	وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ	-11
101	إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ	-12

### فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الإهداء
ت	شكر وتقدير
ث	ملخص باللغة العربية
خ	ملخص باللغة الإنجليزية
د	المقدمة
	التمهيد

ش	1. حول سورة المائدة
ش	معناها وتسميتها
ص	ترتيبها
ص	مدنيتها
ض	موضوعها الرئيس وسبب تسميتها
ق	2. معنى الجملة لغة واصطلاحاً
ل	3. الجملة الفعلية
ل	تعريف الجملة الفعلية
م	أقسام الجملة الفعلية
م	الجملة الفعلية البسيطة
هـ	الجملة الفعلية الموسّعة في دائرة الإثبات
هـ	الجملة الفعلية المنفية
ي	الجملة الفعلية المؤكّدة
	<b>الفصل الأول: الفاعل ونائب الفاعل عند النّحاة.</b>
2	1. الفاعل لغة واصطلاحاً
2	أ- أحكام الفاعل:
4	الرفع
7	وجود الفاعل ظاهراً، أو مستتراً
10	وجوب تأخيره عن عامله
12	تجرّد عامله من علامة التثنية والجمع
15	حذف عامله جوازاً ووجوباً
18	تأنيث عامله وتذكيره
34	تقدّمه وتأخره على المفعول
36	عدم تعدّد الفاعل
36	إغناء الفاعل عن الخبر
38	فاعل نعم وبئس وحالاته
45	إسناد الفعل وشبهه للفاعل
45	ب- صور الفاعل
48	اسم ظاهر معرفة

48	اسم ظاهر نكرة
49	مصدر مؤول
53	جملة
55	2. نائب الفاعل لغة واصطلاحاً
55	أ- أحكام نائب الفاعل
56	أسباب حذف الفاعل
62	ب- صور نائب الفاعل
64	ما ينوب عن الفاعل
79	3. الفرق بين الفاعل ونائب الفاعل
	<b>الفصل الثاني</b>
	الفاعل ونائب الفاعل في السّورة من حيث الظهور والاستتار.
82	أولاً: الجملة الفعلية في السّورة عددها وأنماطها
84	ثانياً: الفاعل الظاهر في السّورة
84	- المعرفة
98	- النكرة
101	- الجملة
102	- المصدر المؤول
105	ثالثاً : الفاعل المستتر في السّورة.
105	- المتكلم
106	- المخاطب
106	- الغائب
108	رابعاً: نائب الفاعل الظاهر في السّورة.
108	- المعرفة
110	- النكرة
1010	- الجملة
110	- المصدر المؤول
111	خامساً: نائب الفاعل المستتر في السّورة.
	<b>الفصل الثالث: العلاقات التركيبية.</b>
114	أولاً: مقدمة عن مفهوم العلاقات التركيبية

117	ثانيًا: التّقديم والتّأخير
117	1- عند النّحاة
118	2- في السّورة
121	ثالثًا: الحذف
121	1- عند النّحاة
124	2- في السّورة
125	رابعًا: المطابقة
125	1- عند النّحاة
129	2- في السّورة
131	خامسًا: الزّمان
131	1- عند النّحاة
135	2- في السّورة
<b>الفصل الرّابع: المستوى الدّلالي</b>	
138	1. علم الدّلالة
138	أ- نبذة تاريخيّة عن علم الدّلالة
144	ب- الدّلالة لغة واصطلاحًا
145	2. المستوى الدّلالي
147	أ- مظاهر التّطور الدّلالي
148	ب- أنواع الدّلالات:
148	1- الدّلالة الاجتماعيّة
149	2- الدّلالة الصوتيّة
151	3- الدّلالة الصرفيّة
153	4- الدّلالة النّحويّة
154	5- الدّلالة المعجميّة
156	3. الفاعل ونائب الفاعل ودلالاتهما في السياق الخبري من السّورة
157	أ- التوكيد
160	ب- التعريف والتّنكير
171	ج- التّقديم والتّأخير
173	د- الحذف

177	4. الفاعل ونائب الفاعل ودلالاتهما في السّياق الطّلبّي من السّورة
178	أ- الأمر
181	ب- النهي
184	ج- الاستفهام
186	د- التحضيض
<b>188</b>	<b>الخاتمة</b>
<b>196</b>	<b>المصادر والمراجع</b>
	<b>الفهارس العامّة</b>
207	فهرس الآيات الواردة في البحث
214	فهرس الأحاديث الواردة في البحث
215	فهرس الأشعار الواردة في البحث
	<b>الملاحق</b>
218	- الملحق الأوّل: المواضع الّتي ورد فيها الفاعل ضميرًا متّصلاً
224	- الملحق الثّاني: الآيات الّتي ورد فيها الفاعلُ اسمًا موصولاً
225	- الملحق الثّالث: الآيات الّتي ورد فيها الفاعلُ مُعرّفاً "بأل"
226	- الملحق الرّابع: الآيات الّتي ورد فيها الفاعلُ مُضافاً إلى معرفة
227	- الملحق الخامس: الآيات الّتي ورد فيها الفاعلُ نكرةً
228	- الملحق السّادس: الآيات الّتي ورد فيها الفاعلُ ضميرًا مُستتراً
232	- الملحق السّابع: الآيات الّتي ورد فيها نائبُ الفاعلُ ظاهراً
233	- الملحق الثّامن: الآيات الّتي ورد فيها نائبُ الفاعلُ ضميرًا مُستتراً
<b>234</b>	<b>فهرس المحتويات</b>

## المصادر والمراجع

## المصادر:

1. القرآن الكريم.

## المراجع:

1. الأشموني، شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابلي الحلبي وشركاؤه، (د.م)، (د.ت).
2. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1381هـ-1961م.
3. الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، شرح مهدي محمّد ناصر الدّين، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1407هـ/1987م.
4. امرؤ القيس، ديوانه، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، 1377هـ-1958م.
5. الأنباري، أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد:  
- أسرار العربيّة، تحقيق محمّد بهجت البيطار، (د.م)، (د.ت).  
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيّين، تحقيق جودة مبروك محمّد مبروك، ط1، مكتبة الخاتجي، القاهرة، (د.ت).
6. ابن أنس، مالك، الموطأ ، تحقيق خليل مأمون شيخا، ط 1، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (د.ت).
7. أنيس، إبراهيم، من أمور العربيّة، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987م.
8. البابرّي، أكمل الدّين محمّد بن محمّد، شرح التّخخيص ، تحقيق محمّد مصطفى رمضان صوفيّة، ط1، المنشأة العامّة للنّشر والتّوزيع والإعلان، طرابلس، 1392هـ-1983م.
9. بالمر، علم الدّلالة إطار جديد، ترجمة إبراهيم صبري السّيد، دار قطري بن فحاء، الدّوحة-قطر، 1407هـ-1986م.
10. البدر، بدر ناصر، اختيارات أبي حيّان النّحويّة في البحر المحيط، مكتبة الرّسالة، الرّياض، 1420هـ-2000م.
11. البغدادي، عبد القادر بن عمر ، خزّانة الأدب ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه محمّد نبيل طريفي، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، 1418هـ-1998م.
12. تشومسكي نعوم، اللّغة والمسؤوليّة ، ترجمة عيسى العاكوب، ط 1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1989م.

13. التّفنّازاني، سعد الدّين، **مختصر السّعد**، تحقيق عبد الحميد الهمداوي، ط 1، المكتبة العصريّة، بيروت - صيدا، 1423هـ - 2003م.
14. التّميمي، صبيح، **دراسات لغويّة في تراثنا القديم**، ط1، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمّان، 1422هـ/2003م.
15. التّميمي، المراد بن منقذ، **ديوانه**، دار صادر، بيروت، (د.ت).
16. ابن ثابت، حسّان، **ديوانه**، دار صادر، بيروت، (د.ت).
17. الثّعالي، **فقه اللّغة**، تحقيق إمّلين نسيب، ط1، دار الجيل، بيروت، 1418هـ - 1998م.
18. الثّماني، عمر بن ثابت، **الفوائد والقواعد**، تحقيق عبد الوهّاب محمود الكحلة، ط 1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت - لبنان، 1424هـ - 2003م.
19. جحفة، عبد المجيد، **مدخل إلى الدلالة الحديثيّة**، ط1، دار تويقال للنّشر، المغرب، 2000م.
20. جرير، **ديوانه**، اعتنى به محمود طمّاس، ط1،
21. الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، دار المعرفة للطّباعة والنّشر، بيروت - لبنان، 1402هـ - 1981م.
22. الجرجاني، علي، **كتاب التّعريفات**، تحقيق عبد المنعم الخفني، دار الرّشاد، (د.م)، 1991م.
23. ابن جرّوم، أبو عبد الله محمّد بن داود الصّنهاجيّ، **شرح الأجروميّة**، ط1، المكتبة العلميّة، بيروت، 1424هـ - 2004م.
24. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان:  
- **الخصائص**، تحقيق عبد الحكيم بن محمّد، المكتبة التوفيقيّة، أمام الباب الأخضر - سيّدنا الحسين، (د.ت).
- **سر صناعة الإعراب**، تحقيق د. حسن هنداوي، ط 2، دار القلم، دمشق، 1413هـ، 1993م.
- **اللّمع في العربيّة**، تحقيق حامد المؤمن، ط 2، مكتبة التّهضة العربيّة، بيروت، 1405هـ، 1985م.
25. ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان، **أمالي ابن الحاجب**، تحقيق فخر صالح سليمان قدّارة، دار عمّار، عمّان - الأردن، دار الجيل، بيروت - لبنان، 1409هـ - 1989م.
26. الحمداني، أبو فراس، **ديوانه**، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
27. الحريري، أبو محمّد القاسم بن علي، **شرح ملحّة الإعراب**، تحقيق فائز فارس، ط 1، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، الأردن، 1412هـ، 1991م.
28. حسن، عبّاس، **النحو الوافي**، ط5، دار المعارف، مصر، (د.ت).

29. حيدر، فريد عوض، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1999م.
30. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف:  
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق مصطفى أحمد النحاس، ط 1، مطبعة المدني، مصر، 1408هـ - 1987م.  
- تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1413هـ - 1993م.
31. خليل، بنيان حسون، النحويون والقرآن ، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان - الأردن، 1423هـ - 2002م.
32. الخولي، محمد علي، قواعد تحويلية للغة العربية ، ط1، دار المزيخ، الرياض، 1401هـ - 1981م.
33. الدراويش، حسين، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية ، ط1، القدس، 1416هـ - 1996م.
34. الدراويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط3، اليمامة للطباعة والنشر، دمشق- بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع حمص- سورية، 1412هـ - 1992م.
35. الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419هـ - 1998م.
36. ذو الرمة، ديوانه ، شرح الإمام أبو نصر الباهلي، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1417هـ - 1997م.
37. الراجحي، عبده:-  
- التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1408هـ - 1988م.  
- فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م.
38. الرزقي، الفخر، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، طهران، (د.ت.).
39. ابن ربيعة، لبيد، ديوانه، دار صادر، بيروت، (د.ت.).
40. الزجاج، الجمل في النحو ، تحقيق علي توفيق الحمد، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، إربد، 1404هـ - 1984م.
41. الرمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو:  
- أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1409هـ - 1989م.

- الكشاف ، رتبه وضبطه وصحة محمد عبد السلام شاهين، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ - 1995م.
- المفصل في علم العربية، ط2، دار الجيل، بيروت- لبنان، د.ت.
42. الزمّكان، التّبيان في علم البيان، تحقيق خديجة الحديثي وأحمد مطلوب، (د.م)، (د.ت).
43. الزّوبعي، طالب محمد إسماعيل:-
- البلاغة العربيّة علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين ، ط1، منشورات جامعة قديونس، بنغازي، 1997م.
- من أساليب التّعبير القرآني، ط1، دار النّهضة العربيّة، بيروت، إصدارات الجوهرة، 1996م.
44. الزّوزني، عبد الله الحسن بن أحمد، شرح الملّقات السّبع ، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصريّة، صيدا -بيروت، 1424هـ - 2003م.
45. ابن زيد، أحمد، الفضة المضيئة في شرح الشّذرة الذهبية ، ط، تحقيق عبد المنعم فائز مسعد، مطبعة المعارف، القدس، 1410هـ - 1989م.
46. سابق، سيّد، فقه السنّة، ط1، دار الفكر، ج2، 1997،
47. السّامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ط2، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1400هـ-1980م.
48. السّامرائي، فاضل صالح، معاني النّحو، ط1، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الأردن، 1420هـ - 2000م.
49. ابن السّراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النّحو، تحقيق عبد الحسين الحّلس، ط4، مؤسّسة الرّسالة، (د.م)، 1420هـ - 1999م.
50. ابن سعد، السّليط، ديوانه، دار صادر، بيروت، (د.ت).
51. السّعران، محمود، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، دار النّهضة العربيّة، بيروت، (د.ت).
52. أبو السّعود، محمد بن محمد بن مصطفى ، تفسير أبي السّعود أو إرشاد العقل السّليم ، وضع حواشيه عبد اللّطيف عبد الرّحمن، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1419هـ - 1999م.
53. سيبويه، بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، ط 1، دار الجيل، بيروت، د.ت.
54. السيد، أمين علي، في علم النّحو، ط6، دار المعارف، (د.م)، (د.ت).
55. السيّد، عبد الحميد مصطفى، التّطبيق النّحوي، ط1، دار الحامد للنّشر، عمّان، 2001م.
56. السيّوطي، جلال الدّين:-

- الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق محمد الفاضلي، ط1، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1420هـ - 1999م.
- ترتيب سور القرآن، تحقيق السيد الجميلي، دار مكتبة الهلال، (د.م)، 1986م.
- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، ط1، دار السلام، القاهرة - مصر، 1421هـ - 2000م.
- همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1418هـ - 1998م.
57. ابن شدّاد، عنتره، ديوانه، قدّم له سيف الدين الكاتب وأحمد عصامر الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، (د.ت).
58. الشريف، الرّضي محمد بن أبي أحمد الحسين، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، 1955م.
59. الشلوبيني، أبو علي، التّوطئة، تحقيق يوسف أحمد المطوع، دم. د.ت.
60. الشنقيطي، أحمد بن الأمين، الدرر النّوامع، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، 1419هـ - 1999م.
61. شوقي، أحمد، الشّوقيّات، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (د.ت).
62. الشّخيلي، بهجت عبد الواحد، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابياً وتفسيرياً بإيجاز، ط1، مكتبة دنديس، الأردن- عمّان، 1422هـ - 2001م.
63. الصّابوني، صفوة التّفاسير، ط5، دار القلم، بيروت، مكتبة جدّة، د.ت.
64. الصّبّاغ، محمّد، لمحات في علوم القرآن واتّجاهات التّفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، 1394هـ - 1974م.
65. الصّبّان، محمّد بن علي الشّافعي، حاشية الصّبّان على شرح الأشموني، ضبطه وصحّحه وخرّج شواهد إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1417هـ - 1997م.
66. الصّنعاني، سابق الدّين محمّد بن علي بن أحمد، التّهذيب الوسيط في النّحو، تحقيق فخر صالح سليمان قدارة، ط1، دار الجبل، بيروت، 1411هـ - 1991م.
67. ضيف، شوقي، تجديد النّحو، ط3، دار المعارف، (د.ت).
68. طهماز، عبد الحميد محمود، الحلال والحرام في سورة المائدة، ط1، دار العلم، دمشق، دار العلوم والتّحفة، بيروت، 1407هـ - 1987م.
69. ابن الطّيّب، عبدة، ديوانه، دار صادر، بيروت، (د.ت).
70. ابن عاشور، محمّد الطّاهر، التّحرير والتّشوير، دار سحنون للنّشر والتّوزيع، تونس، (د.م)، (د.ت).

71. ابن العبد، طرفة، ديوانه، تحقيق د. يحيى شامي، د1، دار الفكر العربي، بيروت، بيروت- لبنان، 1997م.
72. العامري، حميد أحمد عيسى، التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1996م.
73. عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفانها ، ط1، دار الفرقان، عمان، 1407هـ- 1987م.
74. عبد التّواب، رمضان:- فصول في فقه العربيّة، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ - 1997م. المدخل إلى علم اللّغة، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ - 1997م.
75. عبد الجليل، عبد الرّحيم، لغة القرآن الكريم ، ط1، مكتبة الرّسالة الحديثة، الأردن- عمان، 1401هـ - 1981م.
76. عبد الجليل، عبد القادر، التنوّعات اللّغويّة ، ط1، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، 1417هـ-1997م.
77. عبد السلام، مصطفى، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن للطّبع والنّشر والنّوزيع، القاهرة، (د.ت.).
78. عبد العزيز، أمير، التّفسير الشّامل للقرآن الكريم ، ط1، دار السّلام القاهرة، مصر، 1420هـ- 2000م.
79. عبد اللّطيف، محمّد حماسة، العلامة الإعرابيّة بين القديم والحديث ، جامعة الكويت، الكويت، 1984م.
80. ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي:  
- شرح جمل الرّجّاجي ، تحقيق أنس بديوي، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1424هـ - 2003م.
- المُقرّب ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1418هـ -1989م.
81. ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ط16، دار الفكر للطّباعة والنّشر والنّوزيع، لبنان- بيروت، (د.ت.).
82. العُكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، اللّباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق غازي مختار طليّمات، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق- سورية، 1416هـ - 1995م.
83. العلوي، كتاب الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، 1402هـ-1982م.

84. عمایرة، خلیل أحمد، **في نحو اللغة وتراكيبها** ، ط1، عالم المعرفة، جدّة، 1404هـ - 1984م.
85. عيد، أحمد، **معجم النحو**، ط2، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1407هـ - 1986م.
86. الغلابيني، مصطفى، **جامع الدّروس العربيّة**، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، (د.ت).
87. أبو الفرج، محمّد أحمد، **مقدمة لدراسة فقه اللّغة** ، دار النّهضة للطّباعة والنّشر، بيروت، (د.ت).
88. الفرزدق، ديوانه، شرح د.علي مهدي زيتون، دار الجيل، بيروت، 1417هـ - 1997م.
89. الفراء، أبو زكريّا يحيى بن زياد، **معاني القرآن** ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمّد علي النّجار، (د.م)، (د.ت).
90. الفيروز آبادي، بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق عبد الحليم الطّحاوي، المكتبة العلميّة، بيروت-لبنان، (د.ت).
91. قباوة، فخر الدّين ، **إعراب الجمل وأشباه الجمل** ، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1392هـ - 1972م.
92. ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق سيّد أحمد صقر، (د.م)، 1993م.
93. القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الفكر، 1414هـ - 1993م.
94. قطب، سيّد، **في ظلال القرآن** ، ط5، دار إحياء التّراث العربي، بيروت-لبنان، 1386هـ - 1967م.
95. ابن قيس الرّقيات، عبيد الله، ديوانه، دار صادر، بيروت، (د.ت).
96. الكرابسي، محمّد جعفر، **إعراب القرآن** ، ط1، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، 1422هـ - 2001م.
97. ابن مالك، جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن عبد الله:  
- **ألفية ابن مالك في النحو والصّرف** ، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1409هـ - 1989م.
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، تحقيق محمّد عبد القادر عطار طارق فتحس السيّد، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2001م.
- **شرح عمدة الحافظ وعمدة اللفظ** ، تحقيق عدنان عبد الرّحمن الدّوري، (د.م)، (د.ت).
98. المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد، **المقتضب**، (د.م)، (د.ت).
99. مجاهد، عبد الكريم، **الدّلالة اللّغوية عند العرب**، دار الضّيّاء، (د.م)، (د.ت).

100. المحلاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، ط16، (د.ت).
101. المخزومي، مهدي:-
- في النّحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، ط3، 1985م.
- في النّحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرّائد العربي، بيروت، 1406هـ- 1986م.
102. المرادي، ابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحقيق عبد الرّحمن علي سليمان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1422هـ- 2001م.
103. المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، دار القلم، بيروت- لبنان، (د.ت).
104. مسعد، عبد المنعم فائز:-
- الحجة في النّحو، ط2، مطبعة روان، القدس، 1407هـ - 1987م.
- العمدة في النّحو، ط1، د.م، 1424هـ- 2003م.
- المختصر في الصّرف، ط1، بيت المقدس، 1421هـ- 2000م.
105. مصطفى، إبراهيم، إحياء النّحو، ط2، (د.م)، 1413هـ- 1992م.
106. المطعني، عبد العظيم إبراهيم، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1420هـ- 1999م.
107. المكوّدي، أبو زيد عبد الرّحمن بن علي، شرح المكوّدي ، تحقيق عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د.ت).
108. الملاح، ياسر:-
- دروس في علوم القرآن، ط1، 1413هـ- 1993م.
- المقدمة إلى علم المعنى في العربية ، مطبعة الإسرائ، القدس، صور باهر، 1413هـ- 1993م.
- النّظام النّحوي في اللّغة العربيّة ، ط1، المطبعة الإسلاميّة، القدس، 1403هـ- 1983م.
- المنهج التّوليدي التّحويلي في دراسة اللّغة، ط1، (د.م)، 1404هـ- 1984م.
109. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت).
110. الميداني، عبد الرّحمن حسن، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها ، ط1، دار القلم، دمشق، الدّار الشّاميّة، بيروت، 1416هـ- 1996م.
111. ابن النّاطم، أبو عبد الله بدر الدّين محمّد، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيّد محمّد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
112. النّهشلي، كثير بن عبد الله، ديوانه، ط6، دار صادر، بيروت، 1994م.

113. هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية في النحو، ط3، (د.م)، 1985م.
114. ابن هشام الأنصاري:  
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1144هـ-1985م.  
- شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر، (د.م)، (د.ت).  
- شرح شذور الذهب، المكتبة العصرية، صيدا\_ بيروت، 1418هـ، 1997م.  
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1414هـ- 1994م.  
- مُغني اللبيب ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، (د.م)، (د.ت).
115. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، الفروق اللغوية ، علّق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عُيون السود، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1421هـ، -2000م.
116. الواسطي، القاسم بن محمد بن مباشر، شرح اللّمع في النّحو ، تحقيق رجب عماد محمد ورمضان عبد التّواب، ط1، مكتبة الخالجي، القاهرة، 1420هـ- 2000م.
117. وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة ، ط8، دار نهضة مصر للطباعة والنّوزيع، القاهرة، 2002م.
118. الورّاق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، علل النحو، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، ط1، مكتبة الرّشد، الرّياض، 1420هـ- 1999م.
119. يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصّل في دقائق اللّغة العربيّة ، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1424هـ- 2004م.
120. ابن يعيش، شرح المفصّل، مكتبة المتنبّي، القاهرة، (د.ت).
121. اليمني، كشف المشكل في علم النّحو، تحقيق كامل محمد كامل محمد يعقوب أبو سنيّة، 1395هـ-1975م.